جامعة قطر

كليّة الشريعة والدراسات الإسلامية

المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي للإنسان
وأثره في رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر

إعداد

مريم حسين علي محمد السادة

قُدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلّبات

كليّة الشريعة والدراسات الإسلامية

للحصول على درجة الماجستير في

التفسير وعلوم القرآن

يونيو٢٠١٧م/١٤٣٨هـ

©٢٠١٧. مريم حسين علي محمد السادة. جميع الحقوق محفوظة.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

لجنة المناقشة

استُعرضت الرسالة المقدّمة من الطالب/ة مريم حسين علي محمد السادة بتاريخ ٢٠١٧/٥/٩م، وَوُوفِق عليها كما هو آتٍ:

نحن أعضاء اللجنة المذكورة أدناه، وافقنا على قبول رسالة الطالب المذكور اسمه أعلاه .وحسب معلومات اللجنة فإن هذه الرسالة تتوافق مع متطلبات جامعة قطر، ونحن نوافق على أن تكون جزءًا من امتحان الطالب.

د.رمضان خميس عبدالتواب

المشرف على الرسالة

أ. د. عبدالله الخطيب

مناقش

د. أحمد زايد

مناقش

تمّت الموافقة:

الدكتور يوسف الصديقي، عميد كلّيّة الشريعة والدراسات الإسلامية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المُلخَّص

مريم حسين علي محمد السادة، ماجستير في التفسير وعلوم القرآن:
يونيو٢٠١٧م.
العنوان: المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي للإنسان
وأثره في رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر.
المشرف على الرسالة: د.رمضان خميس زكي عبدالتواب

تتلخَّص هذه الدراسة في بيان المنهاج القرآني في بناء أخلاق الإنسان من خلال التوجيهات الأخلاقية التي يعرضها القرآن الكريم. بالإضافة إلى دعم هذا البحث بالآثار التطبيقية المترتبة على التمسك بهذا المنهاج في رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر مقارنة مع غيرهم من الأشخاص من غير رواد المراكز القرآنية، والإرتقاء بالمستوى الديني والاجتماعي لرواد مراكز القرآن الكريم، في ظل التطور والتحول الذي تشهده دولة قطر، والذي يجب أن تراعى فيه أخلاق القرآن بشكل رئيس في جميع مجالات الحياة.

وتتمحور إشكالية هذا البحث في: هل سار رواد مراكز القرآن الكريم على الأخلاق التي رسمها المنهاج القرآني؟ وهذه الإشكاليَّة تقود الباحثة إلى مجموعةٍ من الأسئلة ومنها: ما خصائص المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي للإنسان؟ وما مدى التزام رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه بأخلاق القرآن مقارنة بغيرهم؟ ويحاول البحث الإجابة عن تلك الأسئلة وغيرها، ويعتمد البحث على المنهاج الوصفي التحليلي، والاستعانة بالمنهاج الإحصائي لعرض نتائج الدراسة، والمقارنة بينها.

وقد خلصت الباحثة في نهاية البحث إلى عدَّة نتائج كان من أبرزها:

عناية المنهاج القرآني بالأخلاق عناية خاصة، وربط الجانب الأخلاقي بسائر الجوانب الأخرى بما فيها جانب العقيدة، والعبادات، والمعاملات، وجميع المجالات الأسرية والاجتماعية والوطنية وغيرها. وهذا المنهاج القرآني الأخلاقي له خصائصه التي تفرد بها، والتي يظهر أثرها جلياً في أخلاق حفظة القرآن الكريم. واهتمام مراكز القرآن الكريم بالإعداد الخُلقي لروادها، حيث تراعي عند وضع الدورات والبرامج القيم الأخلاقية مع مراعاة غرسها وتمكينها في النفوس من خلال الأنشطة الصفية وطرق التدريس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

أحمد الله جل في علاه على ما منَّ به عليَّ من إتمام هذا البحث وأشكره على فضله ونعمه التي لا تعد ولا تحصى فلله الحمد أولاً وآخرًا. وأشكر بعد شكر الله سبحانه وتعالى من قرن شكرهم بشكره، وهما والداي الكريمان على تربيتهما وكريم رعايتهما.

وعرفانًا بالجميل وامتنانًا فإني أتوجه بشكري وتقديري لمن هم أهل له، فأتوجه بفائق الشكر والتقدير لفضيلة المشرف الدكتور رمضان خميس زكي عبدالتواب الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وكان له العديد من الإسهامات قبل الإشراف على الرسالة، ولم يبخل علي بتوجيهاته المجيدة، وآرائه السديدة، أسأل الله رب العرش العظيم أن يجزيه عني خير الجزاء وأن يجعل ذلك في موازين حسناته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلى القلب المعطاء الممتلىء بالإحسان والرحمة... إلى الناصح والمرشد وصاحب الهمة

أبي الحبيب

إلى القلب الحنون ونور العيون... إلى صاحبة الدعاء الصادق والعطاء الموزون

أمي الحبيبة

إلى القلوب الطاهرة والأعضاد... إلى أصحاب الإعانة والإسناد

إخوتي وأخواتي

إلى جميع من تجمعهم شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله

إليهم جميعاً أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الشكر والتقدير	د
الإهداء	ه
المقدمة	١
التمهيد	١٣
أولاً: تعريف المنهاج القرآني.	١٤
ثانياً: تعريف الأخلاق.	١٥
ثالثاً: مكانة الأخلاق في الإسلام.	١٦
الفصل الأول: البناء الأخلاقي للإنسان في ضوء المنهاج القرآني.	١٩
المبحث الأول: منهاج القرآن الكريم في بناء الأخلاق الإنسانية.	٢٠
القيمة الأولى: الصبر.	٢٠
القيمة الثانية: الشكر.	٢٦
القيمة الثالثة: الكرم.	٣٢
المبحث الثاني: منهاج القرآن الكريم في بناء الأخلاق الأسرية.	٣٧
القيمة الأولى: الرحمة.	٣٧
القيمة الثانية: الصدق.	٤٥
القيمة الثالثة: الإحسان.	٥٠
المبحث الثالث: منهاج القرآن الكريم في بناء الأخلاق الاجتماعية، والوطنية.	٥٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول: منهاج القرآن الكريم في بناء الأخلاق الاجتماعية. ٥٤
القيمة الأولى: التعاون. ٥٥
القيمة الثانية: العفو. ٦٠
القيمة الثالثة: الإصلاح. ٦٤
المطلب الثاني: منهاج القرآن الكريم في بناء الأخلاق الوطنية. ٦٩
القيمة الأولى: العدل. ٧٠
القيمة الثانية: الأمانة. ٧٨
القيمة الثالثة: الوفاء. ٨٣
المبحث الرابع: خصائص المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي للإنسان. ٨٩
الفصل الثاني: مقارنة أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في أخلاق رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر بغيرهم. ١١٣
المبحث الأول: نبذة عن مراكز القرآن الكريم وعلومة التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر. ١١٤
المبحث الثاني: دراسة أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في أخلاق رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر. ١١٩
المطلب الأول: أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في أخلاق الإنسان مع ربه. ١٢١
المطلب الثاني: أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في أخلاق الإنسان مع نفسه. ١٢٣
المطلب الثالث: أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في أخلاق الإنسان مع أسرته. ١٢٦
المطلب الرابع: أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في أخلاق الإنسان مع مجتمعه ووطنه ١٢٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: دراسة أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في أخلاق غير رواد مراكز القرآن الكريم في دولة قطر. ١٣٦
المطلب الأول: أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في أخلاق الإنسان مع ربه. ١٣٨
المطلب الثاني: أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في أخلاق الإنسان مع نفسه. ١٤٠
المطلب الثالث: أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في أخلاق الإنسان مع أسرته. ١٤٣
المطلب الرابع: أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في أخلاق الإنسان مع مجتمعه ووطنه ١٤٦
المبحث الرابع: مقارنة نتائج الدراستين. ١٥٢
الخاتمة: ١٨٦
قائمة المصادر والمراجع ١٨٨
الملاحق ١٩٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الهادي لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا هو، ولا يصرف سيئها إلا هو، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، إمام المتقين، الصادق الأمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، الذين تخلقوا بأخلاق القرآن الكريم، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فمن رحمة الله جل في علاه بعباده أن أنزل إليهم الكتاب العظيم، ووضع لهم المنهاج الحكيم، وأرشدهم الطريق المستقيم، وحدد لهم السلوك القويم، يقول تعالى في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾(الإسراء: ٩).

اعتنى المنهاج القرآني بالجانب الأخلاقي عناية خاصة، باعتباره القاعدة الرئيسة التي تبنى عليها جميع أحكام وقوانين الشريعة الإسلامية، ولهذه الأهمية التي تحتلها الأخلاق جعل سبحانه وتعالى من أهداف إرسال الرسل عليهم السلام تحقيق مكارم الأخلاق.

فانطلاقاً من أهمية الأخلاق القرآنية في بناء إنسان صالح يصدر من خلاله مجتمع صالح، واعتبارها أمراً ضرورياً لبناء وتقدم المجتمعات، وتعزيز دعائم الإنسانيات، جاء هذا البحث ليسلط الضوء على أهم القيم الأخلاقية القرآنية التي ينبغي أن يتحلى بها كل مسلم من خلال جمع الآيات الكريمة التي تتعلق بالمنهاج الأخلاقي من جهة، وتأمل معانيها ومقاصدها السامية من جهة أخرى، واستنباط خصائص المنهاج القرآني في بنائه الأخلاقي، ثم بيان أثر ذلك المنهاج في أخلاق حفظة القرآن الكريم مقارنة بغيرهم، وتم استنباط العديد من الفوائد والنتائج التي ضمنها هذا البحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: أسباب اختيار البحث.

١- بيان قيمة الأخلاق القرآنية في تقدم الأفراد، وتطور المجتمعات.

٢- معالجة المشكلات التي قد تطرأ على الإنسان في حياته بتطبيق أخلاق القرآن الكريم.

٣- محاولة رفع الكفاءة التعليمية في مراكز القرآن الكريم بجعل الأخلاق القرآنية محور الاهتمام دائماً وأبداً بأساليب متنوعة.

ثانياً: أهمية البحث.

١- توضيح آلية بناء أخلاق الإنسان من خلال المنهاج الذي يرسمه القرآن الكريم، والنموذج الأخلاقي للإنسان الذي سعى القرآن الكريم لإيجاده.

٢- أن مسألة الأخلاق مسألة أصيلة، تتصل بجميع الأحكام الشرعية وهي التي تضعها في دائرة السلوك الديني والعبادي، وما أحوج المسلمين لها في كل وقت، وبخاصة في هذا الزمان.

٣- بناء أخلاق الإنسان يعد الركيزة الأساسية لتحقيق رؤية قطر الوطنية ٢٠٣٠ وذلك في المجال الاقتصادي والاجتماعي والبيئي الذي يبنى على الأخلاق، ويحاول هذا البحث تحقيق هذه الرؤية من خلال الالتزام بالمنهاج القرآني في بناء أخلاق الإنسان.

٤- من خلال عمل الباحثة في مركز من مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر وجدت الحاجة الماسة لتزويد الرواد وغيرهم بالمنهاج القرآني في بناء أخلاق الإنسان، ومحاولة ربط ذلك بالأثر الناتج من الالتزام بهذا المنهاج، والذي قد يغفل عنه بعض دارسي القرآن الكريم من خلال اقتصارهم على الحفظ دون الفهم والتطبيق.

ثالثاً: أهداف البحث.

سيساعد البحث على تحقيق جملة من الأهداف، منها:

١-توجيه المسلم نحو الأخلاق الحميدة المنثبقة من القرآن الكريم، من خلال بيان خصائص المنهاج القرآني في بناء الأخلاق الإنسانية، والأسرية، والاجتماعية، والوطنية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- إمعان النظر في مدى عناية القرآن الكريم بالسلوك الأخلاقي، وأثر ذلك في حركة حياة الإنسان.

٣- قياس مدى تأثير تطبيق القرآن الكريم في أخلاق رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر مقارنة بغيرهم.

٤-إيضاح دور وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية في خدمة المجتمع، والعمل على المحافظة على الشخصية الإسلامية المتخلقة بأخلاق القرآن الكريم.

رابعاً: إشكالية البحث وأسئلته.

- إشكالية البحث تتلخص في: بيان المنهاج القرآني في الأخلاق وبيان أثر هذا المنهاج في رواد المراكز القرآنية، والمقارنة بينهم وبين غيرهم من غير رواد المراكز؛ حيث بالرغم من عظم دور مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر في توجيه سلوك الدارسين نحو الأخلاق الحميدة، بما تقوم به من برامج وأنشطة مختلفة إلا أن هذا الجهد لم يحظى بالدراسة بالطريقة التي تبرز دوره وتعرف بمنهاجه، حتى يتسنى للمجتمع التفاعل معه ودعمه باعتباره أحد الجوانب المهمة التي تخدم المجتمع القطري، وتعمل على المحافظة على البيئة الإسلامية السليمة المتمسكة بأخلاق القرآن الكريم.
- تدور مشكلة البحث حول الإجابة عن التساؤلات الآتية:

التساؤل الرئيس في هذه الدراسة: ما مدى أثر المنهاج القرآني في بناء الأخلاق في رواد المراكز القرآنية، وهل هناك فرق بينهم وبين غير رواد المراكز، كما يتفرع من هذا السؤال أسئلة فرعية أخرى، منها:

١- ما خصائص المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي للإنسان؟

٢- ما مدى التزام رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه بأخلاق القرآن مقارنة بغيرهم من الأشخاص؟

٣- ما الاتجاه العام لعبارات الاستبانة من وجهة نظر العينة التي تقيسها الاستبانة التي أعدت لهذا الغرض؟

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- هل توجد علاقة ارتباطية بين المنهاج القرآني والأخلاق لدى عينة الدراسة؟

٥- هل يختلف تأثير المنهاج القرآني في الأخلاق لكل مجال من المجالات التي تقيسها الاستبانة، وفقاً لمتغيرات المرحلة العمرية، والمؤهل، والتردد على مراكز القرآن الكريم من عدمه؟

خامساً: فرضيات البحث.

١- للمنهاج القرآني خصائص في البناء الأخلاقي للإنسان.

٢- كيف يترك المنهاج القرآني أثره على الإنسان.

٣- كشف آليات أثر الاكتساب الأخلاقي لدى رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر مقارنة مع غيرهم.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية للاتجاهات عينة الدراسة عن مدى تأثير المنهاج القرآني في أخلاق رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر، وغيرهم تعزى للمتغيرات الشخصية (العمر، والمستوي التعليمي، ومكان العينة) لأفراد عينة الدراسة.

سادساً: حدود البحث.

- حدود موضوعية: تتضمن دراسة المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي للإنسان، وخصائص هذا المنهاج، وأثره في أخلاق رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر مقارنة مع غيرهم.

- حدود مكانية: تقتصر الدراسة على رواد أربعة مراكز للقرآن الكريم وعلومه تابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر: مركز موزة بنت محمد، ومركز روضة بنت محمد، ومركز مجمع النور، ومركز حفصة الذي يعتبر أول مركز أنشيء في دولة قطر، وتم اختيار هذه المراكز كونها أكثر المراكز استقطاباً للدارسات، ولهذه المراكز دور إيجابي، وأنها أكثر فاعلية في نشر الأخلاق الحميدة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتطبيق التربية الصحيحة. بالإضافة إلى أشخاص خارج المراكز في دولة قطر، تم اختيارهم على اعتبار أنها عينة احتمالية من نوع العينة الطبقية العشوائية، وقد استخدمتها الباحثة لضمان تمثيل كل فئات ومستويات الأفراد في العينة، ولمحاولة الوصول إلى الأثر من خلال مقارنة نتائج كل فئة عمرية بمستواها الدراسي في رواد مراكز القرآن الكريم بمثيلتها من الفئة العمرية، والمستوى الدراسي من الأشخاص الآخرين من غير الرواد للعام ٢٠١٧.

- حدود زمانية: تقتصر الدراسة على رواد أربعة مراكز للقرآن الكريم وعلومه، وغيرهم في دولة قطر (١٥٠) شخص، (٧٥) من رواد مراكز القرآن الكريم، و(٧٥) من غير الرواد خلال ربيع ٢٠١٧.

سابعاً: إجراءات الدراسة التطبيقية.

- اطلعت الباحثة على عدد من الدراسات السابقة، التي لها علاقة بموضوع الدراسة، كما اطلعت أيضاً على عدد من الكتب والمراجع بموضوع الدراسة.
- إعداد أداة الدراسة، والتحقق من صدقها، وتحققت الباحثة من ثبات الأداة أيضاً.
- تحديد مجتمع الدراسة وعينتها.
- توزيع الاستبانة على عينة الدراسة.
- جمع البيانات في جداول أعدت لغرض الدراسة.
- إدخال البيانات في ذاكرة الحاسوب، ثم إجراء التحليلات الإحصائية اللازمة باستخدام البرنامج الإحصائي الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for the Social Sciences)، والمعروفة اختصاراً SPSS23 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والارتباط، وتحليل التباين المتعدد ANOVA، Post HocComparison) (Scheffe'Tes للمقارنات البعدية.

وتم التحقق من ثبات وصدق الأداة وفقاً للآتي:

أولاً: الصدق.

تم تصميم الاستبانة بالرجوع إلى ثلاثة من المتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس، وذلك لإبداء الرأي من حيث:

أ- التقدير الكمي، ومدى مناسبة الاستبانة للفئات المختارة.

ب- التقدير الكيفي، وذلك عن طريق الأخذ في عين الاعتبار ما أدخله المحكمون من تعديلات، وحذف وإضافة.

ثانياً: الثبات.

بعد التأكد من الصدق الظاهري للاستبانة جرى التحقق من ثبات الأداة للتأكد من وضوح فقراتها باستخدام معادلة كرونباخ ألفا(Cronbach Alpha) جرى أولاً احتساب معامل الثبات للاستبانة. وكانت قيمة معاملات الثبات مرتفعة إلى حدٍ ما، مما يشير إلى تناسب العبارات، ومن ثم صلاحية الاستبانة للتطبيق.

Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.597	20

جدول رقم (١) يبين قيمة معاملات الثبات حسب معادلة كرونباخ ألفا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويلاحظ من الجدول السابق رقم (١) معامل الثبات الكلي أن الاتساق الداخلي قد حصل على نسبة موثوقية تقدر بـــ(٠,٥٩٧)؛ مما يدل على ثبات الاستبانة واتساق فقراتها و خاصة في الدراسات الإنسانية.

نموذج القياس:

تم استخدام نموذج قياس ليكرت الثلاثي وفق الجدول رقم (٢) متضمنًا الوسط الحسابي المرجح والاتجاه.

م	الوسط الحسابي المرجح	الوزن النسبي		الاتجاه
		الحد الأدنى	الحد الأعلى	
١	من ١ إلى ١,٦٦	33.33%	55.33%	ضعيف
٢	من ١,٦٧ إلى ٢,٣٣	55.67%	77.67%	متوسط
٣	من ٢,٣٤ إلى ٣	78.00%	100.00%	قوي

جدول رقم (٢) يبين الوسط الحسابي والمرجح والاتجاه حسب نموذج ليكرت الثلاثي.

متغيرات الدراسة: تضمنت الدراسة ثلاثة متغيرات مستقلة ومتغيراً تابعاً:

أولاً: المتغيرات المستقلة، وشملت:

- الفئة العمرية: وله ثلاثة مستويات: من ١٠ – ١٨، ومن ١٨–٣٠، ومن ٣٠ وأكثر.
- المؤهل العلمي: وله أربعة مستويات: ابتدائي، وإعدادي، وثانوي، وجامعي.

مكان العينة: وله مستويان: رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه، وغير رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثامناً: الدراسات السابقة.

من خلال البحث يتضح أنه تم التطرق إلى موضوع الأخلاق في القرآن الكريم، ولكن بشكل مختلف عن هذا البحث؛ حيث تم ذكر الأخلاق السلوكية بشكل عام، من غير تفصيل، ومن غير ذكر خصائص المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي للإنسان، بالإضافة إلى ذلك فإن هذا البحث يختلف من خلال إضافته للدراسة التطبيقية في مراكز القرآن الكريم وعلومه بدولة قطر من حيث دراسة أثر القرآن الكريم في أخلاق رواد المراكز مقارنة بغيرهم من الأشخاص، حيث معظم الرسائل العلمية والكتب التي تطرقت إلى موضوع الأخلاق في القرآن الكريم نظرية غير تطبيقية، ويغلب على بعضها الطابع الفلسفي، ومن الرسائل العلمية التي تطرقت إلى موضوع الأخلاق في القرآن الكريم:

١- دستور الأخلاق في القرآن دراسة مقارنة للأسس النظرية للأخلاق في القرآن (دكتوراه): محمد دراز- ترجمة: د/عبدالصبور شاهين- جامعة السوربون- فرنسا- ١٩٤٧م.

وتحتوي هذه الرسالة على مقدمة وخمسة فصول: الفصل الأول: مفهوم الإلزام، والفصل الثاني: مفهوم المسئولية، والفصل الثالث: مفهوم الجزاء، والفصل الرابع: مفهوم النية، والفصل الخامس: مفهوم الجهد.

تركز هذه الدراسة على الأخلاق بشكل فلسفي، يختلف عن هذا البحث، بالإضافة إلى الجانب التطبيقي في مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر.

٢- الأخلاق العملية في القرآن الكريم (ماجستير): ماجد العصيمي- إشراف: د/محمد خياط- جامعة أم القرى- مكة المكرمة- ١٤٢٨هـ/١٤٢٩هـ.

وتحتوي هذه الرسالة على خمسة فصول: الفصل الأول: خطة البحث، والفصل الثاني: مفهوم الأخلاق، والفصل الثالث: أقسام الأخلاق في القرآن الكريم، والفصل الرابع: أخلاق المعلم المسلم، والفصل الخامس: الدراسة الميدانية. وتم الاستفادة من هذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأطروحة في تقسيم المجالات الأخلاقية —العناوين فقط– التي تم التطرق إليها في الفصل التطبيقي لهذا البحث.

تختلف هذه الدراسة عن هذا البحث؛ لأن الباحث لم يتطرق إلى خصائص المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي، وأثر منهاج القرآن الكريم في بناء الأخلاق، وقد عنيت دراسة الباحثة ببيان خصائص المنهاج القرآني وأثر المنهاج في البناء الأخلاقي.

٣- الأخلاق في القرآن (ماجستير): عبدالعزيز الشبل- جامعة الملك عبدالعزيز- مكة المكرمة- ١٣٩٦هـ.

وتحتوي هذه الرسالة على مدخل وقسمين: القسم الأول: في التكليف، والقسم الثاني: في القيم الأخلاقية في القرآن الكريم.

يتبين من الدراسة السابقة تركيز الباحث على جوانب التكليف، والقيم الأخلاقية في القرآن الكريم، دون تطرقه إلى موضوعات هذا البحث.

٤- الأسس الأخلاقية في العهد القديم مع مقارنتها بالقرآن الكريم (دكتوراه): ريما شريف- جامعة القاهرة- القاهرة- ٢٠١٢م.

وتحتوي هذه الرسالة على بابين، وملحق على النحو الآتي: الباب الأول: الأصول الاعتقادية المؤثرة في الأسس الأخلاقية للعهد القديم، والباب الثاني: الأسس الأخلاقية في العهد القديم في ضوء النظرية الأخلاقية القرآنية، والملحق: اشتمل نصوصاً من العهد القديم في الأخلاق العملية.

يتبين من الدراسة السابقة تركيز الباحثة على المقارنة بين الأسس الأخلاقية للعهد القديم والقرآن الكريم، دون تطرقها إلى غالب موضوعات هذا البحث.

٥- مدى تطبيق المدرسة للقيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات (ماجستير): حامد سالم الحربي- جامعة أم القرى- مكة المكرمة- ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتحتوي هذه الرسالة على خمسة فصول، على النحو الآتي: الفصل الأول: خطة البحث، والفصل الثاني: القرآن الكريم، والفصل الثالث: القيم التربوية المستنبطة من سورة الحجرات، والفصل الرابع: الدراسة الميدانية، والفصل الخامس: الخاتمة.

يتبين من الدراسة السابقة تركيز الباحث على قيم أخلاقية مستنبطة من سورة الحجرات، دون تطرقه إلى غالب موضوعات هذا البحث.

٦- موسوعة أخلاق القرآن: أحمد الشرباصي- دار الرائد العربي- بيروت- ط١- ١٩٧١م.

وتحتوي هذه الموسوعة على ست مجلدات، ويحتوي كل مجلد على مجموعة من القيم الأخلاقية.

تركز هذه الموسوعة على عرض القيم الأخلاقية، وتختلف عن هذا البحث الذي يضيف الجانب التطبيقي للقيم الأخلاقية، وخصائص المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي.

٧- التربية الأخلاقية في الآيات المكية والمدنية (ماجستير): عدنان عبدالرحمن الميمني- جامعة أم القرى- مكة المكرمة- ١٤١١هـ.

وتحتوي هذه الرسالة على خمسة فصول يسبقها فصل تمهيدي يحتوي على خطة البحث، والفصل الأول: القرآن الكريم والتربية الأخلاقية، والفصل الثاني: التوجيهات الأخلاقية في السور المكية، والفصل الثالث: التوجيهات الأخلاقية في السور المدنية، والفصل الرابع: التوجيهات الأخلاقية المشتركة، والفصل الخامس: النتائج والتطبيقات.

تركز هذه الدراسة على التربية الأخلاقية من خلال السور المكية والمدنية، دون التطرق إلى غالب موضوعات هذا البحث.

تاسعاً: منهج البحث.

- اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهاج الوصفي التحليلي؛ حيث تم وصف القيم الأخلاقية القرآنية، وتعريفها بشكل تفصيلي: (لغة- اصطلاح- اصطلاح قرآني)، واستنباط خصائص المنهاج القرآني في بناء القيم الأخلاقية. والاستعانة بالمنهاج الإحصائي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لعرض نتائج الدراسة، والمقارنة بينها؛ حيث تم استخدام المتوسطات الحسابية، ومعامل الارتباط، والانحرافات المعيارية، وغيرها. وتم الاعتماد على الاستبانة والمقابلة وهما وسائل تُستخدم في المنهاج الوضعي (positivism) في علم الاجتماع الذي يعد رائده أوجست كونت، والذي يعتمد على الإحصاء والأرقام.

- جمع الآيات القرآنية التي تتحدث عن موضوع الأخلاق، وتصنيفها حسب موضوعاتها في مباحث الرسالة.

- عرض أهم القيم الأخلاقية التي جاء ذكرها في القرآن الكريم بشكل مباشر ورئيس، والتي يحتاجها كل إنسان في تنظيم حياته مع نفسه والآخرين، وتتبع منهجية القرآن الكريم في تناولها، فالغرض من هذه الدراسة ليس حصر القيم جميعها وإحصائها، وإنما التطرق إلى المنهجية القرآنية في عرض وبناء القيم الأخلاقية.

- تقسيم الأخلاق إلى أخلاق إنسانية، وأخلاق أسرية، وأخلاق اجتماعية ووطنية، وتصنيف القيم الأخلاقية تحتها وفقاً لما تقتضيه الدراسة؛ حيث لا توجد معايير محددة في تصنيف وضم القيم الأخلاقية بعضها إلى بعض، وآراء العلماء في ذلك متعددة ومختلفة كل على حسب وجهة نظره، وعلى حسب فكرته؛ وخروجاً من هذا الخلاف تم اختيار هذا التقسيم على معيار جمع الأخلاق التي يظهر فيها الجانب الإنساني بصورة واضحة مثل: الصبر، والشكر، والكرم، والجانب الأسري على أساس الروابط التي تكون بين الزوج وزوجه، والأولاد، مثل: الرحمة، والصدق، والإحسان، والجانب الاجتماعي والوطني على أساس مجموعة الأخلاق التي يبدو فيها التشارك والتفاعل الإنساني في محيط المجتمع والوطن، مثل: التعاون، والعفو، والإصلاح، والعدل، والأمانة، والوفاء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- استنباط بعض الفوائد والنكت التي تدور حول الآيات من خلال الرجوع إلى كتب التفسير، والاعتماد في النقل على الأقرب والأوضح لمعنى الآية ومقصدها، مع الاقتصار على موضع الاستدلال من الآية غالباً، والربط بين الآيات حسب طرائق التفسير الموضوعي.

- النقل من أصحاب كتب الأخلاق والفنون الأخرى ما يدعم ويوضح بعض الأمور التي تحتاج إلى توضيح.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التمهيد

يتناول التعريف بمفاهيم الدراسة.

ويشتمل على:

١- تعريف المنهاج القرآني.

٢- تعريف الأخلاق.

٣- مكانة الأخلاق في الإسلام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: تعريف المنهاج القرآني.

١-في اللغة: الناظر في كتب اللغة والمعاجم، يجد أن أصل المنهاج قائم على الحروف الثلاثة: النون، والهاء، والجيم، وهذا الجذر يدل على عدة دلالات، منها: الطريق الواضح، ومنها الطريق المستقيم، ومنها الانبهار، ومنها الخطة المرسومة؛ حيث جاء في كتب اللغة أن النهج: "الطريق الواضح، وكذلك المَنْهَجُ والمِنْهاجُ. ونَهَجْتُ الطريق، إذا أبنته وأوضحته. ونَهَجْتُ الطريق أيضاً، إذا سلكته. والنَهَجُ بالتحريك: البهر وتتابع النفس[١]". والْمِنْهَاج: "الطريق المستقيم، والخطة المرسومة ومنه منهاج الدراسة[٢]".

٢-في الاصطلاح: يلتقي المعنى الاصطلاحي للمنهاج مع المعنى اللغوي أن النهج يدل على الطريق الواضح والجلي الذي لا يحتاج إلى بيان وتوضيح، والوسيلة الموصلة إلى هدف أو غاية محددة؛ حيث جاء في المفردات أن النهج: "الطريق الواضح[٣]". غير أن المعنى اللغوي يضيف بأن النهج يدل على الانبهار وتتابع النفس.

٣-في الاصطلاح القرآني: وردت صيغة منهاج في القرآن الكريم مرة واحدة وهي مشتقة من مادة "نهج[٤]" في قوله تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾(المائدة: ٤٨). ومعنى المنهاج في الاصطلاح القرآني جاء موافقاً للمعنيين اللغوي والاصطلاحي، حيث جاء في القرآن الكريم بمعنى الطريق الذي يُسار عليه، والطريق المحدد والواضح.

والمراد بمنهاج القرآن الكريم في هذا البحث هو: الطريق الواضح الذي سار عليه القرآن الكريم في عرضه للأخلاق الفاضلة والترغيب فيها، مما يؤدي إلى بناء أخلاق الإنسان من خلال الالتزام بمكارم الأخلاق، والابتعاد عن مساوئها.

---

[١] الجوهري، **الصحاح**، ج١، ص٣٤٦.

[٢] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ج٢، ص٩٥٧.

[٣] الراغب الأصفهاني، **المفردات**، ص٨٢٥.

[٤] عبدالباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مادة ن هـ ج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: تعريف الأخلاق.

١-في اللغة: أصل الأخلاق في اللغة من خلال النظر في كتب اللغة قائم على الحروف الثلاثة: الخاء، واللام، والقاف، وجاء بمعنى تقدير الشيء، وملاسته، وبمعنى الطيب، وبمعنى الدين، كما جاء بمعنى الطبع والسجية؛ حيث جاء في كتب اللغة أن الخلق: "التقدير، فالخاء واللام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء، والآخر ملاسة الشيء[١]". والْخَلُوقُ: "بالفتح ضرب من الطيب[٢]". والخُلُقُ: "الدين والطبع والسجية[٣]".

٢-في الاصطلاح: لا يختلف معنى الأخلاق في الاصطلاح عن المعنى اللغوي؛ حيث كلاهما يعبر عن طبع الإنسان أو حالته النفسية التي تؤدي من خلالها إلى ظهور الأفعال المختلفة؛ حيث يعرف البوطي الأخلاق أنها: "مجموعة الاعتبارات والمناهج السلوكية التي تتلاءم مع الفطرة الإنسانية الصافية من جانب، وتساعد في إرساء قواعد السعادة الإنسانية للفرد والجماعة من جانب آخر[٤]". ويعرف الشاطبي مكارم الأخلاق أنها: "كل خصلة أمر بها أو نهي عنها مطلقاً من غير تحديد ولا تقدير؛ فليس الأمر أو النهي فيها على وزن واحد في كل فرد من أفرادها[٥]".

٣-في الاصطلاح القرآني: دارت مادة "خلق[٦]" في القرآن الكريم مئتين وإحدى وستين مرة موزعة على العهدين: المكي والمدني، ووردت في العهد المكي مئتين وإحدى عشر مرة وفي العهد المدني خمسين مرة.

---

[١] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج٢، ص٢١٣-٢١٤.

[٢] الجوهري، **الصحاح**، ج٤، ص١٤٧٢.

[٣] ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٠، ص٨٦.

[٤] البوطي، **من روائع القرآن**، ص٢٢٠.

[٥] الشاطبي، **الموافقات**، ج٤، ص٣٩٢.

[٦] عبدالباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مادة خ ل ق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجاءت الألفاظ كالآتي: (خَلَقَ، خَلَقتُ، خَلَقْتُكَ، خَلَقْتَنِي، خَلَقْتَهُ، خَلَقَكَ، خَلَقَكُمْ، خَلَقْنَا، خَلَقْنَاكُمْ، خَلَقْنَاهُ، خَلَقْنَاهُمْ، خَلَقْنَاهُمَا، خَلَقَنِي، خَلَقَهُ، خَلَقَهَا، خَلَقَهُمْ، خَلَقَهُن، خَلَقُوا، أَخْلُقُ، تَخْلُقُ، تَخْلُقُونَ، تَخْلُقُونَهُ، نَخْلُقكُّمْ، يَخْلُقُ، يَخْلُقُكُم، يَخْلُقُوا، يَخْلُقُونَ، خُلِقَ، خُلِقَتْ، خُلِقُوا، يُخْلَقْ، يُخْلَقُونَ، خَلْقُ، خَلقاً، خَلْقُكُم، خَلْقَهُ، خَلْقَهُم، بِخَلْقِهِنَّ، خَالِقٍ، الْخَالِقُونَ، الْخَالِقِينَ، الْخَلاَّقُ، مُخَلَّقَةٍ، اخْتِلاَقُ، خَلاَقٍ، بِخَلاَقِكُم، بِخَلاَقِهِم، خُلُقٍ).

ملاحظات حول الاصطلاح القرآني لمادة خلق:

من خلال الرصد السابق يتضح أن مادة خلق وردت في العهدين المكي والمدني، غير أنها جاءت في العهد المكي أكثر من العهد المدني. ووردت بصيغة الماضي والمضارع، ووردت لازمة ومتعدية: وفي ذلك إشارة على أنه ذاتي ومتعدي إلى الغير، وجاءت مفردة ومجموعة.

ثالثاً: مكانة الأخلاق في الإسلام.

للأخلاق في الإسلام المكانة العظيمة، حيث اعتنى القرآن الكريم بالجانب الأخلاقي عناية كاملة، وأثنى الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم على رسوله الأمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، فقال: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾(القلم : ٤). والإسلام يخضع جميع الأعمال وما يصدر من أحوال للقيم الأخلاقية؛ يظهر ذلك جلياً في الكثير من الآيات القرآنية التي تؤكد أهمية الأخلاق من خلال الأمر بالتحلي بأحسن الأخلاق وأقومها من جهة، والنهي عن سيئها ورذيلها من جهة أخرى، بالإضافة إلى بيان جزاء الفريقين، حيث إن "مداواة النفوس وإصلاح الأخلاق لذة العاقل بتمييزه ولذة العالم بعلمه ولذة الحكيم بحكمته ولذة المجتهد لله باجتهاده[1]"، والإسلام يهدف إلى بناء النفس المؤمنة الخالية من الأمراض الأخلاقية ليصبح المسلم قوياً بأخلاقه يحافظ على مجتمعه[2].

---

[1] ابن حزم، **الأخلاق والسير في مداواة النفوس**، ج١، ص١٣.

[2] الأنصاري، عبدالرحمن محمد، **معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه**، ص٤٨٤، بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتأتي أهمية الأخلاق في نظر الإسلام من خلال عدة أمور، منها:

١- بناء شخصية الإنسان وسلوكه من خلال الأخلاق التي تؤثر فيه أثناء تعامله مع الآخرين، والتي لها ارتباط وثيق بأصول الاعتقاد والتشريع[١].

٢- ارتقاء الإنسان بنفسه بتحقيق إنسانيته، فالإنسان لا يكون إنساناً بهيئته وصورته وحسب، بل بخُلُقه وخَلْقِهِ معاً[٢].

٣- المحافظة على المجتمعات من تسرب الفساد إلى نفوس العباد، وبناء الجيل الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحب الخير للآخرين[٣].

٤- توطيد العلاقات الاجتماعية؛ حيث يؤدي "تحقيق التجانس الاجتماعي إلى النهضة الاجتماعية القوية[٤]"؛ فالتحلي بالأخلاق الرفيعة يجعل المجتمع أكثر قوة وتماسكاً، مجتمعاً يسوده الأمن والأمان، ويرتقي بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وجميع مجالات الحياة.

يقول محمود شاكر: والعناية بالأخلاق الإسلامية هي التي حفظت على الثقافة الإسلامية تماسكها وترابطها مدة أربعة عشر قرناً، مع كل ما مر عليها من عقبات[٥].

---

[١] مجموعة من الباحثين بإشراف عبد القادر السقاف، **موسوعة الأخلاق الإسلامية**، ج١، ص٤-٥، بتصرف.

[٢] الرحيلي، عبدالله بن ضيف الله، **الأخلاق الفاضلة**، ص٩٩، بتصرف.

[٣] مقداد يالجن، **علم الأخلاق الإسلامية**، ج١، ص١١-١٢، بتصرف.

[٤] مرجع سابق، **علم الأخلاق الإسلامية**، ج١، ص١١-١٢.

[٥] شاكر، محمود محمد، **رسالة في الطريق إلى ثقافتنا**، ص٣٣، بتصرف يسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

البناء الأخلاقي للإنسان في ضوء المنهاج القرآني

وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: منهاج القرآن الكريم في بناء الأخلاق الإنسانية.
- المبحث الثاني: منهاج القرآن الكريم في بناء الأخلاق الأسرية.
- المبحث الثالث: منهاج القرآن الكريم في بناء الأخلاق الاجتماعية، والوطنية.
- المبحث الرابع: خصائص المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي للإنسان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول:

البناء الأخلاقي للإنسان في ضوء المنهاج القرآني.

من حكمة الله جل في علاه ورحمته على عباده أنه حدد لهم الطريق الذي تتحقق فيه السعادات، وتقوم به الحضارات، وتتطور عن طريقه المجتمعات، من خلال المنهاج القرآني الذي يرسم الطريق القويم لشتى المجالات، والذي يستطيع الإنسان من خلاله بناء حياته الأسرية والاجتماعية والوطنية وفق معايير أخلاقية مثالية.

ذلك المنهاج الذي اختص به القرآن الكريم في تقويم سلوك الإنسان، بتنوع الأساليب القرآنية في بناء القيم الأخلاقية من خلال بيانها تارة، وانتقاء مفرداتها تارة، وتصويرها وسبك نظمها تارة أخرى، هادفاً إلى إقامة مجتمع قوي رصين، يتحلى به أفراده بالأخلاق الفاضلة، يبني النفوس على الصبر في المحن والشدائد، والشكر على النعم والفوائد، والكرم وما فيه من حصائد، والرحمة التي تلين الحدائد، والصدق الجالب خير العوائد، والإحسان وما فيه من خير زائد، والتعاون وما يزيل من حقائد، والعفو عن المسيء والكائد، والإصلاح المرجو يكون سائد، والعدل الذي ينبغي أن يتحلى به كل قائد، والأمانة والوفاء التي تحقق أسمى المقاصد؛ ففي القرآن الكريم لفتات تترك أثراً عميقاً في النفوس يخاطبها مخاطبة الخبير بمواطن قوتها وضعفها وما تكتمه من أسرار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول:

منهاج القرآن الكريم في بناء الأخلاق الإنسانية.

القرآن الكريم في نهجه البنائي يحث الإنسان على السعي في سبيل الله هادفاً إلى تحقيق حياة مستقيمة مليئة بالخير والسعادة، ويقرر أن بناء الأمم وتقدم أفرادها وازدهار حضارتها مرتبط بالأخلاق، وانهدام الأمم وتقاعس أفرادها وتدهور حضارتها مرتبط كذلك بالأخلاق، يبرهن على صحة ذلك "التجارب الإنسانية، والأحداث التاريخية، أن ارتقاء القوى المعنوية للأمم والشعوب ملازم لارتقائها في سلم الأخلاق الفاضلة، ومتناسب معه[1]". ويؤكد المنهاج القرآني على ضرورة التمسك بالقيم الأخلاقية التي تعتبر مقياس لبناء الإنسان ومجتمعه، ويتضح ذلك من خلال العديد من الآيات القرآنية التي تبين عناية القرآن الكريم ببناء السلوك الأخلاقي في سائر حركة حياة الإنسان، فالإنسان مخلوق ولا أحد يعرف كيفية بنائه سوى خالقه. وتعتبر الأخلاق الإنسانية الأخلاق التي يتحلى بها الإنسان ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى وطمعاً في رضاه فلا يتنازل عنها ولا يتساهل؛ لذلك تم ضم بعض القيم الأخلاقية الإنسانية في هذا المبحث، التي جاء الأمر بها بشكل صريح في القرآن الكريم على النحو الآتي: قيمة الصبر، وقيمة الشكر، وقيمة الكرم.

القيمة الأولى: الصبر.

أولاً: تعريف الصبر.

١- **في اللغة:** الباحث في كتب اللغة والمعاجم، يجد أصل الصبر قائماً على الحروف الثلاثة: الصاد، والباء، والراء، وهذا الجذر له عدة معان منها: الحبس، ومنها أعالي الشيء، ومنها الحجارة، ومنها عدم الجزع، ومنها التكلف والإكراه، ومنها حسن الاحتمال؛ حيث جاء في كتب اللغة أن الصبر: الحبس، وصبر كل شيء: أعلاه. والصُّبرة من الحجارة: ما اشتد

[1] حبنكة، عبدالرحمن حسن، **الأخلاق الإسلامية وأسسها**، ج١، ص٣٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وغلظ. والصبر نقيض الجزع، وهو التكلف. والصبر: نصب الإنسان للقتل، والإكراه. وهو: التجلد وحسن الاحتمال، وشهر الصبر شهر الصوم[١].

٢- في الاصطلاح: لا يختلف التعريف الاصطلاحي كثيراً عن التعريف اللغوي؛ حيث يُعرَف الصبر في الاصطلاح أنه: "الإمساك في ضيق، وحبس النّفس على ما يقتضيه العقل والشرع، أو عمّا يقتضيان حبسها عنه[٢]". وهو "ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله[٣]".

٣- في الاصطلاح القرآني: وردت مادة "صبر[٤]" في القرآن الكريم مئة وثلاث مرات موزعة على العهدين: المكي والمدني، ووردت في العهد المكي ستين مرة وفي العهد المدني ثلاثاً وأربعين مرة.

وجاءت الألفاظ كالآتي: (صَبَرَ، صَبَرتُم، صَبَرنَا، صَبَرُوا، تَصْبِرُ، تَصبِرُوا، أَتَصْبِرُونَ، نَصْبِر، وَلَنَصبِرَن، يَصْبِر، يَصْبِرُوا، اصْبِر، اصْبِرُوا، صَابِرُوا، مَا أَصبَرَهُم، اصْطَبِر، الصَّبرُ، صبراً، صَبرُكَ، صابراً، الصَّابِرونَ، الصَّابِرينَ، صَابِرَة، الصَّابِراتِ، صبَّارٍ).

ملاحظات حول الاصطلاح القرآني لمادة صبر:

وردت مادة صبر بصيغة الأمر والماضي والمضارع، وبصيغة الاسم المفرد للمذكر والمؤنث، وبصيغة الجمع للمخاطب والغائب، لما في ذلك دلالة أن الصبر من أجل القيم الأخلاقية التي ينبغي أن يتحلى بها الفرد والجماعة. كما وردت المادة بصيغ المبالغة: أفعل وفعال.

ومعنى الصبر في الاصطلاح القرآني يوافق المعنى اللغوي والاصطلاحي أن الصبر: "حبس النفس، ويختلف عنهما بإضافته إلى الصبر معنى الجرأة[٥]".

---

[١] ابن منظور، **لسان العرب**، ج٤، ص٤٣٧-٤٤٠، بتصرف يسير.

[٢] الأصفهاني، **المفردات**، ص٤٧٤.

[٣] الجرجاني، **التعريفات**، ص١٣١.

[٤] عبدالباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مادة ص ب ر.

[٥] ابن الجوزي، **نزهة الأعين النواظر**، ص٣٨٧-٣٨٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: منهاج القرآن الكريم في بناء قيمة الصبر لدى الإنسان.

تتنوع منهجية القرآن في بناء قيمة الصبر، فتارة تبين حب الله عز وجل للصابرين، وتارة تبين جزاءهم الحسن في الدنيا والآخرة، وتارة تأمر بالصبر وتنهى عن ضده، وتارة أخرى تبين أن الصبر من صفات الأنبياء عليهم السلام، ومن صفات المؤمنين.

ويشير القرآن الكريم إلى وجوب صبر المؤمن على ما قدره الله عز وجل له وأن يتوكل عليه حق توكله، ويوقن أن بعد العسر يسراً، وبعد الصبر ظفراً، قال تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾(الشرح: ٥). ويأمر الله عز وجل الإنسان بالصبر على حلو الحياة ومرها، حيث إنه سبحانه وتعالى لن يضيع أجر من صبر، قال تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(هود: ١١٥). وبالصبر تتحقق الغايات والأهداف، لينال الذين صبروا بما صبروا الخير، فلا يخافوا ولا يجزعوا، حيث وعد الله حق، يقول سبحانه وتعالى:﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾(الروم:٦٠)، وعن عطاء بن أبي رباح قال، قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: " ألا أريك امرأة من أهل الجنة، فقلت: بلى. قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي – صلى الله عليه وسلم– فقالت إني أصرع وإني أتكشف فادع الله تعالى لي، قال إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله تعالى أن يعافيك، فقالت أصبر، فقالت إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها[1]". ولما كان الصبر في الله جل شأنه فلا يجعل أمر يعيق صبره، ولا يحزن ولا يضيق، قال تعالى:﴿ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾(النحل: ١٢٧). وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(آل عمران: ٢٠٠)،

---

[1] متفق عليه، أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب المرضى، باب فضل من يصرع من الريح، ج٣، ص١١٧٣، رقم (٥٦٥٢). ومسلم في **صحيحه**، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، أو حزن، أو نحو ذلك، ج١٦، ص١٣١، رقم (٢٥٧٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول صاحب التحرير والتنوير في تفسير هذه الآية الكريمة: "أمرهم بالصبر الذي هو جماع الفضائل وخصال الكمال، ثم بالمصابرة وهي الصبر في وجه الصابر، وهذا أشد الصبر ثباتاً في النفس وأقربه إلى التزلزل[1]"، حيث توضح الآية الكريمة طريق الفلاح بالصبر والمصابرة التي تعتبر أعلى رتبة يصل إليها الصابر من الشدة.

هذا، ولئن أمر المنهاج القرآني الإنسان بالصبر، فكذلك ينهاه عن ضده، قال تعالى:﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾(الأنبياء: ٣٧)، فنجد في هذه الآية الكريمة طبيعة الإنسان بأنه خُلق عجولاً، وعلى الإنسان أن يصبر ولا يستعجل فإن ذلك من عزم الأمور، وعن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: "شكونا إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقال: قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه، فما يصده ذلك عن دينه. والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه؛ ولكنكم تستعجلون[2]". كما أمر الله عز وجل نبيه بالصبر وعدم الاستعجال أسوة بأولي العزم من الأنبياء، فقال تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۚ بَلَٰغٌۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾(الأحقاف: ٣٥).

وكذلك يبين القرآن الكريم ما يعيق الصبر وهو الغضب فينهى عنه، قال تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾(القلم: ٤٨)، قال السعدي في تفسير هذه الآية الكريمة: وأوجب الله سبحانه وتعالى ليونس عليه السلام

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٤، ص٢٠٨.

[2] أخرجه البخاري في **صحيحه**،كتاب الإكراه، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر، ج٢، ص٧١١، رقم (٣٦١٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الانحباس في بطن الحوت، وذلك لعدم صبره على قومه الصبر المطلوب منه، وذهابه مغاضبًا لربه، حتى ركب في البحر، فاقترع أهل السفينة حين ثقلت بأهلها أيهم يلقون لكي تخف بهم، فوقعت القرعة عليه فالتقمه الحوت وهو مليم[1]، ففي العجلة الندامة وفي التأني والصبر السلامة، وبالصبر ينال الإنسان غاياته، وتتحقق من خلاله أهدافه.

ويعتبر اليئس من أعظم الأمور المعيقة للصبر، والتي حرص المنهاج القرآني على دفعها عن نفوس المؤمنين، وأكد أن اليأس من صفات الكافرين، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾(يوسف: ٨٧). ثم يأتي القنوط والذي يعتبر أشد أنواع اليأس، فقد يتعلق قلب الإنسان بالدنيا وهي فانية، وإن أصابه مكروه يئس من رحمة الله، يقول تعالى في كتابه العزيز: ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُواْ بِهَاۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾(الروم: ٣٦). والله سبحانه وتعالى ذو رحمة واسعة، فينبغي على الإنسان أن لا يفقد أمله من الرحمة الإلهية مهما كثرت ذنوبه، فلا يقنط من رحمة الله وهو الغفور الرحيم، يقول تعالى:﴿ ۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾(الزمر: ٥٣).

هذا، ويؤكد الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم محبته للصابرين، الذين لا يضعفون أمام أقداره التي كتبها لهم، بل يزيدهم ذلك قوة وإيماناً، قال تعالى:﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾(آل عمران: ١٤٦)؛ حيث "مع الصبر والاستقامة، ينشئ الإيمان بالله صفة خُلقية أخرى هي صفة الإقدام والشجاعة[2]" . فالله سبحانه وتعالى مع عباده

---

[1] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ج١، ص٨٨١، بتصرف يسير.

[2] المودودي، أبو الأعلى، **الحضارة الإسلامية أسسها ومبادؤها**، ص١٥١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصابرين، يمدهم بالعون والتوفيق والرحمة، فليستعينوا بالصبر، يقول تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾(البقرة: ١٥٣). وليطيعوا الله سبحانه وتعالى على ما هداهم، وليطيعوا رسوله- صلى الله عليه وسلم-، ولا يتنازعوا فيما بينهم، فيفشلوا ويُهزموا، وهو عز وجل مع من يصبر، قال تعالى:﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾(الأنفال: ٤٦).

وَيُذَكِّرُ المنهاج القرآني المسلمين بأحسن النماذج الصابرة وأقومها على الإطلاق، كصبر الأنبياء عليهم السلام، وصبر المؤمنين، فلا بد للمسلم أن يتعظ بهذه النماذج، ويقتدي بها. ويؤكد أن الصبر من عزائم الأمور؛ حيث يقول تعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾(الشورى: ٤٣). وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِئ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾(الأنعام: ٣٤)، فلا شك أن أعظم الناس صبراً الأنبياء عليهم السلام، إذ إنهم صبروا على ما أصابهم من أقوامهم. وقال تعالى:﴿ وَجَعَلۡنَا مِنۡهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا لَمَّا صَبَرُواْۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾(السجدة: ٢٤)، قال صاحب الظلال: "هذه الآية تقرر طريق الإمامة والقيادة، وهو الصبر واليقين[1]"، حيث جعل سبحانه وتعالى أئمة من المسلمين ساروا على نهج من سبقهم من أولي العزم بالصبر واليقين، والتوكل على الله سبحانه وتعالى.

ويبين القرآن الكريم أجر الصابرين وجزاءهم، وما أعظم حاجة المسلم للصبر عند الابتلاء، فلا يجزع ويوقن أن الله سبحانه وتعالى سيضاعف أجره إذا صبر على ما كتبه الله عز وجل له. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال، قال النبي-صلى الله

[1] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج٥، ص٢٨١٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه وسلم-: "إنما الصبر عند الصدمة الأولى[1]". فسيجازي عز وجل الصابرين بما صبروا خير الجزاء يؤكد ذلك قوله تعالى:﴿ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ﴾(الرعد:٢٤)، وقوله تعالى:﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةٗ وَحَرِيرٗا ﴾(الإنسان: ١٢)، وعن أبي سعيد بن مالك الخدري رضي الله عنهما "إن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى نفد ما عنده فقال لهم: حين أنفق كل شيء بيده ما يكن من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يصبره الله، وما أعطى أحد عطاء خيراً أوسع من الصبر[2]". فعلى الإنسان إذا أصابه مرض أو أصابته مصيبة أن يصبر ولا يجزع لما قدره الله سبحانه وتعالى له، بل يستبشر الخير الذي وعده الله تعالى للصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة زادهم إيماناً وقالوا إنا لله وإنا إليه راجعون، قال تعالى: ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٥ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴾(البقرة: ١٥٥-١٥٦)، وقال تعالى:﴿ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾(النحل: ٩٦).

القيمة الثانية: الشكر.

أولاً: تعريف الشكر.

١-**في اللغة:** بالنظر في معاجم اللغة المختلفة يتبين أن أصل الشكر قائم على الحروف الثلاثة: الشين، والكاف، والراء، وهي تدل على الثناء، والرضا باليسير، والامتلاء والُغزر في الشيء، والنكاح، والعرفان، والنبات؛ حيث جاء في مقاييس اللغة أن

---

[1] متفق عليه، أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الجنائز، باب زيارة القبور، ج١، ص٢٤١، رقم (١٢٨٣). ومسلم في **صحيحه**، كتاب الجنائز، باب في الصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى، ج٦، ص٢٢٨، رقم (٩٢٧).

[2] متفق عليه، أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، ج١، ص٢٧٩، رقم (١٤٦٩). ومسلم في **صحيحه**، كتاب الزكاة، باب فضل التعفف والصبر، ج٧، ص١٤٥، رقم (١٠٥٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر: "الثناء على الإنسان بمعروف يوليكه، وحقيقة الشكر الرضا باليسير. والشكر الامتلاء والغزر في الشيء. والأصل الثالث: الشكير من النبات، وهو الذي ينبت من ساق الشجرة. والشكر: النكاح، وهو أيضاً عرفان الإحسان ونشره[١]".

٢-في الاصطلاح: جاء معنى الشكر في الاصطلاح: "تصوّر النّعمة وإظهارها، والامتلاء من ذكر المنعِم عليه[٢]". ومن الملاحظ أن المعنيين اللغوي والاصطلاحي متفقان إلى حد كبير، فلا يخرج معنى الشكر في كليهما عن إظهار النعمة والامتلاء والثناء. ولكن يضيف المعنى اللغوي أن الشكر دلالة على النكاح.

٣-في الاصطلاح القرآني: وردت مادة "شكر[٣]" في القرآن الكريم خمساً وسبعين مرة موزعة على العهدين: المكي والمدني، ووردت في العهد المكي ثلاثاً وخمسين مرة وفي العهد المدني اثنتين وعشرين مرة. وقد وردت بألفاظ: (شَكَرَ، شكَرتُم، أَشْكُرُ، تَشْكُرُوا، تَشكُرُونَ، يَشكُرُ، يَشكُرُونَ، اشْكُر، اشْكُرُوا، شُكراً، شُكُوراً، شَاكِرٌ، شاكِراً، شَاكِرونَ، الشَّاكِرِينَ، شَكُورٍ، شَكُوراً، مَشكُوراً).

ملاحظات حول الاصطلاح القرآني لمادة شكر:

يلاحظ مما سبق ورود مادة شكر في العهدين المكي والمدني، ووردت في العهد المكي ما يقارب ضعف ورودها في العهد المدني، ولعل في ذلك إشارة إلى أن طبيعة المؤمنين الشكر على نعم الخالق حيث كان أفراد المجتمع المدني يغلب عليهم الصفات الحميدة لاستقرار الإيمان في قلوبهم، فكان الحث على الشكر والتذكير به في المجتمع المكي أكثر حاجة من المجتمع المدني لما كان يحتاجه من تصحيح عقيدة، ونبذ شرك، ودعوة إلى أخلاق مستقيمة أهمها الشكر. كما وردت هذه المادة بصيغة الأمر والماضي والمضارع، ومفردة ومجموعة، وبصيغ المبالغة: أفعل، فعول، وفي ذلك إشارة إلى اختلاف درجات الشكر من فرد إلى آخر.

---

[١] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٣، ص٢٠٧.

[٢] الأصفهاني، **المفردات**، ص٤٦١.

[٣] عبدالباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مادة ش ك ر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجاء معنى الشكر في الاصطلاح القرآني أكثر وضوحاً من المعنى اللغوي والاصطلاحي: "الشكر يكون بالقلب خضوعاً واستكانة، وباللسان ثناءً واعترافاً، وبالجوارح طاعة وانقياداً[1]".

ثانياً: منهاج القرآن الكريم في بناء قيمة الشكر لدى الإنسان.

الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان في أحسن صورة وسخر له ما في الأرض متاعاً ومستقراً إلى حين، وأنعم عليه بنعم لا تعد ولا تحصى، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ﴾(لقمان:٢٠)، فلا بد للعبد أن يقابل تلك النعم بشكر خالص له سبحانه. وقد رسم المنهاج القرآني كيفية بناء قيمة الشكر لدى الإنسان من خلال بيان هذه القيمة، والإعراب عن حقيقتها وثمراتها، مروراً بتأكيد فضلها ووجوبها، وبيان جزاء الشاكرين وعاقبة الجاحدين.

يلفت القرآن الكريم نظر الإنسان إلى ما أنعمه الله عليه من نعم وفضله على غيره تفضيلا؛ ليوقن عظمة خالقه وفضله عليه إذ هيأ له النعم التي لا يمكن إحصاؤها، فوجب على الإنسان أن يقابلها بالشكر والإيمان. كما يدعو القرآن الكريم الإنسان بأن يسلك طريق الخير ويشكر الله سبحانه وتعالى على ما أنعم عليه، ومن الآيات التي تؤكد وجوب الشكر وتأمر به، قوله تعالى:﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾(البقرة: ١٥٢)، قال الطبري في تفسير هذه الآية الكريمة: "اشكروا لي أيها المؤمنون فيما أنعمت عليكم من الإسلام، والهداية للدين الذي شرعته لأنبيائي وأصفيائي، ولا تجحدوا إحساني إليكم، فأسلبكم نعمتي التي أنعمت عليكم، ولكن اشكروا لي عليها، وأزيدكم فأتم نعمتي عليكم[2]"؛ حيث تبين هذه الآية الكريمة أن الناس في الدنيا قسمان، قسم يذكر الله سبحانه وتعالى على ما هداه ويشكر له جل شأنه على ما أنعم عليه، فَيُذكره تعالى،

---

[1] الفيروزآبادي، **البصائر**، ج٣، ص٣٤٠.

[2] الطبري، **جامع البيان**، ج٣، ص٢١١-٢١٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقسم يكفر ويجحد نعم الله عز وجل، ومن الآيات التي تبين ذلك أيضاً، قوله تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾(الإنسان: ٣). قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾(البقرة: ١٧٢)، يأمر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية المؤمنين بأن يأكلوا من طيبات ما رزقهم به خالقهم ويشكروا له سبحانه وتعالى على ما أنعم، فالشكر يدل على حسن العبادة، وفي هذا الصدد يقول سيد قطب: "يوجههم للشكر إن كانوا يريدون أن يعبدوه وحده، فيوحي إليهم بأن الشكر عبادة وطاعة يرضاها الله من العباد[١]".

قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (المائدة: ٨٩)؛ يوضح القرآن الكريم للإنسان كيفية شكر الله سبحانه وتعالى شكراً يُستحق لجلاله بما وهبنا إياه من نعم عظيمة، من خلال العديد من الآيات التي تعيد أنظارنا بنعم الله سبحانه وتعالى وفضله علينا وواجبنا اتجاه تلك النعم، حيث سيُسأل العبد عن تلك النعم، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾(التكاثر: ٨). وقال تعالى:﴿ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعْبُدْ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾(الزمر: ٦٦)، تشير الآية الكريمة إلى إخلاص العبادة لله سبحانه وتعالى وشكره على النعم الدينية والدنيوية، كما يقول السعدي: "إنه تعالى يُشكر على النعم الدنيوية، كصحة الجسم، وحصول الرزق وغير ذلك، كذلك يشكر ويثنى عليه بالنعم الدينية، كالتوفيق للإخلاص، والتقوى، بل نعم الدين، هي النعم على الحقيقة[٢]"، فقد يعجب الإنسان بنعمة أنعمها الله سبحانه وتعالى عليه، وينسى ذكر الله وشكره على ما أنعم، وكان من المفترض عليه الاستزادة بالشكر. هذا، ويبين القرآن الكريم وجوب شكر كل من يستحق الشكر من الناس، ولا شك أن أولى الناس بالشكر هم الوالدان اللذان قرن سبحانه وتعالى وجوب شكرهما بشكره لما لهما من الفضل

---

[١] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج١، ص١٥٦.

[٢] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ج١، ص٧٢٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العظيم، قال تعالى:﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾(لقمان: ١٤). كما يؤكد القرآن الكريم الثواب العظيم من الله الغفور الرحيم لعباده الشاكرين، وأنه جل شأنه يدفع العذاب عنهم، فهو عز وجل الشاكر العليم، قال تعالى:﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾(النساء: ١٤٧)، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾(آل عمران: ١٤٥). وشكر الله سبحانه وتعالى نجاة للإنسان من كل أمر قد يلحق به الضرر، قال تعالى:﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴾(القمر: ٣٤ – ٣٥). وجعل الله جل في علاه الشكر من أسباب زيادة الرزق والنعم، والكفر من أسباب زيادة العذاب والمحن، قال تعالى:﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴾(إبراهيم: ٧).

ولئن أكد المنهاج القرآني جزاء الشاكرين خير الجزاء، فكذلك يؤكد عاقبة الجاحدين، قال تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾(سبأ: ١٥ – ١٦)، تبين الآية الكريمة مثل قوم أنعم الله عليهم بنعم عظيمة، ومدهم بخيرات كثيرة، ليأكلوا من رزق الله سبحانه وتعالى ويشكروه على ما هدى وأنعم وهو الغفور الذي يرحم عباده ويغفر لهم، فجحدوا نعم الله وأعرضوا عن شكرها، فبدلها العزيز الحكيم من حالٍ إلى حال، وأنزل بهم العذاب السقيم بما كانوا يجحدون.

ويشير القرآن الكريم إلى قلة عدد من يشكر الله سبحانه وتعالى من الناس، شكر يستحق لجلاله وعظيم سلطانه على ما هدى وأنعم، فهو الذي جعل للناس ليلاً يسكنون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيه، ونهاراً يعملون فيه، وفضلهم على غيرهم من الخلق تفضيلاً، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾(غافر: ٦١)، وهو سبحانه وتعالى الذي جعل للإنسان جوارح يسمع بها، ويبصر بها، ويبتغي سبله من خلالها، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ (المؤمنون: ٧٨)، وقال تعالى: ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَمَشَارِبُ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ (يس: ٧٣)، فهو سبحانه من أنعم وتفضل وتكرم على الناس وجعل لهم مافي الأرض مسخراً لهم ينتفعوا به، أفلا يشكروا الله سبحانه وتعالى على ما هدى وأنعم!

وإنه لمن المحال حصر نعم الله جل في علاه التي أنعمها على الناس سبحانه وتعالى العزيز الكريم، قال تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (النحل: ١٨)، وبهذه النعم العظيمة والآثار الرحيمة إلا أن القليل من الناس من يشكر الله سبحانه وتعالى عليها حق شكره، حيث يقول عز وجل في كتابه الكريم: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾(سبأ: ١٣).

ويبين القرآن الكريم أن الشكر من صفات الأنبياء عليهم السلام، فهم خير من يُقتدى بهم حيث وضع الله سبحانه وتعالى بهم خصال الخير وأحسنها، قال تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾(الإسراء: ٣)، تبين الآية الكريمة مدى شكر نوح عليه السلام لأنعم خالقه عز وجل، حيث وصفه الله سبحانه وتعالى بالعبد الشكور. وقال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾(النحل: ١٢٠ – ١٢١)، تشير الآية الكريمة إلى طاعة إبراهيم عليه السلام لله عز وجل، ومدى شكره لله سبحانه وتعالى على ما هداه، حيث يظهر شكره بالأقوال، وتترجمه الأفعال،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقول سيد قطب: "والقرآن الكريم يرسم إبراهيم- عليه السلام- نموذجاً للهداية والطاعة والشكر والإنابة لله، (وشاكراً لأنعمه): بالقول والعمل[١]".

القيمة الثالثة: الكرم.

أولاً: تعريف الكرم.

١- **في اللغة:** بالنظر في معاجم اللغة المختلفة يتبين أن أصل كلمة الكرم من الحروف الثلاثة: الكاف، والراء، والميم، وهي تدل على: الشرف، والصفح، والتعظيم، والتنزيه، والجود، والعطاء؛ حيث جاء في كتب اللغة أن الْكَرَم: "ضد اللؤم[٢]"، وهو "شرف في الشيء في نفسه أو شرف في خلق من الأخلاق، والكرم في الخلق يقال هو الصفح عن ذنب المذنب[٣]". وأَكْرَمَهُ: "عظمه، ونزهه[٤]". والكريم: "الكثير الخير الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه، وهو الكريم المطلق[٥]".

٢- **في الاصطلاح:** يعرف الكرم في الاصطلاح أنه: "الإعطاء بالسهولة[٦]". والعلاقة بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي ظاهرة، ففي كل من التعريف اللغوي والاصطلاحي تدل لفظة الكرم على العطاء، والشرف، والجود.

٣-**في الاصطلاح القرآني:** وردت لفظة "كرم[٧]" بمشتقاتها في القرآن الكريم سبعاً وأربعين مرة موزعة على العهدين: المكي والمدني، ووردت في العهد المكي أربعاً وثلاثين مرة وفي العهد المدني ثلاثة عشر مرة. وجاءت بألفاظ: (كَرَّمتَ، كَرَّمنَا، أَكرَمَن، أَكرَمَهُ، تُكرِمُونَ، أَكرِمِي، كَرِيمٌ، كَرِيماً، كِرامٍ، كِراماً، الأَكْرَمُ، أَكْرَمَكُم، الإِكرَامِ، مُكَرَّمَةٍ، مُكرِمٍ، مُكرَمُونَ، المُكْرَمِينَ).

---

[١] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج٤، ص٢٢٠١.

[٢] الجوهري، **الصحاح**، ج٥، ص٢٠١٩.

[٣] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٥، ص١٧١-١٧٢

[٤] المرتضى، **تاج العروس**، ج٣٣، ص٣٣٧.

[٥] ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٢، ص٥١٠-٥١٦.

[٦] الجرجاني، **التعريفات**، ص١٨٤.

[٧] عبدالباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مادة ك ر م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملاحظات حول الاصطلاح القرآني لمادة كرم:

يتضح مما سبق ورود مادة كرم في القرآن الكريم بصيغة الماضي والمضارع، وجاء أيضاً اسماً تارة مفرداً، وأخرى جمعاً، لما في ذلك دلالة أن الكرم من أجل القيم الأخلاقية التي ينبغي أن يتحلى بها الفرد والجماعة. كما جاء معنى الكرم في الاصطلاح القرآني بمعاني أكثر من التعريفين اللغوي والاصطلاحي، حيث ورد في القرآن الكريم بوصف: "الأَشرف والأَفضل، والعزيز العظيم، والمزيَّن المحسَّن، والعجيب الغريب، والمنظوم المعجِز، والذليل المَهِين على سبيل التهكم، وجبريل عليه السلام، وملائكة الملكوت، والملائكة الموكَّلين ببني آدم، وبني آدم، ويوسف عليه السلام، والعظيم الغفار التوَّاب[1]".

ثانياً: منهاج القرآن الكريم في بناء قيمة الكرم لدى الإنسان.

يظهر المنهاج القرآني في ثنائه على قيمة الكرم لما لها من أثر كبير في انتشار المحبة والإخاء بين بني البشر على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية، فيصبح المجتمع بعد ذلك كالبنيان المرصوص. وتندرج تحت هذه القيمة بعض الأمور كالعطاء، والإنفاق في سبيل الله، والشرف، والجود، وفي هذا قال الكفوي: "الكرم: إن كان بمال فهو جود، وإن كان بكف ضرر مع القدرة فهو عفو، وإن كان ببذل النفس فهو شجاعة[2]".

تتنوع منهجية القرآن الكريم في بناء قيمة الكرم لدى الإنسان، من خلال الترغيب بها وأنها من صفات الخالق عز وجل، ومن صفات ملائكته الكرام، وكتبه، ورسله عليهم السلام، كذلك من صفات المؤمنين الأخيار. وأن الكرم يطلق على ما علا في المقام، وارتفع في الرتبة. ومن خلال التربية العملية التي يرسمها المنهاج لبناء هذه القيمة، بدءاً بالبيانات والدلالات، ومروراً بالصور والإيماءات، إلى النظم والعبارات.

ويشير القرآن الكريم إلى أن قيمة الكرم صفة من صفات الله عز وجل؛ "والكرم إذا وصف الله به فهو اسم لإحسانه وإنعامه، وإذا وصف به الإنسان فهو اسم للأخلاق والأفعال المحمودة التي تظهر منه[3]". فهو سبحانه ينعم علينا بلا حدود، وخلقنا في هذه

---

[1] الفيروز آبادي، **البصائر**، ج٤، ص٣٤٤-٣٤٥.

[2] الكفوي، **الكليات**، ص٥٣.

[3] الفيروزآبادي، **البصائر**، ج٤، ص٣٤٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحياة وقسم أرزاقنا لما هو خير لنا في دنيانا وآخرتنا، يغدق علينا بالخيرات التي لا تعد ولا تحصى، قال تعالى: ﴿ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ (النمل: ٤٠)، فهو سبحانه وتعالى العزيز الحكيم، ينعم على الإنسان بنعمه ويتكرم عليه بفضله، فمن يشكر فلنفسه، ومن يكفر فعليها، ولن يضر الله عز وجل شيئاً.

قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِي ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ (الرحمن: ٧٨)، والإكرام: "نفع لا يلحقه فيه غضاضة، أو أن يجعل ما يوصل إليه شيئا كريماً، أي: شريفاً[١]". والله سبحانه وتعالى الذي كرم الإنسان بتسخير ما في السماوات وما في الأرض لخدمته، ورزقه من الطيبات ما تفضل به على غيره من المخلوقات، قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾(الإسراء: ٧٠). ومن كرمه سبحانه وتعالى على الإنسان أنه علمه ما لم يكن يعلم، قال تعالى:﴿ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾(العلق: ٣ – ٥). ويبين منهاج القرآن أن الكرم من صفات ملائكة الرحمان، يكتبون ما يأمرهم به سبحانه وتعالى ويفعلون ما يؤمرون، قال تعالى:﴿ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴾(الانفطار: ١١)، يقول سيد قطب: "إن القرآن ليستجيش في القلب البشري أرفع المشاعر بإقرار هذه الحقيقة فيه بهذا التصور الواقعي الحي القريب إلى الإدراك المألوف[٢]"، حيث يثير لدى الإنسان الشعور بالرهبة اتجاه هؤلاء الكرام بصفاتهم فيدفعهم إلى التحلي بما يتحلون به.

---

[١] الأصفهاني، **المفردات**، ص٧٠٧.

[٢] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٨٥١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك الكرم من صفات كتب الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴾(عبس: ١٣). والكرم من أهم صفات أنبيائه عليهم السلام، قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴾(الدخان: ١٧). وكان – صلى الله عليه وسلم– أكثر الناس شرفاً وجوداً وكرماً في المعاملات، قال – صلى الله عليه وسلم –: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره[1]". ويبين القرآن الكريم كرم المؤمنين وإعراضهم عن شهادة الزور، قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا ﴾(الفرقان: ٧٢).

هذا، ويطلق المنهاج القرآني لفظ الكرم لكل ما هو مرتفع في الرتبة والمقام، قال تعالى: ﴿ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾(الدخان: ٢٦). كما ارتبط الكرم بالرزق الحسن في أكثر من موضع في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾(الحج: ٥٠)، تشير هذه الآية الكريمة إلى جزاء المؤمنين الذين يعملون الصالحات بأن لهم مغفرة ورزق كريم. وقوله تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾(الأنفال:٤)، تبين هذه الآية الكريمة درجات المؤمنين ومغفرة الله عز وجل ورزقه الكريم لهم. ويوصف الأجر بالكرم، قال تعالى:﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾(يس:١١)، وفي هذه الآية الكريمة البشارة لمن خشي الله عز وجل بالغيب واتبع ذكره ورضوانه بأن له أجر كريم.

---

[1] متفق عليه، أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ج٣، ص١٨٤٩، رقم (٦٠١٨). ومسلم في **صحيحه**، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف، ج٢، ص٢١، رقم (٥١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يأمر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بالإحسان إلى الوالدين والرفق بهما وعدم نهرهما، بل القول لهما قولاً كريماً يليق بكرمهم الذي أكرموه الابن منذ الصغر وحتى الكبر، قال تعالى:﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ﴾ (الإسراء: ٢٣). ويبين القرآن الكريم طبيعة الإنسان عندما يكرمه الله سبحانه وتعالى بنعمة يفرح، وعندما يصعب عليه رزقه يحزن، ولا يلتفت للأسباب التي قد تؤدي إلى ذلك، والذي قد يكون من سببه عدم إكرام اليتيم، قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ١٥ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ١٦ كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ﴾(الفجر: ١٥ – ١٧).

هذه جملة من تربية المنهاج القرآني للإنسان التربية السليمة، بإرشاده إلى الأخلاق الحميدة، حيث أمره بالتزام قيمة الصبر في جميع الأحوال، والشكر لما لها من فائدة تعود له ولمن حوله، والتحلي بالكرم الذي يعتبر المؤمنين من أهله، كل ذلك من خلال أساليب متنوعة منها الترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، ومنها ضرب الأمثلة للنماذج الصابرة لحكم ربها والشاكرة لأنعمه التي يقنع بها العقل، ويحرك بها العاطفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني:

منهاج القرآن الكريم في بناء الأخلاق الأسرية.

يرسم المنهاج القرآني الخارطة التي يسير عليها المسلم في حياته، ويولي الاهتمام البالغ بالأسرة تلك البيئة الصغيرة بحجمها، والكبيرة بأثرها، ويبث قيم الرحمة والمودة والإحسان فيها، قال تعالى:﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(الروم: ٢١). فالأسرة المسلمة تقوم على إعطاء المسؤولية لأفرادها وتضمن لهم حقوقهم، ولا تقوم على المصلحة المادية بل بالرحمة والمودة المتبادلة بين الأفراد، والاحترام والإحسان، والتزام الصدق في جميع الأحيان. ومن تلك القيم الأخلاقية الأسرية: قيمة الرحمة التي تعتبر أساس العلاقات الأسرية وقوامها، وقيمة الصدق، وقيمة الإحسان.

القيمة الأولى: الرحمة.

أولاً: تعريف الرحمة.

١- **في اللغة:** المتتبع لمفردة الرحمة في اللغة يجد أنها قائمة على الحروف الثلاثة: الراء، والحاء، والميم، ويرى أنها تدل على عدد من المعاني التي يمكن الربط فيما بينها، فهي تدل على الرقة، والتعطف، والخير، والنعمة؛ حيث جاء في كتب اللغة أن الرحمة : "الرقة، والتعطف، ، وتراحم القوم رحم بعضهم بعضاً[١]". ورحمة الله: عطفه وإحسانه ورزقه. والرحمة: الخير، والنعمة[٢].

٢- **في الاصطلاح:** لا يختلف التعريف الاصطلاحي للرحمة كثيراً عن التعريف اللغوي؛ حيث تعرف في الاصطلاح أنها: "رِقَّةٌ تقتضى الإحسان إلى المرحوم[٣]"، وهي "إرادة إيصال الخير[٤]".

---

[١] الجوهري، **الصحاح**، ج٥، ص١٩٢٩.

[٢] ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٢، ص٢٣١-٢٣٣، بتصرف يسير.

[٣] الأصفهاني، **المفردات**، ص٣٤٧.

[٤] الجرجاني، **التعريفات**، ص١١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- **في الاصطلاح القرآني:** وردت مادة "رحم[١]" في القرآن الكريم ثلاثمئة وثمان وثلاثين مرة موزعة على العهدين: المكي والمدني، ووردت في العهد المكي ما يزيد على المائتين وفي العهد المدني ما يزيد على المائة. ولقد جاءت الألفاظ كالآتي: (رَحِمَ، رَحِمتَهُ، رَحِمَنَا، رَحِمنَاهُم، رَحِمَهُ، تَرحَمنَا، تَرحَمني، يَرحَمُ، يَرحَمَكُم، يَرحمَنَا، سَيَرحَمُهُمُ، آرْحَم، آرحَمنَا، آرحَمهُمَا، تُرحَمُونَ، رَحمَةٌ، رَحمَتِكَ، رَحمَتِنَا، رَحْمَتُهُ، رَحْمَتِي، الرَّاحِمِينَ، الرَّحمَنُ، الرَّحِيمُ، رَحِيماً، رُحَمَاءُ، أَرحَمُ، بِالمَرحَمَة، الأَرْحَامُ، أَرْحَامُكُم، أَرْحَامِهِنَّ، رُحْماً).

ملاحظات حول الاصطلاح القرآني لمادة رحم:

وردت مادة رحم في القرآن الكريم بصيغة فعل الأمر والماضي والمضارع والمستقبل، وبصيغة المصدر، والمبالغة. وجاءت مفردة ومجموعة؛ لما في ذلك دلالة أن الرحمة من أجل القيم الأخلاقية التي ينبغي أن يتحلى بها الفرد والجماعة.

وبالنظر إلى المعنى اللغوي والاصطلاحي يلاحظ أن هناك قدراً مشتركاً بينهما، فهما يتفقان في أن الرحمة اسم جامع للخير والفضل والإحسان والعطف. غير أن المعنى في الاصطلاح القرآني جاء أكثر تحديداً وتفصيلاً، فقد حدد معانيها وفصل دلالتها جيداً؛ كما قال صاحب البصائر: "وردت الرّحمة في القرآن على عشرين وجهاً: بمعنى القرآن، والنبوّة، والإسلام والإيمان، والنعمة، والعصمة، والأرزاق، والمطر، والعافية، والنجاة، والنُصْرَةِ، والألفة والموافقة بين أهل الإيمان، والتوراة، والثناء، إجابة الدعوات، والعفو، وفتح الأبواب، والجنَّةِ، وصفة الرّحيم الرحمن[٢]".

ثانياً: منهاج القرآن الكريم في بناء قيمة الرحمة لدى الإنسان.

تنوعت منهجية القرآن الكريم في توجيه الإنسان إلى التحلي بقيمة الرحمة، فالمتدبر في كتاب الله سبحانه وتعالى يجد الأساليب المتنوعة التي ترغب الناس في اكتساب هذه

---

[١] عبدالباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مادة ر ح م.

[٢] الفيروزآبادي، **البصائر**، ج٣، ص٥٥-٥٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيمة، منها أن الرحمة من صفات الخالق عز وجل مما قد يدفع الإنسان إلى القيام بأوامره واجتناب نواهيه طمعاً بالدخول في رحمة الله سبحانه وتعالى. ومنها الأمر بالرحمة والتزامها في جميع العلاقات بين المسلمين عموماً، والوالدين خصوصاً. وبيان آثارها على الناس، وثمراتها، وتوضيح صفات ممتثليها، وجزائهم.

الرحمة من صفات الله جل شأنه وتعالى اسمه؛ حيث أخبرنا القرآن الكريم أن الله سبحانه وتعالى رحيم بعباده، ورحمته وسعت كل شيء، يؤتي الرحمة من يشاء وينزعها ممن يشاء، ويعذب من يشاء ويرحم من يشاء. وتأتي البسملة لتجمع اسمين مشتقين من الرحمة:﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، هذا التعبير صريح في أن للعبد عملاً أساسياً يعمله وفق أمر الله ومشيئته، وهو سبحانه الذي أمد الإنسان برحمته، ولولا هذه الرحمة لما كان هذا العمل، ولما كان الإنسان[1]. والمتأمل لكتاب الله سبحانه وتعالى يجد أن رحمة الله ارتبطت بصفات أخرى فتارة ارتبطت الرحمة بالتوبة، وتارة بالعزة، وتارة أخرى بالبر والرأفة والود، ومن الآيات التي تبين ذلك: قوله تعالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾(البقرة: ٣٧)، نجد في هذه الآية الكريمة ارتباط التوبة بالرحمة؛ حيث إنه سبحانه وتعالى يتوب على عباده، ويغفر لهم، ويرحمهم بتوبته عليهم. وقوله تعالى:﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾(الدخان: ٤٢)، هنا ربط العزة بالرحمة، فهو سبحانه وتعالى العزيز، القادر بعزته على رحمة من يشاء. وهو جل شأنه خير الراحمين، يُرجي رحمته كل مؤمن، يدعوه خوفا وتضرعاً وطمعاً سبحانه وتعالى أرحم الراحمين، قال تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِأَخِى وَأَدْخِلْنَا فِى رَحْمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (الأعراف: ١٥١)، وقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾(الشعراء: ١٧٥)، تكررت هذه الآية الكريمة في أكثر من موضع، وكان أغلبها بيان نعم الله عز وجل الظاهرة، ورحمته على عباده، التي يوقنها المؤمنون، ويجحدها

---

[1] شلتوت، **تفسير القرآن الكريم**، ج١، ص١٩، بتصرف يسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكافرون. وقوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾(الحج: ٦٥)، مزجت هذه الآية الكريمة الرأفة بالرحمة، حيث من رأفة الله سبحانه وتعالى على الناس أنه سخر لهم ما في الأرض يمشون في مناكبها ويأكلون من رزقه، وسخر الفلك التي تجري في البحر وما فيها من منافع للإنسان، وبرحمة الله عز وجل ورأفته على عباده أنه رفع السماء عن الأرض ليجعل للإنسان مستقراً له، ومتاعاً إلى حين. وهو الرحيم يجزي المتقين جنات النعيم، ويدفع عنهم العذاب السقيم، ويرفق بمن يدعوه ابتغاء مرضاته، ويرحمه وهو خير الراحمين، قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾(الطور: ٢٨). هذا، وقد بين المنهاج أنه تعالى الغفور الرحيم يغفر لمن يتوب من بعد ظلمه ويصلح بعد توبته، ويرحمه برحمته الواسعة: ﴿ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(المائدة: ٣٩)، وهو الرحيم الودود يتوب على من يستغفره، قال تعالى: ﴿ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾(هود: ٩٠). وهو سبحانه وتعالى الرحمان الرحيم الذي أنزل القرآن الكريم علماً وهداية ويقيناً، ينير دروب المؤمنين، ويعلمهم مالم يكونوا يعلمون، وهو الرحمان الرحيم الذي خلق الإنسان في أحسن صورة، وجعله خليفة في الأرض وسخر له كل خير، هو الله تعالى ذكره الذي لا يُطلَق على من سواه الرحمان، قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ﴾(الإسراء: ١١٠)، وقال تعالى:﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾ (الرحمن: ١—٤)، القرآن الكريم يا لجماله، يظهر الألفاظ في أحسن الصور، ويصوغها بأجمل النظم، وفي هذه الآية الكريمة يرى القارىء جمال الفاصلة القرآنية الملفتة للأنظار، والمتأمل لسورة الرحمن وما تحمله من أسرار يجد معاني رحمة الخالق جل شأنه وآثارها متجسدة فيها، يقول السعدي في تفسير هذه السورة الكريمة: "هذه السورة افتتحها باسمه (الرَّحْمَنُ) الدال على سعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رحمته، وعموم إحسانه، وجزيل بره، وواسع فضله، ثم ذكر ما يدل على رحمته وأثرها الذي أوصله الله إلى عباده من النعم الدينية والدنيوية والأخروية[1]"، فنجد من بداية السورة إلى نهايتها ذكر نعم الله سبحانه وتعالى على العباد، وتذكيرهم في كل حين بوجوب شكره، لما أنعمه من نعم لا تعد ولا تحصى، وأنه لا مجال للمكذبين جحد نعم وآلاء الله سبحانه وتعالى.

ويوضح القرآن الكريم آثار رحمة الله سبحانه وتعالى على خلقه، والتي منها، قوله تعالى:﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾(مريم: ٥٠)، تبين هذه الآية الكريمة ما وهبه الله سبحانه وتعالى لعباده من رحمة، وجعل لهم لسان صدق يعينهم على ما هم عليه. وَيُذَكِّرُنَا بما وهب الله سبحانه وتعالى نبيه موسى عليه السلام أخاه هارون؛ حيث جعله نبياً يعين موسى عليه السلام رحمة به ورفق، قال تعالى:﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴾(مريم: ٥٣). ومن رحمة الله سبحانه وتعالى على نبيه يوسف عليه السلام أنه مكنه في الأرض وجعله يتبوأ منها كما يشاء، و لم يضيع أجره حيث كان يوسف عليه السلام من المحسنين في الأرض، ويقابل الإساءة بالإحسان، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(يوسف: ٥٦).

هذا، ويبين الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم أن الرحمة سبب لراحة الناس في الدنيا، والجزاء الحسن في الآخرة، ففيها تحصل المغفرة، وبها يتحقق الفوز وبدونها تقع الخسارة، يقول تعالى:﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾(الأعراف: ٢٣). وهو سبحانه وتعالى أعلم بعباده إن شاء عذبهم، وجعلهم مستضعفين، وإن شاء رحمهم برحمته، وجعلهم أعزاء: ﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾(الإسراء: ٥٤). ويؤكد

---

[1] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ج١، ص٨٢٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنهاج القرآني فرحة الناس برحمة الله سبحانه وتعالى، وبها تتحقق معاني السعادة، يقول تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُواْ بِهَا ﴾(الروم: ٣٦)، ويبين القرآن الكريم أن الرحمة مقسومة بين العباد في الدنيا، فيرفع عز وجل بعض الناس فوق بعض درجات وفي ذلك حكمة يقتضيها سبحانه، ورحمة الله خير من كل قول يقوله البشر، تبارك الله خير الراحمين، قال تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾(الزخرف: ٣٢).كما تبين الآيات الكريمة كيفية الفوز برحمة الله سبحانه وتعالى والتي منها عدم الإفساد في الأرض، فالله سبحانه وتعالى جعل الأرض صالحة للعباد، ليصلحوا في الأرض، ويعملوا الخير، ويدعوا خالقهم تضرعاً وطمعاً لينالوا رحمة الله جل شأنه والتي يؤتيها المحسنين، قال تعالى:﴿ وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(الأعراف: ٥٦).

ويرسم المنهاج القرآني السبل التي تعين على الدخول في الرحمة، ومنها قوله تعالى:﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾(آل عمران: ١٣٢)، تبين الآية الكريمة أن طاعة الله سبحانه وتعالى، ورسله عليهم السلام سبب في الدخول بالرحمة، واتباع القرآن المبارك الذي أنزله الله عز وجل علينا لنتدبر معانيه، ونتبعه لما فيه صلاح الإنسان في الدنيا والآخرة، ويجب الاستماع والانصات عند سماع قراءته، قال تعالى:﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾(الأنعام: ١٥٥)، وقال تعالى:﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾(الأعراف:٢٠٤)، وجاء في تفسير المنار: "هذه الآية دلالة على الطريقة الموصلة لنيل الرحمة بالقرآن، فمن استمع وأنصت كان جديراً بأن يفهم ويتدبر، وهو الذي يرجى أن يرحم[1]". وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة سبب الدخول في الرحمة، قال تعالى:﴿ وَأَقِيمُواْ

[1] رشيد رضا، **تفسير المنار**، ج٩، ص٤٦١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾ (النور: ٥٦)، وتقديم الحسنة على السيئة، واستغفار الله سبحانه وتعالى، قال تعالى:﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ لِمَ تَسۡتَعۡجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبۡلَ ٱلۡحَسَنَةِۖ لَوۡلَا تَسۡتَغۡفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾(النمل: ٤٦). ويبين القرآن الكريم إنما أصل المؤمنين إخوة متحابة في الله تعالى لا يبغض بعضهم بعضاً، فالصلاح بين الناس مطلوب، والرحمة فيما بينهم أمر مرغوب، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾(الحجرات: ١٠).

كما يحدد القرآن الكريم صفات عباد الرحمن التي يغلب عليها طابع الرحمة، حيث من الآيات الكريمة التي تبين ذلك قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ﴾(الفرقان: ٦٣)، نرى في هذه الآية الكريمة أن من صفات عباد الرحمن السعي في الأرض هوناً، ويقابلون من يجهل بالصفح والرحمة وليس القسوة والغلظة. هذا، ويبين القرآن الكريم أن من حكمة الله سبحانه وتعالى أنه لم يجعل الناس جميعهم أمة واحدة ولو شاء لفعل سبحانه العزيز الرحيم، وهم لا يزالون مختلفين فيما بينهم، إلا عباد الرحمن فهم ليسوا معهم، قال تعالى:﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡۗ وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴾(هود: ١١٨– ١١٩). وجعل القرآن الكريم الملائكة الذين يكتبون ما أمرهم الله سبحانه وتعالى، ويفعلون ما يؤمرون عباد الرحمان، قال تعالى:﴿ وَجَعَلُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمۡ عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ ﴾(الزخرف: ١٩).

ويبين الله جل في علاه أن القرآن الكريم فيه البيان والحكمة، والهدى والرحمة، والشفاء، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾(النحل: ٦٤)، قال صاحب التحرير والتنوير في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تفسير هذه الآية الكريمة: "فالقرآن جاء مبيناً للمشركين ضلالهم بياناً لا يترك للباطل مسلكاً إلى النفوس، ومفصحاً عن الهدى إفصاحاً لا يترك للحيرة مجالاً في العقول، ورحمة للمؤمنين بما جازاهم عن إيمانهم من خير الدنيا والآخرة[1]"، وبهذا جاء القرآن ليبين الحق من الباطل، ويجازي المؤمنين بإيمانهم خير الجزاء، وقال تعالى:﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾(الإسراء: ٨٢).

ولما بين المنهاج القرآني رحمة الله سبحانه وتعالى على عباده والتي هي رحمة حقيقية ليست كرحمة البشر، وذكر آثاراها، وفرحة الناس بها، فإنه طالبهم كذلك بالتحلي بها وجعلها جوهر التعامل مع الآخرين عموماً، ومع الوالدين خصوصاً فهم أحق الناس بالمرحمة، لما لهما من الفضل، قال تعالى: ﴿ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾(الإسراء: ٢٤)، وأوضح لهم أن الرحمة والمودة أساس الحياة الزوجية، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾(الروم: ٢١). ثم يُذكِّر القرآن الكريم الإنسان بحال الرسول – صلى الله عليه وسلم- وأصحابه الكرام رضي الله عنهم وما كانوا عليه من شدة وقوة على الكفار، ورحمة ومودة فيما بينهم، ويتقربون إلى الله سبحانه وتعالى ابتغاء مرضاته بكثرة الأعمال الصالحة؛ حيث من كثرة سجودهم لله سبحانه وتعالى يظهر أثر السجود على وجوههم، وهم خير مثال يقتدي به المسلمون في هذه الحياة، فلو ساروا على نهج الرسول- صلى الله عليه وسلم-، وعلى نهج أصحابه الكرام رضي الله عنهم المستمد من المنهاج الرباني، لما ضعفت العلاقات، ولا انهارت المجتمعات، بل أصبحت كالبنيان المرصوص، ويبين ذلك قوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١٤، ص١٩٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ﴾(الفتح: ٢٩)، وقال تعالى:﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴾(البلد: ١٧).

القيمة الثانية: الصدق.

أولاً: تعريف الصدق.

١-في اللغة: دار معنى الصدق في اللغة حول عدة معانٍ منها: القوة، ومطابقة الكلام، والصلابة، والشدة؛ حيث جاء في كتب اللغة أن الصدق: "قوة في الشيء قولاً وغيره، والصِّدْقُ خلاف الكذب[١]"، وهو: "مطابقة الكلام للواقع بحسب اعتقاد المتكلم، والصلابة والشدة[٢]".

٢-في الاصطلاح: الصدق في الاصطلاح يتفق مع الدلالة اللغوية أنه: مطابقة الحكم الواقع؛ فالمراد بالصدق في الاصطلاح: "الإخبار عن الشيء على ماهو عليه، أي مطابقة الخبر للواقع، ويكون في القول والعمل والاعتقاد، وهو قول الحق في مواطن الهلاك[٣]".

٣-في الاصطلاح القرآني: وردت مادة "صدق[٤]" في القرآن الكريم مائة وخمساً وخمسين مرة موزعة على العهدين: المكي والمدني، ووردت في العهد المكي ستاً وسبعين مرة، وفي العهد المدني تزيد بثلاثة مواضع؛ حيث ذكرت تسعاً وسبعين مرة. وجاءت الألفاظ كالآتي:(صَدَقَ، فَصَدَقَت، أَصَدَقْتَ، صَدَقتَنَا، صَدَقَكُم، صَدَقَنا، صَدَقنَاهُم، صَدَقُوا، صَدَّقَ، صَدَّقْتَ، صَدَّقْتَ، تُصَدِّقُونَ، يُصَدِّقُني، يُصَدِّقُونَ، تَصَدَّقَ، فَأَصَّدَّقَ، تَصَدَّقُوا، لَنَصَّدَّقَنَّ، يَصَّدَّقُوا، تَصَدَّقْ، الصِّدق، صِدقاً، صِدقِهُم، صَادِقُ، صَادِقاً، صَادِقُونَ، صَادِقِينَ، الصَّادِقَاتِ، أَصْدَقُ، صَدَقَةً، الصَّدَقَاتُ، صَدَقَاتِكُم، صَدُقَاتِهِن، صَدِيقٍ، صَديقكُم، الصِّدِّيقُ، صِدِّيقاً، الصِّدِّيقُونَ، الصِّدِّيقينَ،

---

[١] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٣، ص٣٤٠.

[٢] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ج١، ص٥١٠-٥١١.

[٣] حسين المهدي، **صيد الأفكار في الأدب والأخلاق**، ج١، ص٦٤٥.

[٤] عبدالباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مادة ص د ق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صدِّيقةٌ، تصديقَ، مُصَدِّقٌ، مُصَدِّقاً، المُصَدِّقِينَ، المُصَدَّقِينَ، المُصَدِّقَات، المُتَصَدِّقِينَ، المُتَصَدِّقَاتِ).

ملاحظات حول الاصطلاح القرآني لمادة صدق:

يتضح مما سبق أن مادة صدق جاءت في العهد المكي مقاربة في العدد للعهد المدني، ووردت بصيغة الماضي والمضارع، وبصيغة المفرد للمذكر والمؤنث، والجمع للمخاطب والغائب، لما في ذلك دلالة أن الصدق من أجل القيم الأخلاقية التي ينبغي أن يتحلى بها الفرد والجماعة.

هذا، وجاء معنى الصدق في الاصطلاح القرآني أكثر بياناً، حيث بين القرآن الكريم أن: "حقيقة الصدق هو الحق الثابت المتصل بالله، الموصل إلى الله، وهو ما كان به وله من الأعمال والأقوال، وجزاء ذلك فى الدنيا والآخرة، وأن الصّدق في الأقوال: استواء اللسان على الأقوال؛ كاستواء السنبلة على ساقها. والصدق في الأعمال: استواء الأفعال على الأمر والمتابعة؛كاستواء الرأس على الجسد. والصدق في الأحوال: استواء أعمال القلب والجوارح على الإخلاص، واستفراغ الوسع، وبذل الطاقة[1]".

ثانياً: منهاج القرآن الكريم في بناء قيمة الصدق لدى الإنسان.

ترتكز منهجية القرآن الكريم في بناء قيمة الصدق لدى الإنسان على الترغيب الشديد في اكتساب هذه القيمة من خلال الجزاء الحسن للصادقين. والترهيب الشديد للمكذبين والمنافقين وما يحل بهم من عذاب واضطراب وعدم ثقة بأنفسهم؛ فهم يوقنون في قرارة أنفسهم أنهم يسيرون خلاف طريق الحق، وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبيِّ – صلى الله عليه وسلم– قال: " إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً [2]"؛ "فجعل

---

[1] الفيروزآبادي، **البصائر**، ج٣، ص٣٩٩–٤٠٠.

[2] متفق عليه، أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) وما ينهى عن الكذب، ج٣، ص١٢٤٥، رقم (٦٠٩٤). ومسلم في **صحيحه**، كتاب البر والصلة والآداب، ج١٦، ص١٦٠، رقم (٢٦٠٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصدق مفتاح الصديقية ومبدأها، وهى غايته، فلا ينال درجتها كاذب البتة، لا فى قوله، ولا فى عمله، ولا فى حاله[1]".

الصدق من الصفات الحميدة، والخصال المجيدة، والتي يحب الله سبحانه وتعالى أن يتخلق بها عباده؛ حيث يبين المنهاج القرآني أن الصدق من صفات الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾(آل عمران: ٩٥)، فلا يوجد حديث أصدق من الله حديثاً، قال تعالى:﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾(النساء: ٨٧)، ولا يوجد قول أصدق من قوله جل شأنه، قال تعالى:﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴾(النساء: ١٢٢).

ويبين القرآن الكريم أن الصدق من أهم الصفات التي يمتاز بها الأنبياء عليهم السلام إذ هم من يبلغ الناس دين الله وشرعه، قال تعالى: ﴿ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾(يس: ٥٢). وقال تعالى:﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾(مريم: ٥٤)، قال صاحب الظلال في تفسير هذه الآية الكريمة: "من صفات إسماعيل بأنه كان صادق الوعد، وصدق الوعد صفة كل نبي وكل صالح، فلا بد أن هذه الصفة كانت بارزة في إسماعيل بدرجة تستدعي إبرازها والتنويه بها بشكل خاص[2]"، فالصدق من صفات جميع الأنبياء عليهم السلام، وفي هذه الآية الكريمة جاء التحديد للجد الكبير إسماعيل عليه السلام. كما يبين القرآن الكريم أن الصدق من صفات المؤمنين، قال تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾(الأحزاب: ٢٣)، ويوضح مدى صدقهم، حيث آمنوا بالله سبحانه وتعالى، وبرسوله – صلى الله عليه وسلم- وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم ابتغاء مرضاته جل شأنه،

---

[1] الفيروزآبادي، **البصائر**، ج٣، ص٤٠٣.

[2] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج٤، ص٢٣١٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾(الحجرات: ١٥).

ويأمر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم المؤمنين بأن يتحلوا بالصدق، لما لهذه القيمة من أهمية بالغة في بناء الإنسان ومجتمعه الذي يعيش فيه، ومن الآيات التي تأمر بالصدق، قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ (التوبة: ١١٩)، قال السعدي في تفسير هذه الآية الكريمة: "كونوا مع الصادقين في أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم، الذين أقوالهم صدق، وأعمالهم، وأحوالهم لا تكون إلا صدقاً خلية من الكسل والفتور، سالمة من المقاصد السيئة، مشتملة على الإخلاص والنية الصالحة، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة[1]"، فالآية الكريمة تأمر بالصدق. وقال تعالى:﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾(الإسراء: ٨٠-٨١)، "فمدخل الصدق ومخرج الصدق أن يكون دخوله وخروجه حقاً ثابتاً لله تعالى ومرضاته، متصلاً بالظفر ببغيته، وحصول المطلوب[2]". والمتدبر لهذه الآية الكريمة يدرك قيمة الصدق وما تهدي به الإنسان من رفعة وسمو، حيث أمر سبحانه وتعالى نبيه في الدعاء بأن يجعل مدخله ومخرجه على الصدق، كما تؤكد أن الحق هو المنتصر على الباطل الذي لا بد وينكشف الغطاء عنه ولو بعد حين.

هذا، ولئن أمر المنهاج القرآني التحلي بالصدق، فكذلك ينهى عن ضده، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾(النحل: ١١٦)، فالصدق طريق التقوى والفلاح في الدنيا والآخرة، والكذب طريق العذاب والهلاك، ولقد

---

[1] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ج١، ص٣٥٥.

[2] الفيروزآبادي، **البصائر**، ج٣، ص٤٠١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جاء في الصحيحين: "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما [1]"، وقال تعالى: ﴿ ۞ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(الزمر: ٣٢ – ٣٥)، تشير الآية الكريمة إلى صفات المكذبين وجزائهم، وصفات الصادقين وجزائهم.

ولقد قسم المنهاج القرآني أصناف الناس في الصدق والكذب إلى قسمين: قسم صادق، يتحرى الصدق في اعتقاده وأقواله وأفعاله، ويتجنب الكذب والنفاق، وقسم يكذب وينافق، ولكلا القسمين الجزاء، حيث وعد الله سبحانه وتعالى الصادقين خير الجزاء، وجنات النعيم، ووعد الكاذبين سوء الجزاء، والعذاب الأليم، ومن الآيات التي تبين ذلك، قوله تعالى: ﴿ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾(الأحزاب: ٢٤). وقال تعالى في جزاء الصادقين وما لهم من جنات النعيم تجري من تحتها الأنهار، وهو الفوز العظيم:﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾(المائدة: ١١٩). كما قال تعالى في عاقبة المكذبين، وما لهم من عذاب أليم: ﴿ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴾(البقرة:١٠).

---

[1] متفق عليه، أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب البيوع، باب البيعان بالخيار مالم يتفرقا، ج١، ص٣٥٩، رقم (٢١١٠). ومسلم في **صحيحه**، كتاب البيوع، باب الصدق في البيع والبيان، ج١٠، ص١٧٦، رقم (١٥٣٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيمة الثالثة: الإحسان.

أولاً: تعريف الإحسان.

١- **في اللغة:** الراجع إلى كتب اللغة والمعاجم، يجد أن أصل الإحسان من الحروف الثلاثة: الحاء، والسين، والنون، ومن دلالات هذا الجذر: الجمال، والزينة، وما يضاد القبح والإساءة؛ حيث جاء في كتب اللغة والمعاجم أن الحُسْنُ: "نقيض القُبح[١]"، والإحسان: الجمال، والزينة، وهو ضد الإساءة[٢].

٢-**في الاصطلاح:** يختلف المعنى اللغوي للإحسان عن المعنى الاصطلاحي من حيث الدلالة؛ حيث يُعرف اصطلاحاً بـــ: "التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة[٣]".

٣-**في الاصطلاح القرآني:** وردت مادة "حسن[٤]" في القرآن الكريم مائة وأربعاً وتسعين مرة موزعة على العهدين: المكي والمدني، ووردت في العهد المكي أكثر من مائة مرة، وفي العهد المدني على نحو اثنتين وثمانين مرة. وجاءت الألفاظ كالآتي: (حَسُنَ، حَسُنَتْ، أَحْسَنَ، أَحْسَنْتُم، أَحْسَنُوا، تُحِسنُوا، يُحسِنُونَ، أَحْسِنْ، أَحْسِنُوا، حُسْن، حُسْناً، حُسْنُهُنَّ، حَسَنٍ، حَسَناً، حَسَنَة، حَسَنَاتٍ، الْحُسْنَى، الْحُسْنَيَيْنِ، حِسَانٌ، أَحْسَنُ، أَحْسَنَهُ، بِأَحْسَنِها، إِحْسَانٍ، إِحْسَاناً، مُحْسِن، مُحْسِنُونَ، مُحْسِنِين، لِلمُحسِنَاتِ).

ملاحظات حول الاصطلاح القرآني لمادة حسن:

من خلال الرصد السابق يمكن التماس الملامح الآتية: ورود مادة حسن في العهدين المكي والمدني، وورودها بصيغة الأمر والماضي والمضارع، وبصيغة المفرد للمذكر والمؤنث، وبصيغة الجمع للمخاطب والغائب، وفي ذلك إشارة إلى أن الإحسان يقع من الفرد والجماعة وفي الغياب والحضور. والمتأمل في المعنى اللغوي والاصطلاحي يتضح له

---

[١] الجوهري، **الصحاح**، ج٥، ص٢٠٩٩.

[٢] الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ج١، ص١١٨٩، بتصرف يسير.

[٣] الجرجاني، **التعريفات**، ص١٢.

[٤] عبدالباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مادة ح س ن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن بينهما علاقة وثيقة، وذلك لأن كلاهما لا يخرج عن معنى الخير، والجمال. وكذلك يشترك تعريف الاصطلاح القرآني مع التعريفين السابقين، ويضيف بعض الأمور الزائدة عليهما؛ حيث ورد الإحسان في التَّنزيل على ثلاثة عشر وجهاً: "بمعنى الإيمان، وبمعنى الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-، وبمعنى قيام الليل للتهجد، وبمعنى الإنفاق والتصدق على الفقراء، وبمعنى خدمة الوالدين، وبمعنى العفو عن المجرمين، وبمعنى الاجتهاد في الطاعة، وبمعنى أنواع الطاعة، وبمعنى الإخلاص فى الدين والإيمان، وبمعنى الإحسان إلى المستحقين، وبمعنى كلمة النجاة والفوز من النيران، وبمعنى كلمة الشهادة على اللسان مع الإيقان بالجنان، وبمعنى نعيم الجنان والرضوان[1]".

ثانياً: منهاج القرآن الكريم في بناء قيمة الإحسان لدى الإنسان.

يعرض القرآن الكريم العديد من الأساليب التي تحث الإنسان على الامتثال بقيمة الإحسان والتمسك بها، وتقرر وجوبها من خلال الأساليب المتنوعة، منها الأمر الإلهي الصريح بها، ومنها بيان صفات المحسنين والثناء عليهم وجزائهم في الدنيا والآخرة.

حيث أمر سبحانه وتعالى في محكم كتابه المسلمين بالإحسان في الأقوال والأفعال، بأن يحسن لنفسه بطاعة الله عز وجل وحسن عبادته، وبأن يحسن لجميع البشر من حوله. وجاء الأمر بالإحسان بشكل صريح، قال تعالى: ﴿ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ (البقرة: ١٩٥)، وقال تعالى: ﴿ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ ﴾(القصص: ٧٧)، فالإحسان صفة من صفات الله سبحانه وتعالى، وآية من آيات رحمته على عباده، وإنه لمن العدل الإحسان لمن أحسن من العباد، فكيف إن كان الإحسان من رب العباد!

قال سبحانه وتعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾(النحل: ٩٠)، نجد في هذه الآية الكريمة وجود علاقة وثيقة تربط بين العدل والإحسان؛ حيث من يحسن يعدل بإحسانه، ومن يعدل يحسن بعدله. وجاء العديد من الآيات التي تأمر الإنسان بأن يحسن لوالديه، منها، قوله تعالى:﴿ ۞ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ

---

[1] الفيروزآبادي، **البصائر**، ج٢، ص٦٨-٧٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ﴾(الأنعام: ١٥١)، بل وقرن سبحانه وتعالى الإحسان إلى الوالدين بعبادته، قال تعالى:﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ﴾(الإسراء: ٢٣). هذا، وأمر جل ثناؤه بالإحسان إلى الأقربين، واليتامى، والمساكين وجميع الناس، في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾(البقرة: ٨٣)، ومما أوحت إليه الآية الكريمة أن الإحسان لا يقتصر على الأفعال وحسب، بل الأقوال كذلك. ومن الإحسان الإنفاق في سبيل الله في اليسر والعسر، وكظم الغيظ عند الغضب والشدة، والعفو عن الناس، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(آل عمران: ١٣٤). ومن الإحسان كذلك أن يتأدب الإنسان مع غيره فلا يسيء لهم، ولا يسخر منهم، ولا يتباهى عليهم، قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾(لقمان: ١٨).

كما أكد العليم الحليم في كتابه الكريم أن المحسن لا بد وأن يجني ثمرة إحسانه؛ حيث سيجازي سبحانه وتعالى كل أحد بعمله، ومن عظيم إحسانه جل ثناؤه على عباده أنه سيضاعف جزاء المحسنين، ولكنه يعاقب المسيئين بمثل إساءتهم من غير زيادة ولا نقصان، قال تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ ﴾(الإسراء:٧). فإن أحسن الإنسان إنما يحسن لنفسه، بحب الله عز وجل، واجتماع الناس من حوله، وإن أساء فإنما يسيء لنفسه، بغضب الله عز وجل، وإعراض الناس من حوله. وسيرفع الله سبحانه وتعالى من درجات المحسن ويضاعفها له ويؤتيه الفضل العظيم، قال تعالى: ﴿وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(البقرة:٥٨)، وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(يوسف: ٢٢)، وسيؤتيه عز وجل الأجر الكريم، قال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعالى:﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(البقرة: ١١٢). هذا، ووعد سبحانه وتعالى المحسنين بالثواب العظيم جنات تجري من تحتها الأنهار جزاء لما أحسنوا، قال تعالى:﴿ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(المائدة: ٨٥)؛ فالإحسان جزاء المحسنين، قال تعالى: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾(الرحمن: ٦٠).

هذه جملة من الأساليب الربانية الكريمة تهدف إلى نشر الرحمة بين قلوب البشر، وبناء أفراد الأسر، وتطهير المجتمعات من القسوة وما ينتج عنها من آثار تؤدي إلى هشاشة العلاقات الأسرية وتفككها. وتهدف إلى تحري الصدق في جميع الأقوال وجميع الأحوال، والإحسان إلى الأقربين وجميع الناس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث:

منهاج القرآن الكريم في بناء الأخلاق الاجتماعية، والوطنية.

تحقق العلاقات الاجتماعية المترابطة للإنسان متطلبات حياته المعيشية ويرتقي بالمجتمع الذي يعيشه؛ فالإنسان بطبعه يحتاج إلى الآخرين ولا يستطيع العيش بمفرده. وبهذا يربي القرآن الكريم قلوب المسلمين على حب الخير للآخرين والتعاون فيما بينهم، والعفو والصفح لمن يسيء منهم، والإصلاح في حال النزاع والخلاف، وعدم إفساد العلاقات. حيث تؤثر الأخلاق الاجتماعية في المجتمع بشكل رئيس سلباً أو إيجاباً، فالمجتمع الذي يرتقي بالأخلاق الاجتماعية يكون مجتمعاً قوياً لا يتفكك، أما المجتمع الذي يشوبه الغلظة والكره والأنانية وغيرها من معوقات العلاقات الاجتماعية إنما يكون مجتمعاً ضعيفاً.

ويعتبر الجانب الأخلاقي من أهم ما عُني به المنهاج القرآني في تنظيم العلاقات الوطنية من خلال العديد من الأمور، منها: العدل ومكافحة الظلم والفساد في شتى المجالات، وتنظيم جميع العلاقات داخلية كانت أم خارجية، بين المجتمع الإسلامي أو مع مجتمعات أهل الكتاب. بالإضافة إلى حفظ الأمانة، والوفاء بالعهود والعقود.

المطلب الأول:

المنهاج القرآني في بناء الأخلاق الاجتماعية.

صلاح الإنسان من صلاح مجتمعه، لهذا لا بد من بناء هذا الإنسان بناءً رصينًا يستمد قوته من منهاج رباني يهديه السلوك القويم. والمجتمع الإسلامي يمتاز عن بقية المجتمعات بما يتمتع به من قيم أخلاقية اجتماعية رفيعة رسمها المنهاج القرآني للإنسان المسلم وهي التي تمثل علاقة الإنسان مع غيره من الأشخاص الآخرين محور أساس؛ لذلك تم ضم بعض القيم في هذا المطلب على النحو الآتي: قيمة التعاون التي تعتبر قوام العلاقات الاجتماعية، وقيمة العفو التي تؤدي إلى توطيد العلاقات الاجتماعية، وقيمة الإصلاح التي تبني العلاقات الاجتماعية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيمة الأولى: التعاون.

أولاً: تعريف التعاون.

١-في اللغة: بالنظر في معاجم اللغة المختلفة يتبين أن كلمة التعاون تدل على: المظاهرة، والمعاونة، والمساعدة، وهي من أصل الحروف الثلاثة: العين، والواو، والنون؛ حيث جاء في كتب اللغة أن الْعَوْنُ: "الظهير على الأمر، وتعاونا: أعان بعضنا بعضاً. وأَعَانَهُ على الشَّيْءِ: ساعده[١]".

٢-في الاصطلاح: لا يختلف التعريف الاصطلاحي عن التعريف اللغوي؛ حيث يعرف التعاون في الاصطلاح أنه:"المعاونة، والمظاهرة[٢]".

في الاصطلاح القرآني: وردت مادة "عون[٣]" في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة موزعة على العهدين: المكي والمدني، ووردت في العهد المكي خمس مرات وفي العهد المدني ست مرات. وقد جاءت بألفاظ: (أَعَانَهُ، فَأَعِينُونِي، تَعَاوَنُوا، نَسْتَعِينُ، اسْتَعِينُوا، الْمُسْتَعَانُ، عَوَانٌ).

ملاحظات حول الاصطلاح القرآني لمادة عون:

وردت مادة عون في القرآن الكريم بصيغة الأمر، والماضي والمضارع، والمفرد. كما يتفق معنى التعاون في الاصطلاح القرآني مع التعريفين اللغوي والاصطلاحي أنه: المساعدة على الأمر، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾(المائدة:٢).

ثانياً: منهاج القرآن الكريم في بناء قيمة التعاون لدى الإنسان.

علاقة الإنسان مع غيره من البشر يجب أن يكون أساسها منهاج الله سبحانه وتعالى، ذلك المنهاج الذي يرسم خيوط التعامل مع الآخرين، ويجعل المؤمنين إخوة بتعاطفهم وتراحمهم وتعاونهم فيما بينهم. فابتباع ذلك المنهاج الذي يأمرنا بحب الخير

---

[١] ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٣، ص٢٩٨.

[٢] الأصفهاني، **المفردات**، ص٥٩٨.

[٣] عبدالباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مادة ع و ن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعمله، ومحاربة الشر بأكمله يصل الإنسان إلى أعلى ما قد تصل إليه النفس البشرية من أخلاق حميدة، وتربية سديدة يتحقق من خلالها التكافل بين بني البشر.

حث منهاج الله سبحانه وتعالى على حب الخير للناس ومساعدتهم في السراء والضراء، وهذا يدعو إلى التعاون بين المسلمين ليصبحوا بعد ذلك كالبنيان المرصوص، قال- صلى الله عليه وسلم- في تراحم المؤمنين وتعاونهم فيما بينهم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا[1]". والمتتبع للآيات القرآنية يجد أن الأمر بالتعاون جاء في مواضع مختلفة، منها ما جاء بألفاظ صريحة، ومنها ما جاء بألفاظ أخرى غير لفظ التعاون ولكن ترمي له وتركن إليه. ومن الأوامر الإلهية التي جاءت بشكل صريح تأمر بالتعاون، قوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾(المائدة: ٢)، يشير الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة إلى وجوب تعاون المؤمنين فيما بينهم تعاوناً قائماً على الرحمة والمودة والإحسان وكل ما يحمله الخير من معنى، وبتقوى الله سبحانه وتعالى حق تقاته. ولئن أمر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة بالتعاون على البر والتقوى، فكذلك نهى عن التعاون القائم على الشر وما يجلبه من إثم، وعن الاعتداء على حدود الله سبحانه وتعالى، وعلى الناس؛ فالله سبحانه وتعالى يعاقب الذين يتعاونون على الإثم والعدوان أشد العقاب. وقال تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾(آل عمران: ١٠٣)، وهنا جاء الأمر بالتعاون والاعتصام بحبل الله، وجمع المسلمين على الإيمان به وتوحيده، فبهذا الحبل الرصين قد يتضامن جميع المؤمنين مع بعضهم البعض، وتتوحد كلمتهم، ويجتمع شملهم،

---

[1] متفق عليه، أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب الصلاة، باب استقبال القبلة، ج١، ص١١٤، رقم (٤٨١)، ومسلم في **صحيحه**، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، ج١٦، ص١٤٠، رقم (٢٥٨٧).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكذلك جاء النهي عن المفارقة، وعدم توحيد الكلمة، مذكرهم بنعمته سبحانه وتعالى عليهم حيث كانوا من قبل هذا الاجتماع والترابط القوي أعداء فيما بينهم، ولكن بفضل من الله ورحمة ألف بين قلوبهم فأصبحوا بعد ذلك إخواناً يحب بعضم البعض، ويتعاونون فيما بينهم، وكانوا بسبب تلك العداوة سيدخلون النار ولكن أنقذهم منها خير الراحمين، يقول السعدي: "إن في اجتماع المسلمين على دينهم، وائتلاف قلوبهم يصلح دينهم وتصلح دنياهم وبالاجتماع يتمكنون من كل أمر من الأمور، ويحصل لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن عدها، من التعاون على البر والتقوى، كما أن بالافتراق والتعادي يختل نظامهم وتنقطع روابطهم[1]"، فالتعاون من الواجبات الدينية التي يتم من خلالها اجتماع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم، وكذلك يعتبر من الضرورات الاجتماعية التي تتحقق من خلالها المصالح، وتتماسك فيها الروابط.

هذا، وقد ربط القرآن الكريم المؤمن بمجتمعه وجعله ميثاقاً غليظاً لكل جوانب الحياة، قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(التوبة: ٧١)، تبين هذه الآية الكريمة مدى ترابط المؤمنين، وتعاونهم فيما بينهم على الخير والرحمة؛ حيث المؤمنون والمؤمنات جميعهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف الذي يأمر به خالقهم، وينهون عن المنكر الذي ينهى عنه خالقهم، ويقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، مطيعين بذلك خالقهم عز وجل، ورسوله الأمين- صلى الله عليه وسلم-، أولئك الذين يربطهم جميعهم شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، سيرحمهم العزيز الذي وسعت رحمته كل شيء.

قال تعالى: ﴿ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴾(الأنفال: ٧٥)، توحي هذه الآية الكريمة بأن التعاون يبدأ من القريب إلى البعيد حتى يصل إلى المجتمع بأكلمه، وكون بعضهم أولياء بعض يدل على التعاون والنصح فيما

---

[1] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ج١، ص١٤١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بينهم، يقول ابن عاشور في هذا الصدد: "فائدة التعاون تيسير العمل، وتوفير المصالح، وإظهار الاتحاد والتناصر، حتى يصبح ذلك خلقاً للأمة[1]"، فبالتعاون تتحقق المصالح بكل يسر ولين، وبه تظهر ملامح التكافل الاجتماعي حتى يصبح طبعاً وسجية في المجتمع المتمثل به. وطبيعة المؤمنين يتشاورون فيما بينهم في أمور دينهم ودنياهم، مما قد يؤدي إلى إشاعة الرحمة والمودة بينهم، وتعزيز ترابطهم وتعاونهم دائماً وأبداً، قال تعالى:﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾(الشورى: ٣٨). وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ﴾(النور: ٦٢)، توضح هذه الآية الكريمة مدى التزام المؤمنين بمبدأ الشورى، حيث إذا اجتمعوا على أمر من الأمور الدينية، أو السياسية، أو الاجتماعية لا يطبقونه قبل أن يستأذنوا الرسول- صلى الله عليه وسلم- فيه. هذا، وأمر الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم- صلى الله عليه وسلم- على تطبيق مبدأ الشورى مع جميع من حوله؛ حيث قال تعالى: ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ﴾(آل عمران: ١٥٩)، يقول سيد قطب في تفسير هذه الآية الكريمة: "إن وضع الشورى أعمق في حياة المسلمين من مجرد أن تكون نظاماً سياسياً للدولة، فهو طابع أساسي للجماعة كلها، يقوم عليه أمرها كجماعة، ثم يتسرب من الجماعة إلى الدولة، بوصفها إفرازاً طبيعياً للجماعة[2]"؛ حيث لا يقتصر أمر الشورى في بعض الأمور عن بعض، بل يشمل جميع مجالات الحياة، وهو ضروري لبناء الدولة، وتحقيق مصالحها. ولا تكون الاستشارة من الضعيف إلى القوي، أو بمعنى آخر من الشعب إلى الحاكم فحسب، بل قد يستشير الحاكم أو صاحب السلطة ممن هو دونه من أصحاب أولي العلم والإيمان، ليعينوه على مافيه صلاح وخير له ولمجتمعه الذي يحكمه، فمثلاً شاورت ملكة سبأ شعبها ليفتوها في أمرها بعد تلقي الرسالة من نبي الله سليمان عليه السلام، ولم تتخذ القرار

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٦، ص٨٨.

[2] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج٥، ص٣١٦٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بمفردها بل عزمت إتخاذه بعد مشورتهم، قال تعالى: ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾(النمل: ٣٢).

ويؤكد المنهاج خسارة الإنسان الذي لا يعمل صالحاً، ولا يتعاون على الحق، والصبر؛ حيث أقسم الله سبحانه وتعالى في سورة العصر أن الإنسان لفي خسارة، إلا من آمن وعمل صالحاً يرضاه، وتواصى مع غيره من الناس بالحق والخير، والصبر، قال تعالى:﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾(العصر: ١ – ٣)؛ وقال ابن القيم في هذه الآية الكريمة: أقسم سبحانه وتعالى بالعصر للعبرة والاتعاظ، وأنه تعالى لما قال: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ فإنه ضيق الاستثناء وخصصه، فقال: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾، وهذه من حكمة القرآن الكريم في تضييق الاستثناء وتخصيصه، وتوسيع الاستثناء وعمومه في مواضع أخرى[1].

ولا شك أن خير من يعين العبد هو خالقه عز وجل؛ حيث يعينه على عبادته سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾(الفاتحة: ٥)، ويعينه في جميع الظروف مهما صَعُبت وتظافر حجمها، ويمده بالصبر والعزيمة، قال تعالى: ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾(يوسف: ١٨). ويوضح سبحانه وتعالى كيفية الاستعانة به في قوله: ﴿ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾(البقرة: ٤٥)؛ حيث تكون الاستعانة بالصبر لأنه احتمال المشاق مع الرضا والتسليم، وتكون بالصلاة التي هي أقرب إلى حصول المرجو لما لها من التأثير في الروح[2].

---

[1] ابن القيم، **التبيان في أقسام القرآن**، ج١، ص٨٥، بتصرف يسير.

[2] الحجازي، محمد محمود، **التفسير الواضح**، ج١، ص٣٥، بتصرف يسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم ضرب القرآن الكريم أسمى صور التعاون، ومنها ما جاء في قصة ذي القرنين عندما طلب من شعبه مساعدته لبناء الصرح الفاصل بينهم وبين يأجوج ومأجوج، قال تعالى:﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾(الكهف: ٩٥)، فلا يستطيع الفرد العيش في هذه الحياة بمفرده، بل لا بد من وجود من يعاونه، ليستطيع بذلك مواجهة الصعاب، وينال حسن المآب، قال تعالى: ﴿ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ﴾(طه: ٢٩– ٣٢)، تبين هذه الآية الكريمة طلب موسى عليه السلام من الله سبحانه وتعالى أن يجعل له أخاه هارون مخلصاً يسانده في الدعوة ويقف بجانبه ويشاركه في الأمر.

القيمة الثانية: العفو.

أولاً: تعريف العفو.

١–في اللغة: دارت معاني لفظة العفو في كتب اللغة والمعاجم حول عدة دلالات، فجاءت بمعنى الترك والكف، وجاءت بمعنى الزيادة، وجاءت بمعنى الزوال. جاء في كتب اللغة أن العفو: "أحل المال وأطيبه[١]"، وهو: "بمعنى الترك، والْعَفْوُ: المكان الذي لم يوطأ[٢]"، والعفو "من المال ما زاد على النفقة، ومن الماء ما زاد على الشاربة[٣]".

٢–في الاصطلاح: يختلف التعريف الاصطلاحي عن التعريف اللغوي بإضافته إلى بعض المعاني؛ حيث يعرف العفو اصطلاحاً: "التجافي عن الذنب[٤]"، وهو: "الصفح، وخيار الشيء وأجوده، والفضل، والمعروف[٥]".

---

[١] الفراهيدي، **العين**، ج٢، ص٢٥٨.

[٢] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٤، ص٥٧.

[٣] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ج٢، ص٦١٢.

[٤] الأصفهاني، **المفردات**، ص٥٧٤

[٥] الفيروزآبادي، **البصائر**، ج٤، ص٨٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣-في الاصطلاح القرآني: وردت مادة "عفو[١]" في القرآن الكريم خمساً وثلاثين مرة موزعة على العهدين: المكي والمدني، ووردت في العهد المكي خمس مرات وفي العهد المدني ثلاثين مرة. وجاءت الألفاظ كالآتي: (عَفَا، عَفَوْا، عَفَوْنَا، تَعْفُوا، نَعْفُ، يَعْفُ، يَعفُوَا، يَعْفُوا، وَلْيَعْفُوا، يَعْفُونَ، اعْفُ، عُفِيَ، الْعَفْوَ، عَفُوٌ، عَفوًّا، الْعَافِينَ).

ملاحظات حول الاصطلاح القرآني لمادة عفو:

من خلال الرصد السابق يتضح أن مادة عفو وردت بالعهدين المكي والمدني، غير أن أغلب المواضع جاءت في العهد المدني، ولعل في ذلك إشارة أن العفو من أهم ما يجب أن يتحلى به كل مؤمن، حيث يذكرهم بأن الصفح والعفو عن الإساءة من صفات أفراد المجتمع المدني، ووردت هذه المادة بعدة صيغ منها: صيغة الأمر، وصيغة الماضي والمضارع، وصيغة المصدر، وجاء أيضاً اسماً تارة مفرداً، وأخرى جمعاً.

هذا، وجاء معنى العفو في القرآن الكريم على أربعة أوجه، وهي: "الصفح والمغفرة، والترك، والفاضل من المال، والكثرة[٢]".

ثانياً: منهاج القرآن الكريم في بناء قيمة العفو لدى الإنسان.

من القيم التي حث عليها سبحانه وتعالى في كتابه الكريم قيمة العفو؛ فنرى بعض الآيات تظهر قيمتها وأنها من صفات الله سبحانه وتعالى من جهة، وآيات تأمر بها الأنبياء عليهم السلام والمؤمنين من جهة، وآيات تبين فضلها وجزاءها من جهة أخرى.

ربى القرآن الكريم قلوب المسلمين على حب الخير للآخرين، والإحسان لهم، والعفو والصفح لمن أساء منهم، من خلال العديد من الآيات التي تؤكد أن العفو من صفات الخالق عز وجل، فهو العفو القدير الذي يعفو عن عباده، ويحثهم على عمل الخير والعفو عن السوء، قال تعالى:﴿ إِن تُبْدُواْ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾(النساء: ١٤٩). ويوصيهم سبحانه وتعالى بأخذ الحيطة والحذر من جميع

---

[١] عبدالباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مادة ع ف و.

[٢] ابن الجوزي، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، ج١، ص٤٣٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الناس أقربهم وأبعدهم فقد يكون البعض منهم يكن العداوة والبغضاء، ويخبرهم بأن العفو والصفح عنهم خير لهم، فخالقهم سبحانه يغفر لعباده ويرحمهم، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(التغابن: ١٤). وهو تبارك وتعالى العفو الغفور، يقبل التوبة من عباده ويعفو عن سيئاتهم، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾(الشورى: ٢٥)، وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾(النساء: ٩٩)، فلله الفضل والمنة على ما هدى وأنعم على عباده بعفوه ورحمته، قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾(آل عمران: ١٥٢)، ولعلهم يشكرون الله عز وجل على ما تفضل وأنعم، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾(البقرة: ٥٢).

ولما بين المنهاج القرآني رحمة الله عز وجل على عباده ومغفرته لهم، فإنه كذلك يأمرهم بالرحمة فيما بينهم، والعفو والصفح والمسامحة، حيث جاء الأمر من الله سبحانه وتعالى لنبيه – صلى الله عليه وسلم- بشكل خاص أن يعفو عن من أساء إليه، ويحسن إليهم باستغفاره لهم، فالعفو إحسان، والاستغفار إحسان، والصفح إحسان، والله عز وجل يحب المحسنين، قال تعالى:﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾(آل عمران: ١٥٩)، وقال تعالى: ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ (الأعراف: ١٩٩)، جمعت هذه الآية "مكارم الأخلاق كلها لأن في:{خذ العفو} صلة القاطعين والصفح عن الظالمين، وفي الأمر بالمعروف تقوى الله وصلة الأرحام وصرف اللسان عن الكذب وفي الإعراض عن الجاهلين الصبر والحلم وتنزيه النفس عن مماراة السفيه[1]". وقال تعالى: ﴿ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(المائدة: ١٣)، وفي هذا يقول

---

[1] الزركشي، **البرهان**، ج٣، ص٢٢٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السعدي: "أليس من أوجب الواجبات، وأهم المهمات، الاقتداء بأخلاق الرسول- صلى الله عليه وسلم- الكريمة، ومعاملة الناس بما يعاملهم به -صلى الله عليه وسلم-، من اللين وحسن الخلق والتأليف، امتثالاً لأمر الله، وجذباً لعباد الله لدين الله[1]"!

هذا، وجاء الأمر كذلك بشكل عام لجميع المؤمنين، في قوله تعالى:﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾(البقرة: ١٠٩)، نجد في هذه الآية الكريمة الأمر بالعفو والصفح عن حسد أهل الكتاب بعدما تبين لهم الحق، وأن المسلمين على دين الحق، فودوا لو كان المسلمون مثلهم حسداً وبغضاً من عند أنفسهم، محاولين بذلك فتنة المسلمين عن دينهم، فجاء الأمر للمؤمنين أن يعفوا عن الإساءة وأن يقابلوها بالإحسان المتمثل بالصفح والمسامحة. وكذلك من الآيات التي تأمر بالعفو، قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾(البقرة: ٢١٩)، قال الواحدي: "المعنى: اقبل الميسور من أخلاق الناس، ولا تستقص عليهم فيتولد منه البغضاء[2]"، ويتضح من ذلك بيان أهمية العفو في رقي أخلاق الناس وما ينتج منه من محبة ومودة. كما بين سبحانه وتعالى في كتابه الكريم، محبته للمحسنين الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله في اليسر والشدة، ويكظمون غيظهم عند الحزن والشدائد، ويعفون عن إساءة بعض الناس إليهم، ويصفحوا ويصلحوا فيما بينهم، قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(آل عمران: ١٣٤)، ويذكرهم تبارك وتعالى بعدم نسيان الفضل فيما بينهم، وعدم نكران الجميل، ففي الطلاق على سبيل المثال يكون

---

[1] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ج١، ص١٥٤.

[2] الواحدي، **التفسير الوسيط**، ج٢، ص٤٣٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العفو والإحسان في أهم مواضعه، لما كان بين المطلقين من فضل فيما بينهم، فوضع المنهاج القرآني العفو فاصلاً للمطلق لما فرض للمطلقة من فريضة، حيث إما أن تعفو المطلقة عن نصف الفريضة، أو يعفو المطلق ويترك الفريضة بأكملها لها، وبين أن العفو طريق التقوى، "إلا أن يعفو الرجل المطلِّق عن حقه وهو نصف المهر، فيكون المهر كله للمرأة، وإما أن تعفو المرأة عن حقها ولا تأخذ شيئًا من المهر[1]"، قال تعالى:﴿ وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾(البقرة: ٢٣٧). والله سبحانه وتعالى خلق ما في السماوات وما في الأرض بالحق، وقدرها إلى وقت معلوم تقوم فيه الساعة، فليصفح الناس عن الإساءة صفحاً جميلاً لا يلحقه ضرر، ولا يشوبه أذى؛ لما فيه من الخير العظيم والأجر الكريم من الله العزيز الحكيم، قال تعالى:﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(الشورى: ٤٠)، يقول ابن عثيمين: "جاءت شريعتنا مكملة، خيرت من له الحق بين العفو والأخذ، لأجل أن يعفو في مقام العفو، وأن يأخذ في مقام الأخذ[2]".

القيمة الثالثة: الإصلاح.

أولاً: تعريف الإصلاح.

١-**في اللغة:** الباحث في كتب اللغة والمعاجم يجد أن أصل الإصلاح قائم على الحروف الثلاثة: الصاد، واللام، والحاء، وجاء بمعنى: خلاف الفساد، وإقامة الشيء، والإحسان، والمنفعة، وإزالة العداوة، وإنهاء الخصومة، والاستقامة، وجاءت بمعنى ما يضاد الفساد؛ حيث جاء في كتب اللغة أن الإصلاح: "نقيض الإفساد، وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه. وأصلح الدابة: أحسن

---

[1] الزحيلي، محمد مصطفى، **الوجيز في أصول الفقه الإسلامي**، ج٢، ص١١٤.

[2] ابن عثيمين، **مكارم الأخلاق**، ص١٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إليها[١]". والصلح: "إنهاء حالة الحرب والسلم، والصلاح الاستقامة والسلامة من العيب[٢]".

٢-**في الاصطلاح:** من خلال النظر إلى المعنى اللغوي يتضح أن الإصلاح في اللغة يلتقي مع المعنى الاصطلاحي، حيث يعرف في الاصطلاح أنه: "ضد الفساد، وهما مختصان في أكثر الاستعمال بالأفعال[٣]".

٣-**في الاصطلاح القرآني:** وردت مادة "صلح[٤]" في القرآن الكريم مائة وإحدى وثمانين مرة موزعة على العهدين: المكي والمدني، ووردت في العهد المكي ما يزيد على الثمانين مرة وفي العهد المدني ما يقارب الثمانين مرة. وجاءت الألفاظ كالآتي: (صَلَحَ، أَصْلَحَ، أَصْلَحَا، أَصْلَحنَا، أَصْلَحُوا، تُصْلِحُوا، يُصْلِحُ، يُصْلِحَا، يُصْلِحُونَ، أَصْلِحْ، أَصْلِحُوا، أَصْلِحَوا، الصُّلْحُ، صُلْحًا، صَالِحَ، صَالِحاً، الصَّالِحُونَ، صَالِحَيْنِ، الصَّالِحِينَ، الصَّالِحَاتُ، إِصْلاَحٌ، إِصْلاَحاً، إِصْلاَحِهَا، الْمُصْلِحِ، مُصْلِحُونَ، الْمُصلِحِين).

ملاحظات حول الاصطلاح القرآني لمادة صلح:

وردت مادة صلح في القرآن الكريم بصيغة الأمر، وصيغة الماضي والمضارع، وصيغة الاسم المفرد والجمع؛ لما في ذلك دلالة أن الإصلاح من أجل القيم الأخلاقية التي ينبغي أن يتحلى بها الفرد والجماعة.كما يطلق معنى الإصلاح في القرآن الكريم على: "الإيمان، وعلو المنزلة، والرفق، وتسوية الخلق، والإحسان، والطاعة، وأداء الأمانة، وبر الوالدين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنبوة، وأداء الزكاة[٥]".

---

[١] ابن منظور، **لسان العرب**، ج١، ص٣٨٣.

[٢] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ج١، ص٥٢٠.

[٣] الأصفهاني، **المفردات**، ص٤٨٩.

[٤] عبدالباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مادة ص ل ح.

[٥] ابن الجوزي، **نزهة الأعين النواظر**، ص٣٩٦-٣٩٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: منهاج القرآن الكريم في بناء قيمة الإصلاح لدى الإنسان.

تتنوع الأساليب القرآنية لعرض قيمة الإصلاح، فتشمل أسلوب الطلب في الأمر بالإصلاح، والنهي عن نقيضه، وأسلوب الترغيب والثناء على الإصلاح وأهله، وأسلوب الترهيب لمن تركه والتزم ضده. ومما لا شك فيه أن الخالق عز وجل هو المُصلح الأول لجميع أحوال الإنسان، فيصلح سريرته وعلانيته، ويصلح سلوكه وأفعاله، ويصلح كل ما في حياته، وهو الغفور الرحيم، يغفر لعباده ويرحمهم، قال تعالى:﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾(الأحزاب:٧١)، وهو سبحانه وتعالى أعلم بعباده ممن يصلح فيهم ومن يفسد، قال تعالى:﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ﴾(البقرة: ٢٢٠).

والمتتبع لآيات القرآن الكريم في شأن الإصلاح، يجد الأوامر الربانية، والدعوة الصريحة إليها، تارة الأمر بالإصلاح بين الأقربين، وتارة أخرى الأمر بالإصلاح بين جميع المؤمنين. قال تعالى في تأكيده على أن في الصلح والإصلاح خير في حال وجود الخلاف بين الزوجين: ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾(النساء: ١٢٨)، يدعو سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة إلى الإصلاح بين الزوجين، لما فيه من خير لهما. هذا، وقد أمر موسى عليه السلام أخاه هارون بما أمر الله عز وجل به أن يصلح في الأرض، وأن لا يتبع طريق المفسدين من قومه، قال تعالى:﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾(الأعراف: ١٤٢).

قال تعالى في مطلع سورة الأنفال:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾(الأنفال:١)، وخُتمت السورة بقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ مَعَكُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنكُمْ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾(الأنفال: ٧٥)، والمناسبة بين الآيتين ظاهرة؛ فالحديث عن الإصلاح بين المؤمنين التي تجمعهم الأصول الإنسانية، والوحدة الإسلامية، وبيان حقيقة المؤمنين وأصلهم، وعلاقاتهم ببعضهم التي من الأولى أن تقوم على كل ما فيه خير وصلاح لهم ولدينهم، بطاعة الله سبحانه وتعالى، ورسوله- صلى الله عليه وسلم-. وقال تعالى:﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبۡغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتۡ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا بِٱلۡعَدۡلِ وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴾(الحجرات: ٩)، تأمر هذه الآية الكريمة المؤمنين أن يصلحوا بين من يقتتل من المؤمنين، وإقامة الحجة على من لا يريد الصلح باغياً الفساد حتى يرجع إلى ما أمر الله سبحانه وتعالى به، والإصلاح يكون بالعدل والقسط، ومن غير جورٍ ولا ظلم. ثم تؤكد الآية التي تليها أن أصل المؤمنين إخوة يرحم بعضهم بعضاً، فشأن الإصلاح فيما بينهم أمر واجب عليهم، لما يربطهم من محبة ومودة في الله، يقول تعالى:﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾(الحجرات: ١٠)، وقال تعالى:﴿ وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾(البقرة:٢٢٤)، إن الآية واضحة الدلالة على أن الله تعالى يأمر بالإصلاح والبر والتقوى بين الناس.

وقد ربط القرآن الكريم في جملة من الآيات الكريمة أمر التوبة بالإصلاح، ومن الحكمة في ذلك أن الإصلاح هو الذي يبرهن فعلياً على صدق توبة الإنسان، ومن هذه الآيات قوله تعالى:﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾(النحل: ١١٩)، وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾(النور: ٥)، وقال المراغي في هذه الآية الكريمة ترغيب للقلوب الواعية التي تخشى سخط الله سبحانه وتعالى وعذابه، في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوبة مهما ثقلت الذنوب وكثرت الآثام ويكون ذلك من خلال إصلاح النفوس بالتقرب إلى الله عز وجل بصالح الأعمال[1].

ويبين القرآن الكريم أجر المصلحين وثوابهم، حيث سبحانه وتعالى لا يضيع أجرهم، يقول تعالى: ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾(الأعراف:١٧٠)، ويقول تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾(الشورى: ٤٠). وجعل سبحانه وتعالى مناط إعمار القرى وإهلاكها قائماً على إصلاح أهلها أو فسادهم، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾(هود:١١٧).

هذا، وينهى القرآن الكريم عن الإفساد في الأرض من خلال العديد من الآيات الكريمة، منها قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾(الأعراف: ٥٦)، وجعل سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أن من صفات المحسنين الذين يرحمهم الله برحمته، ويظلهم بعفوه ومغفرته أن يصلحوا في الأرض، ولا يفسدون فيها، ويدعونه خوفاً منه وطمعاً إليه، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾(الأعراف: ٨٥).

ويحدد القرآن الكريم عاقبة المفسدين من خلال بعض الأمور:

١- عدم محبة الله عز وجل للمفسدين، ومن خسر محبة الله جل في علاه خسر مافي الحياة، قال تعالى:﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾(المائدة: ٦٤).

٢- عدم إصلاح حال المفسدين، وإبطال أعمالهم، وعدم تحقيق مطالبهم ومآلهم، قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾(يونس: ٨١).

---

[1] المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، ج٢، ص٣١، بتصرف يسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- مضاعفة عذاب المفسدين، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُواْ يُفْسِدُونَ ﴾ (النحل: ٨٨).

٤- استحقاق لعنة الله عليهم، وسوء عاقبتهم في الآخرة، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ (الرعد: ٢٥).

هذه أبرز المجالات التي تعرض القرآن الكريم من خلالها لبناء قيمة الإصلاح لدى الإنسان وتمكينها جيداً؛ لإصلاح الأرض ومن عليها. فالناس في هذه الحياة فريقان منهم المصلح، ومنهم المفسد، وتوحيد الله عز وجل أصل الإصلاح، والإشراك به أصل الفساد، يقول الزرقاني: القرآن الكريم جاء بهدايات تامة كاملة تفي بحاجات البشر، فيدعو إلى إصلاح: العقائد، والعبادات، والأخلاق، والاجتماع، والسياسة، بالإضافة إلى الإصلاح المالي، والسياسي، والحربي، وغيرها[١].

المطلب الثاني:

المنهاج القرآني في بناء الأخلاق الوطنية.

الإنسان يترجم حبه وولاءه لموطنه من خلال عمله وجهده وإخلاصه لوطنه الذي له فضل عليه، فلا بد من رد الجميل له بسلوك العمل الحسن وإتقانه، وحرصه الدائم على المساعدة في تنميته ولو بالبسيط؛ فالإنسان هو المنتج المعطاء الرئيس في هذه الحياة. ومن هنا جاء القرآن الكريم لينهض بالإنسان المسلم، والأمة الإسلامية من خلال القيم الأخلاقية التي يرسمها، "إن وظيفة القيم الأخلاقية- كما حددها القرآن الكريم وكما جاءت بها السنة المطهرة قد تتجاوز في أحيان كثيرة الفرد والمجتمع إلى إطار أرحب وأوسع، ألا وهو مجال العلاقات الدولية في وقتي السلم والحرب على السواء[٢]". وبالسير

---

[١] الزرقاني، محمد عبدالعظيم، **مناهل العرفان**، ج٢، ص٣٥٣، بتصرف يسير.

[٢] عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم**-، ص٨٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على هذا النهج الرباني تتحقق الطهارة للمجتمعات من ما قد يسودها من انحراف أو فساد. وتعتبر القيم الأخلاقية الوطنية الأساس الذي يستند إليه الناس لبناء الوطن وتحقيق المجتمع القوي، والتي تعتبر قيمة العدل فيه أساساً للبناء الوطني، ونشر قيم الأمانة والوفاء تحقق الأمن والأمان القومي:

القيمة الأولى: العدل.

أولاً: تعريف العدل.

١- في اللغة: الناظر في كتب اللغة والمعاجم، يجد أن أصل العدل قائم على الحروف الثلاثة: العين، والدال، واللام، وهذا الجذر يدل على الاستقامة والاستواء، ويدل على الرضا، ويدل على القيمة، ويدل على الإنصاف؛ حيث جاء في كتب اللغة أن العدل: "قيمة الشيء وفداؤه[١]"، والعدل: "ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور[٢]". والعدل: "الإنصاف وإعطاء المرء ما له وأخذ ما عليه[٣]". ومما يرادف العدل كذلك: القسط والحق.

٢-في الاصطلاح: العدل في الاصطلاح يتفق مع الدلالة اللغوية أنه: الاستقامة على طريق الإنصاف والصواب، وعدم الظلم والجور، والذي يحقق المساواة بين جميع الناس في بيان الحق؛ حيث جاء في معنى العدل أنه: "يقتضي معنى المساواة، ويستعمل باعتبار المضايفة[٤]"، وهو عبارة عن: "الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط[٥]". والعدل:"الاستقامة على الطريق الحق بالاختيار عما هو محظور ديناً[٦]".

٣-في الاصطلاح القرآني: وردت مادة "عدل[٧]" في القرآن الكريم ثمان وعشرين مرة موزعة على العهدين: المكي والمدني، ووردت في العهد المكي اثنتي

---

[١] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج٤، ص٢٤٧.

[٢] ابن منظور، **لسان العرب**، ج١١، ص٤٣٧.

[٣] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ج٢، ص٥٨٨.

[٤] الأصفهاني، **المفردات**، ص٥٥١.

[٥] الجرجاني، **التعريفات**، ص١٤٧.

[٦] الكفوي، **الكليات**، ص٦٣٩.

[٧] عبدالباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مادة ع د ل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عشرة مرة وفي العهد المدني ست عشرة مرة. وجاءت الألفاظ كالآتي: (فَعَدَلَكَ، لأَعْدِلَ، تَعْدِل، تَعْدِلُوا، يَعْدِلُونَ، اعْدلُوا، عَدْلٌ، عَدْلاً).

ملاحظات حول الاصطلاح القرآني لمادة عدل:

وردت مادة عدل في القرآن الكريم بصيغة الأمر، والمضارع، والاسم المفرد. ومن معاني العدل في القرآن الكريم: "الفدية، والإنصاف، والقيمة، والشرك، والتوحيد[1]".

ثانياً: منهاج القرآن الكريم في بناء قيمة العدل لدى الإنسان.

إن المتأمل للآيات القرآنية ليدرك بجلاء عناية القرآن الكريم في بناء قيمة العدل لدى الإنسان، وتحديد السبل التي تعين على تنمية تلك القيمة، ليُطبق العدل في جميع شؤون الحياة التي يعتبر العدل قوامها وأساسها الذي يبنى عليه، "والعدل من أهم القيم الخُلقية التي يعتبر منهج الإسلام في العلاقات الدولية مؤسساً عليها[2]". ولذلك تتنوع أساليب القرآن الكريم ترغيباً في سلوك طريق العدل، وترهيباً من الوقوع في ضده، وذلك من خلال أمور نهجها القرآن الكريم، منها: بيان أن العدل من صفات الخالق عز وجل، ومنها تعليل نزول رسله عليهم السلام ليقوموا بالقسط والعدل بين الناس، ومنها الثناء على القائمين بالعدل وأفضليتهم، ومنها الأمر بالعدل في جميع مجالات الحياة البشرية، ومنها بيان جزاء القائمين بالقسط، ومنها أن الحق هو الغالب في نهاية الأمر إن لم يكن في بدايته، ومنها تحريم الظلم، وبيان عاقبة الظالمين.

أخبرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم أنه قائماً بالعدل، فما شرعه جل ثناؤه من دين، وما حكمه من حكم إلا قائماً بالقسط والعدل والحق، قال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾(آل عمران: ١٨)، وفي تفسير هذه الآية جاء في المنار: القسط هنا يعني

---

[1] السيوطي، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، ج٢، ص٥٨٨، وابن الجوزي، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، ص٤٤٠.

[2] الحصين، صالح عبدالرحمن، **العلاقات الدولية بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصرة**، ص٩٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العدل في الدين والشريعة، وفي الكون والطبيعة، ومن نظر في هذه السنن ونظامها الدقيق يتجلى له عدل الله العام. فالقيام بالقسط على هذا من قبيل التنبيه إلى البرهان على صدق شهادته – تعالى – في الأنفس والآفاق؛ لأن وحدة النظام في هذا العدل تدل على وحدة واضعه[1]، فشهادة الله سبحانه وتعالى بعدله تظهر بجلاء ووضوح لكل متأمل في السماوات والأرض وما فيها، وما يحكمها من دين مبني على الحق، وما يحدها من قوانين تبنى على العدل وضحها تبارك وتعالى في كتابه العزيز، قال تعالى:﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾(الأنعام: ١١٥)، مزجت الآية الكريمة بين الصدق في الأخبار والعدل في الأفعال، فإنه لا تبديل لكلماته وهو سبحانه الذي يسمع لعباده، ويعلم ما يخفون وما كانوا يعلنون. وكلام الله سبحانه وتعالى هو الحق المبين، يخبر بالحق علام الغيوب، قال تعالى:﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾(يونس: ٣٣)، ويفصل الحكم سبحانه وتعالى بالحق، قال تعالى:﴿ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴾(الأنعام: ٥٧)، فهو الذي نفى الظلم عن نفسه نفياً مطلقاً، حيث سبحانه وتعالى لا يظلم الناس شيئاً ولو كان بعضهم لبعض يظلمون، بل يضاعف حسناتهم ويؤتيهم من فضله الأجر العظيم، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾(النساء: ٤٠). ومن آثار عدله سبحانه وتعالى أنه لا يظلم عباده في الجزاء، فيجازي كلاً بعمله، لا ينقص من حسنات أحد لصالح أحد، ولا يزيد من سيئات أحد على حساب أحد، وكل له جزاؤه الذي يستحقه. وأنه تبارك وتعالى لن يعذب أحداً قبل إرسال الرسل عليهم السلام ليبينوا الحق من الباطل، وحتى لا يكون للناس على الله سبحانه وتعالى حجة، قال تعالى: ﴿ مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا

[1] رشيد رضا، **تفسير المنار**، ج٣، ص٢١١، بتصرف يسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا ﴾(الإسراء: ١٥).

قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ هُوَ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾(الأحزاب: ٥)، قال صاحب الظلال في تفسير هذه الآية الكريمة: "وهذا هو النظام الذي يجعل التبعات في الأسرة متوازنة، ويقيم الأسرة على أساس ثابت دقيق مستمد من الواقع، وهو في الوقت ذاته يقيم بناء المجتمع على قاعدة حقيقية قوية بما فيها من الحق ومن مطابقة الواقع الفطري العميق[1]"، حيث جاءت هذه الآية الكريمة تبطل ظاهرة التبني، وتنسب الابن للأب وليس للمتبني، وفي ذلك العدل حماية للأنساب والأسر والمجتمعات.

وهو سبحانه وتعالى أرسل رسله عليهم السلام لجميع الأمم ليقضوا بين الناس بالقسط، قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ ﴾(الحديد: ٢٥). وليظهروا عليهم السلام الدين الحق، القائم بالقسط، قال تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ﴾ (التوبة: ٣٣).

كما بين القرآن الكريم الطريق الصحيح الذي ينبغي أن يسير عليه كل من كانت له سيادة على غيره من حكام أو قضاة أو أولياء أمر في مختلف الأوقات، وأنه يجب عليهم أن يكونوا في أعلى المستويات الأخلاقية من خلال التحلي بالعدل. ولقد أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بالقسط والعدل والحق، وأكد عليه في أكثر من موضع، حيث أمر سبحانه وتعالى جميع الناس بالعدل، قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾(النحل: ٩٠)، وأمر المسلمين بالعدل في جميع مجالات حياتهم، ومع جميع الناس حتى وإن كانوا ممن يعاديهم، و لم يكن من ملتهم، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

[1] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج٥، ص٢٨٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾(المائدة: ٨) في هذه الآية الكريمة يمكن التماس بعض الملامح التي تبين دور الفرد تجاه الدولة في قضية القسط والعدل. وأمر سبحانه وتعالى الحكام بأن يحكموا بين الناس بالعدل، ولا شك لمؤسسات المجتمع الرسمية دور كبير في ترسيخ قيمة العدل من خلال التمسك بها والمحافظة عليها وإبراز أهميتها، قال تعالى:﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِۚ ﴾(النساء: ٥٨). وأمر تبارك وتعالى بالعدل في القصاص، فمن حكم بغيره فهو من الظالمين، قال تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾(المائدة: ٤٥)، وأمر جل ثناؤه بالعدل في الكيل والميزان، فلا يخسر ميزانه بعدم قيامه بالقسط، قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ ﴾(الرحمن: ٩). كما وصى سبحانه وتعالى الإنسان أن لا يعدل عن العدل مهما كان السبب، بل يوفي الميزان بالقسط، ويقول العدل حتى وإن لم يكن لصالح الأقربين، ويفي بعهد خالقه عز وجل، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾(الأنعام: ١٥٢)، تبين الآيات الكريمة عموم الأمر بالعدل ليشمل جميع المجالات، وقد قسم ابن مسكويه العدل إلى ثلاثة أقسام: الأول في قسمة الأموال والكرامات، والثاني في قسمة المعاملات، والثالث في قسمة ما وقع من ظلم وتعد[1].

---

[1] ابن مسكويه، **تهذيب الأخلاق**، ص١٢٥، بتصرف يسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَاۖ فَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُواْۚ وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾(النساء: ١٣٥)، وفي هذه الآية العظيمة وبهذا الخطاب الرباني يتبين مدى عناية الله سبحانه وتعالى على الإنسان أن يقوم بالقسط حتى وإن كان ذلك على نفسه، أو على والديه، أو على أقربيه، فلا يتبع هواه أن يجور عن العدل مهما كان ومهما يكون، لأنه مقدم على جميع الحقوق شخصية كانت أم عرقية؛ فالعدل يكون مع الأقرباء والأعداء، ومع جميع الناس. وأكد سبحانه وتعالى على العدل بين الزوجات، من خلال عدم الزيادة على الواحدة إن لم يكن قادراً على العدل بين الأكثر، قال تعالى:﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾(النساء: ٣)، حيث في الاقتصار على الواحدة أقرب إلى العدل لأنه ليس معها من يقسم له فيجب العدل بينها وبينه[١].

وبين عز وجل صعوبة عدل الرجل حتى ولو حرص كل الحرص أن يعدل بين نسائه في المحبة على الرغم من وجوب العدل المادي بينهن، فنهى عن الميل الشديد لإحداهن، قال تعالى:﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾(النساء: ١٢٩)، والظاهر أنه يقصد بالعدل هنا: "العدل في المحبة القلبية[٢]".

هذا، وأثنى الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم على القائمين بالعدل، حيث جعل عز وجل من يقوم به مقدم على غيره في الشهادة، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ

---

[١] البقاعي، إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج٥، ص١٨١ بتصرف يسير.

[٢] ابن الخطيب، **أوضح التفاسير**، ج١، ص١١٥، والصابوني، محمد علي، ج١، ص٢٨٤، و الزحيلي، وهبة مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ج٥، ص٣٠٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾(المائدة: ١٠٦). ومن هدي القرآن الكريم للتي هي أقوم أمر المؤمنين إذا تداينوا بدين إلى أجل مسمى أن يكتبوه؛ حتى لا يخرجوا من دائرة العدل وهم لا يشعرون بسبب غفلة أو نسيان، ووضع للكاتبين شروطاً قوامها العدل، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ ﴾(البقرة: ٢٨٢).

ولقد ضرب القرآن الكريم أروع الأمثلة التي تحمل في مدلولها أفضلية من يأمر بالعدل ويتمسك به على غيره ممن لا يقوم به من الناس، قال تعالى:﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾(النحل: ٧٦).

كما أثنى سبحانه وتعالى على القائمين بالعدل بإظهار حبه لهم، قال تعالى: ﴿ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾(الحجرات:٩)، جاء في هذه الآية الكريمة الأمر بالإصلاح والعدل والقسط، فهو سبحانه وتعالى يحب المقسطين. ثم بين سبحانه وتعالى أنه سيجازي المؤمنين خير الجزاء بما عملوا من القسط، قال تعالى:﴿ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ ﴾(يونس: ٤).

ويبين سبحانه وتعالى دفاعه عن القائمين بالقسط والعدل من خلال تهديد الكافرين الذين يقتلون النبيين والآمرين بالقسط من الناس لإخفاء الحق وعدم إظهاره، وتوعدهم بالعذاب الأليم، قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾(آل عمران: ٢١). غير أن الحق يظهر، والباطل يُبطل ولو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تآمر الكافرون وخططوا، وحزن المجرمون وكرهوا، قال تعالى: ﴿ وَيُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُحِقَّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ (الأنفال: ٧–٨)، فالحق هو الغالب شاؤوا أم أبوا، قال تعالى: ﴿ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾(يونس: ٨٢)، وهو الواقع والمبطل لما كانوا يعملون، قال تعالى: ﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾(الأعراف: ١١٨)، والحق الذي يظهر الحقيقة ويزهق الباطل، قال تعالى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾(الإسراء: ٨١).

كما نهى سبحانه وتعالى في كتابه العزيز عن الظلم، لما فيه من ضياع الحقوق، وتدهور العلاقات، والأضرار الجسيمة التي تلحق بالفرد ومجتمعه؛ حيث قال تعالى في بيان جزاء الظالمين في الدنيا، وما وقع بهم من عذاب أليم، وتبديلهم بقوم آخرين، لما عثوا في الأرض مفسدين: ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴾(الأنبياء: ١١)، ومن لم يُهلك في الدنيا بسبب ظلمه، فإن الله سبحانه وتعالى ليس بغافلٍ عنه، إنما سيؤخره ليوم يجازي فيه الظالمون بظلمهم، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾(إبراهيم: ٤٢). ونهى سبحانه وتعالى في منهاجه القويم المسلمين أن يرجعوا إلى الظالمين، أو يعاونوهم، فما من ولي ينصرهم سوى الله سبحانه وتعالى، قال عز وجل:﴿ وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾(هود: ١١٣). والله سبحانه وتعالى لا يحب الظالمين ويلعنهم، وإن هذا لهو الخسران العظيم، قال تعالى:﴿ وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(الشورى:٤٠)، وقال تعالى: ﴿ أَلَا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(هود: ١٨). وبين سبحانه وتعالى جزاء الظالمين في الآخرة، قال تعالى في الذين يظلمون اليتامي بأكلهم لأموالهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴾(النساء: ١٠).

القيمة الثانية: الأمانة.

أولاً: تعريف الأمانة.

١- **في اللغة:** الراصد لأصل كلمة الأمانة يجد أن أصلها قائم على الحروف الثلاثة: الألف، والميم، والنون. وجاء معنى الأمانة في اللغة حول عدة معاني، منها: أن الأمانة ضد الخيانة، وضد الخوف، ومنها بمعنى التصديق، ومنها بمعنى الوفاء والوديعة، ومنها بمعنى الحافظ للشيء ومحل الثقة؛ حيث جاء في كتب اللغة أن أَمَنَ: "الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق[١]". والأمانة: "الوفاء والوديعة، والأمين: الحافظ الحارس والمأمون ومن يتولى رقابة شيء أو المحافظة عليه[٢]".

٢- **في الاصطلاح:** لا يختلف معنى الأمانة في الاصطلاح عن المعنى اللغوي، حيث تعرف في الاصطلاح أنها: "طمأنينة النفس وزوال الخوف[٣]"، والأمانة: "الطهارة باطناً عن الفسق والكبائر والإصرار على الصغائر[٤]". والأمانة: "كل ما يؤتمن عليه كأموال وحرم وأسرار[٥]".

---

[١] ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، ج١، ص١٣٤-١٣٥.

[٢] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ج١، ص٢٨.

[٣] الأصفهاني، **المفردات**، ص٩٠.

[٤] الغزالي، **إحياء علوم الدين**، ج١، ص١٧٥.

[٥] الكفوي، **الكليات**، ص١٧٦-١٨٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- **في الاصطلاح القرآني:** وردت مادة "أمن[١]" في القرآن الكريم ثمانمئة وتسعاً وسبعين مرة موزعة على العهدين: المكي والمدني، ووردت في العهد المكي ما يزيد على ثلاثمائة مرة وفي العهد المدني ما يزيد على خمسمائة مرة.

وجاءت الألفاظ كالآتي: (أَمِنَ، أَمْنتُكُم، أَمِنْتُمْ، أَمِنُوا، آمَنُكُم، تَأْمَنًا، تَأْمَنُهُ، يَأْمَنُ، يَأْمَنُوا، يَأْمَنُوكُم، آمَنَ، آمَنَتْ، آمَنْتُ، آمَنْتُمْ، آمَناً، آمَنَهُمْ، آمَنُوا، تُؤْمِن، لَتُؤْمِنُنِّ، تُؤْمِنُوا، تُؤْمِنُونَ، نُؤْمِن، لَنُؤْمِنَن، يُؤْمِن، لَيُؤْمَنَنّ، لَيُؤْمِنُنّ، يُؤْمِنُوا، يُؤْمِنُونَ، آمِنْ، آمِنُوا، اؤْتُمِنَ، آمِناً، آمِنَة، آمِنُونَ، آمِنِينَ، الأَمَانَةَ، أَمَانَتهُ، الأَمَانات، أَمَانَاتِكم، أَمَانَاتِهم، الأَمْن، أَمناً، أَمَنَةً، أَمِين، الْإِيمَان، إِيمانٍ، إِيماناً، إِيمانكمْ، إِيمانَهُ، إِيمَانُهَا، إِيمَانهم، بِإِيمانِهِن، مَأْمَنَهُ، مَأْمُونٍ، مُؤْمِن، مُؤْمناً، مُؤْمِنَيْنِ، مُؤمِنُون، مؤمِنة، مؤمِنات).

ملاحظات حول الاصطلاح القرآني لمادة أمن:

يتضح من خلال الرصد السابق ورود مادة أمن بالعهدين المكي والمدني، وكان ورودها في العهد المدني أكثر، غير أن مشتقات لفظ الأمانة جاء في إحدى وثلاثين موضعاً، منها إحدى وعشرين آية مكية، وعشر آيات مدنية؛ لعل في ذلك إشارة إلى حمل المؤمنين الأمانة والحفاظ عليها فالمجتمع المدني بطبيعة أفراده امتثال ما أمر الله عز وجل به واجتناب نواهيه وهم الأكثر في الحفاظ على الأمانة فكانت الحاجة إلى تذكيرهم بها أقل من المجتمع المكي الذي كانت تضيع به الأمانات وقل فيه تحمل المسؤليات. وورد لفظ الأمانة بصيغة الأمر، والماضي والمضارع، والاسم المفرد للمذكر والمؤنث، والجمع.

كما يشترك تعريف الأمانة في الاصطلاح القرآني مع التعريفين اللغوي والاصطلاحي أنه: ما يضاد الخيانة والخوف، وما يحفظ ويصان، غير أن المعنى في الاصطلاح القرآني جاء أكثر تحديداً وتفصيلاً.

---

[١] عبدالباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مادة أ م ن.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال صاحب البصائر: وردت الأمانة في القرآن الكريم على خمسة أوجه: الخيانة في الدين والديانة، والمال والنعمة، والشرع والسنة، والخيانة بمعنى الزنى، ونقض العهد والبيعة. وهي بمعنى الفرائض، والعفة، والصيانة[1]، فبذلك تشمل معاني الفرائض والعبادات، والوديعة والمحفوظات، والعفة والطهارات، والراحة والسعادات.

ثانياً: منهاج القرآن الكريم في بناء قيمة الأمانة لدى الإنسان.

اعتنى القرآن الكريم بقيمة الأمانة عناية خاصة، لما لها من مكانة عالية في عالم الأخلاق؛ ففيها يعطى كل ذي حق حقه، من غير حرج ولا مشقة، وهي التي تجعل علاقات البشر تحكمها أصول ثابتة، وجذور راسخة، وتنشر الحب والمودة والتآلف بين قلوب البشر. وتنوعت منهجية القرآن الكريم في عرض قيمة الأمانة والدفاع عنها من خلال أسلوب الأمر والترغيب بها والنهي والترهيب عن ضدها.

ولما جمعت الأمانة خصال الخير والسلامة، وشملت الصدق بالأقوال، والعدل في الأفعال، والوفاء بالعهود، والإخلاص بالعقود، وما ينتج منها من طمأنينة بين العباد، وأمن وآمان البلاد؛ أمرنا الله سبحانه وتعالى بحفظها جيداً وإرجاعها إلى أهلها، قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾(النساء: ٥٨)، وقال تعالى:﴿ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾(البقرة: ٢٨٣)، تشير هذه الآية الكريمة إلى وجوب الالتزام بالأمانة؛ حيث إذا أؤتمن شخص بحفظ أمانة شخص آخر قريباً كان له أو بعيداً عليه أن يتق الله سبحانه وتعالى ويؤديها له، ولا يكتم شهادة خشية من الناس أو لصالح غرض؛ لأنه بذلك سيجلب لنفسه الأضرار والآثام، فالله عز وجل مطلع على كل ما يعمله العباد، ويعلم سبحانه وتعالى ما في الصدور. كما نهى تبارك وتعالى عن خيانة الأمانة، قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾(الأنفال: ٢٧)، حيث

---

[1] الفيروزآبادي، **البصائر**، ج٢، ص١٥٢، بتصرف يسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تنهى هذه الآية الكريمة المؤمنين عن خيانة الدين، وذلك بأن لا يقصروا بواجباتهم الدينية التي أؤتمنوا عليها، وأن يحافظوا عليها، فلا يصبحوا بعد ذلك خائنين لله تعالى ورسوله- صلى الله عليه وسلم- وخائنين لأماناتهم التي أؤتمنوا عليها.

والأمانة من أهم الصفات التي كان يتحلى بها الأنبياء عليهم السلام، فهم أمناء على ما أمنهم به خالقهم سبحانه وتعالى، وحريصون على هداية أقوامهم بكل ما تحمله الأمانة من معنى، حيث أشار القرآن الكريم في عدة مواضع بأن الأمانة من صفاتهم عليهم السلام، فقد جاء في سورة الشعراء وصف نوح عليه السلام، وهود عليه السلام، وصالح عليه السلام، ولوط عليه السلام، وشعيب عليه السلام بالرسول الأمين، قال تعالى:﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾(الشعراء: ١٠٧)- (الشعراء: ١٢٥)- (الشعراء: ١٤٣)- (الشعراء: ١٦٢)-(الشعراء: ١٧٨). وكان النبي - صلى الله عليه وسلم- المثل الأعلى للأمانة؛ حيث كان لقبه الصادق الأمين، يؤدي الأمانات إلى أهلها، ويحكم بينهم بالعدل والإحسان، ويحفظ أمانات المسلمين وغيرهم. كما نسبت الأمانة للملائكة عليهم السلام؛ حيث قال تعالى واصفاً جبريل عليه السلام بالأمين: ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾(الشعراء: ١٩٣)، وسمى الله عز وجل جبريل عليه السلام أميناً لأنه مؤتمن على وحيه لأنبيائه[١].

قال تعالى:﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾(الأحزاب: ٧٢) ومعنى الأمانة: "العقل، وهو صحيح فإن العقل هو الذي بحصوله يتحصل معرفة التوحيد، وتجري العدالة وتعلم حروف التهجي، بل بحصوله تعلم كل ما في طوق البشر تعلمه، وفعل ما في طوقهم من الجميل فعله، وبه فضل على كثير ممن خلقه[٢]". وفي الأمانة تحفظ جميع الأمور ألا وأهمها ديننا الحنيف؛ فكل شخص مسؤول عن حمل أمانة دينه. وبين تبارك وتعالى جزاء المؤمنين الذين يحفظون أمانات دينهم ودنياهم، ويراعون حقوق

---

[١] القِنَّوجي، محمد صديق خان، **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**، ج٩، ص٤١٧، بتصرف يسير.

[٢] الأصفهاني، **المفردات**، ص٩٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غيرهم أن لهم جنات الفردوس خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون، قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (المؤمنون: ٨ – ١١).

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾(القصص: ٢٦)، تبين هذه الآية الكريمة خيرية اختيار الشخص القوي صاحب العفة والصيانة، والمحافظ على الأمانات على غيره من الأشخاص. والأمانة قد تدخل في جميع المجالات، فعلى سبيل المثال لا الحصر، يجب على الإنسان أن يكون أميناً في دينه، ومع خالقه سبحانه وتعالى، وأن يكون أميناً مع نفسه، ومع غيره، ويكون أميناً على كل ما أؤتمن عليه؛ فيكون من لديه العلم أميناً على علمه حيث يعمل به ويوصله إلى غيره، ويكون من لديه العمل أميناً على عمله بأن يؤديه على أكمل وجه.

ولقد أقسم تعالى في سورة التين بالبلد الأمين–مكة المكرمة[1]–، قال تعالى:﴿ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾(التين: ٣ – ٤)، ففي هذا البلد الكريم تقع أطهر بقاع الأرض، يقع المسجد الحرام الذي يتوافد إليه جميع المسلمين من مختلف الدول، ومختلف القارات جميعهم اجتمعوا لقضاء مناسكهم، وفيه الراحة لجميعهم، والأمن والآمان، والراحة والاطمئنان، قال تعالى:﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾(البقرة: ١٢٥).

---

[1] رشيد رضا، **تفسير المنار**، ج٩، ص٣٠٣، وابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج٣٠، ص٤٢٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيمة الثالثة: الوفاء.

أولاً: تعريف الوفاء.

١-في اللغة: أصل الوفاء في اللغة من خلال النظر في كتب اللغة قائم على الحروف الثلاثة: الواو، والفاء، والياء المقصورة، وجاء بمعنى ما يضاد الغدر، وبمعنى تمام الشيء وكثرته، كما جاء بمعنى الإشراف، وإعطاء الحق؛ حيث جاء في كتب اللغة أن الْوَفَاءُ: "ضد الغدر، يقال: وفى بعهده وفاء. ووفى الشيء يفي بالكسر وُفِياً على فُعول أي تم وكثر. وأوفى على الشيء أشرف، وأوفاه حقه ووفاه توفية بمعنى، أي أعطاه وافياً. واستوفى حقه وتوفاه بمعنى. وتوفاه الله أي: قبض روحه. والوفاة: الموت. ووافى فلان أتى، وتوافى القوم تتاموا[١]". والوَفِيُّ: "الذي يعطي الحق ويأخذ الحق[٢]".

٢-في الاصطلاح: بالنظر إلى المعنى اللغوي يتضح أن الوفاء يلتقي مع المعنى الاصطلاحي، حيث يعرف في الاصطلاح أنه: "ملازمة طريق المواساة، ومحافظة عهود الخلطاء[٣]"، وهو: "القيام بمقتضى العهد[٤]"، والوافي: "الذي بلغ التمام[٥]".

٣-في الاصطلاح القرآني: وردت مادة "وفى[٦]" في القرآن الكريم ستاً وستين مرة موزعة على العهدين: المكي والمدني، ووردت في العهد المكي ثلاثاً وثلاثين مرة وفي العهد المدني كذلك وردت ثلاثاً وثلاثين مرة. وجاءت الألفاظ كالآتي: (وَفَّى، فَوفَّاهُ، نُوَفِّ، لَيُوَفِّيَنَّهُم، يُوَفِّيَهُمْ، وُفِّيَتْ، تُوَفَّى، تُوَفَوْنَ، يُوَفَّ، يُوَفَّى، أَوْفَى، أُوفِ، أَوفِى، وَلْيُوفُوا، يُوفُونَ، فَأَوْفِ، أَوْفُوا، تَوَفَّاهُمُ، تَوَفَّتْهُ، تَوَفَّتْهُمُ، تَوفَيَّتَنِي، تَتَوَفَّاهُمُ، نَتَوَفَّيَنَّكَ، يَتَوَفَّى، يَتَوَفَّاكُم، يَتَوَفَّاهُنَّ، يَتَوَفَّونَهُمْ، تَوَفَّنَا، تَوَفَّنِي، يُتَوَفِّى، يُتَوَفَّوْنَ، يَسْتَوْفُونَ، أَوْفَى، الْأَوْفَى، الْمُوفُونَ، لَمُوَفُّوهم، مُتَوَفِّيكَ).

---

[١] الجوهري، **الصحاح**، ج٦، ص٢٥٢٦.

[٢] ابن منظور، **لسان العرب**، ج١٥، ص٣٩٩-٤٠١، بتصرف يسير.

[٣] الجرجاني، **التعريفات**، ص٢٥٣.

[٤] الكفوي، **الكليات**، ص٢٠٩.

[٥] الأصفهاني، **المفردات**، ص٨٧٨.

[٦] عبدالباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، مادة و ف ى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملاحظات حول الاصطلاح القرآني لمادة وفى:

من خلال الرصد السابق ممكن التماس الملامح التي منها ورود مادة وفى في العهدين المكي والمدني على نحو متساوي، وورودها بصيغة الأمر، والماضي والمضارع، والجمع للمخاطب والغائب؛ لما في ذلك دلالة أن الوفاء من أجل القيم الأخلاقية التي ينبغي أن يتحلى بها الجماعة.

كما يدل الوفاء في الاصطلاح القرآني على حفظ العهود، وحفظ العقود في العبادات والمعاملات وإتمامها على أكمل وجه، قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ (البقرة: ٤٠)، وقال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ﴾(الأنعام: ١٥٢). وكذلك يدل على: بذل الشيء وافياً، واستيفاءه[1].

ثانياً: منهاج القرآن الكريم في بناء قيمة الوفاء لدى الإنسان.

الوفاء من أهم القيم الأخلاقية التي تبني الإنسان والمجتمع، والتي تستقر فيه الأوضاع الدولية-سياسية، واقتصادية، واجتماعية-، وتعزز التعاون والتكافل، وتؤدي به إلى الاحترام المتبادل؛ حيث يعتبر الوفاء أساس كرامة الإنسان في هذه الحياة. والوفاء من الأخلاق الرئيسة التي متى وجدت بالإنسان استطاع من خلالها أن يتحلى بباقي القيم الأخلاقية الأخرى، ومتى فُقِدت تعذرت بقية القيم الأخلاقية الأخرى؛ فالوفاء وثيق الصلة بجميع القيم الأخلاقية؛ فجميع الأوامر والنواهي الربانية، والمبادىء الأخلاقية التي جاءت في كتاب الله سبحانه وتعالى تعتبر عهوداً بين الخالق وعبده، وبين العبد مع نفسه، وبين العبد مع غيره من العباد، وهذه العهود يجب الوفاء بها وعدم نقضها. ولذلك جاء المنهاج القرآني ليركز الضوء على هذه القيمة التي قد ترفع الإنسان المتمسك بها نحو الجمال، وتظل المبتعد عنها أشد الضلال. فالمتدبر في آيات الذكر الحكيم يرى عمق اهتمام القرآن الكريم بالوفاء في أغلب سوره المكية والمدنية، حيث فرضه الله سبحانه وتعالى على العبد، وأمر به، وأكد على أهميته، وبين أنه من صفاته سبحانه وتعالى، ومن

---

[1] الفيروزآبادي، **البصائر**، ج٥، ص٢٤٤-٢٤٥، بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صفات الأنبياء عليهم السلام، ومن صفات المؤمنين، ووضح حسن جزاء الموفي بعهده، وعاقبة الناقض عهده، وأولى المتعهد المسؤلية الكاملة لما تعهد به، قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾(الإسراء: ٣٤).

احتوى القرآن الكريم على العديد من الأوامر الإلهية التي تأمر بالوفاء، وتعددت الصيغ حتى اشتملت الأمر بالوفاء لكل ما هو مادي محسوس كالكيل والميزان، والأمر بالوفاء لكل ما هو معنوي عاطفي كالعقود والمعاهدات، كما جاءت الأوامر بصورة صريحة، منها، قوله تعالى: ﴿ وَيَٰقَوْمِ أَوْفُواْ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾(هود: ٨٥)، تشير هذه الآيات الكريمة إلى الأمر بالوفاء في الكيل والميزان الذي يجلب الخير لصاحبه ولجميع الناس من حوله، وعدم ظلم الناس بنقض الوفاء في المقياس مما قد يؤدي إلى إهدار حقوق الناس، وانتشار الفساد بينهم، فتقع الخسارة لجميعهم. وقال تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾(الأنعام: ١٥٢)، تكرر الأمر بالوفاء في هذه الآية الكريمة؛ حيث جاء الأمر بالوفاء بالكيل والميزان بالحق وبالعدل في الأقوال والأفعال، فالله سبحانه وتعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها، كما جاء الأمر بالوفاء بعهد الله سبحانه وتعالى وذلك بامتثال ما أمر به سبحانه وتعالى، واجتناب ما نهى عنه سبحانه وتعالى، ومن الآيات التي تأمر بالوفاء بالعبادات، قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾(النحل: ٩١). كما أمر سبحانه وتعالى بني إسرائيل أن يذكروا نعمة الله عز وجل عليهم، وأن يوفوا بعهده سبحانه وتعالى؛ فهو عز وجل يوفي بعهده الذي يعهدهم إياه سبحانه وتعالى العزيز الحكيم، قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ أُوفِ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بِعَهْدِكُمْ ﴾(البقرة: ٤٠). وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ ﴾(المائدة: ١)، يقول ابن العربي: " لا يجب الوفاء بشيء أكثر مما يجب الوفاء باليمين، وكيف لا يجب الوفاء به وهو عقد أكد باسم الله سبحانه[1]"، كما من واجب المسلمين أن يوفوا بجميع عقود المعاملات، كعقود المبايعات، وعقود النكاح، وغيرها.

هذا، ويكفي الموفي بالعهد شرفاً أنه قد تحلى بصفة وصف بها الله سبحانه وتعالى نفسه في كتابه الكريم حيث قال تعالى للمؤمنين الذين يعملون الصالحات ويجتنبون المنهيات بأنه سبحانه وتعالى سيوفيهم أجورهم التي عهدهم بها، حيث تبارك وتعالى لا يرضى بالظلم ولا يحب الظالمين الذين ينقضون عهودهم، قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(آل عمران:٥٧)، وقال تعالى: ﴿وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾(آل عمران:٢٥)؛ فسيوفي سبحانه وتعالى كل نفس بما عملت من غير ظلم، فهو عز وجل عليم بما يفعله كل إنسان، قال تعالى:﴿ وَوُفِّيَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴾(الزمر:٧٠).

والوفاء من صفات الأنبياء عليهم السلام، فهم صفوة الصفوة يتحلون بأعلى القيم الأخلاقية وأكلمها، وضرب القرآن الكريم في إبراهيم عليه السلام أروع مثال في الوفاء، حتى وصفه سبحانه وتعالى بالوفي، فيه قوله تعالى:﴿ وَإِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ﴾ (النجم: ٣٧). كما وصف يوسف عليه السلام نفسه بالوفاء، في قوله تعالى:﴿ أَلَا تَرَوۡنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلۡكَيۡلَ وَأَنَا۠ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ﴾(يوسف: ٥٩)، يقول صاحب الظلال: وهذه الجملة كناية عن وعد يوسف عليه السلام أن يوفي لإخوته الكيل ويكرم ضيافتهم إن أتوا

[1] ابن العربي، **أحكام القرآن**، ج٢، ص١١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بأخيهم[1]، حيث الوفاء من صفات الأنبياء عليهم السلام، والكرم هم أهله؛ فلذلك أخبرهم يوسف عليه السلام أنه يوفي الكيل. كما جاء في القرآن الكريم أن من صفات المؤمنين الوفاء بالعهد وعدم نقض الميثاق ابتغاء مرضات الله سبحانه وتعالى وخشية من عقوبته، قال تعالى: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾(الإنسان: ٧).

فبالوفاء تتقوى علاقات الفرد بالمجتمع خصوصاً، وعلاقات المجتمع بغيره من المجتمعات عموماً؛ حيث تصبح الدول أكثر ترابطاً وتعاوناً فيما بينها، وأكثر تبادلاً سياسياً واقتصادياً واجتماعياً من خلال الوفاء الذي يحدد القواعد العامة التي يسير عليها الحكام، والأساس الذي تبنى عليه الدول في تحديد علاقتها مع غيرها من الدول، "فليعلم الملك أن من قواعد دولته الوفاء بعهوده فإن الغدر قبيح وهو بالملوك أقبح ومضر وهو بالملوك أضر؛ لأن من لم يوثق منه بالوفاء على بذله و لم يتحقق منه تصديق قوله بفعله، ووسم بنقض العقود، ونكث العهود؛ قل الركون إليه، وكثر النفور منه وعنه[2]"؛ حيث الغدر بالعهود، والنقض بالعقود، يقتضي هدم علاقات الحاكم مع شعبه، وعلاقاته مع غيره من الدول.

كما بين القرآن الكريم ما يترتب على الوفاء بالعهد من جزاء، حيث قال تعالى:﴿ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(آل عمران: ٧٦)، فبحب الله عز وجل يظفر العبد بخيري الدنيا والآخرة. وقال تعالى:﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾(التوبة: ١١١)، نجد في هذه الآية الكريمة البشارة بالفوز العظيم في الدنيا والآخرة للموفي بعهده في البيع والشراء، وسائر المعاملات. كما أن الوفاء يمنح صاحبه الثقة بالنفس، وهذا بلا شك ما ينبغي أن يكون عليه جميع المسلمين، حيث يكونون محل الثقة لجميع الناس في مختلف المعاملات، مع جميع العلاقات. هذا، ووعد الله سبحانه وتعالى من أوفى بعهده أن

---

[1] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج١٣، ص١٣، بتصرف يسير.

[2] الماوردي، **تسهيل النظر**، ص١١٦-١١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

له أجرًا عظيمًا، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾(الفتح:١٠). وكذلك وضح القرآن الكريم ما يترتب على من ينقض بعهده من خسارة وسوء حساب في الدنيا والآخرة، وأنه بذلك قد يدخل بصفات المنافقين والكافرين؛ حيث المؤمن لا ينقض عهده ويفي بوعده؛ فالإيمان يضاد الغدر والخيانة، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾(البقرة: ٢٧).

من خلال ما سبق يتضح منهجية القرآن في البناء الأخلاقي للإنسان توضيحاً وبياناً، وتوظيف وإمعان، لإظهار ضرورة التعاون والعفو والصفح بين الناس، والإصلاح بينهم؛ لينعم جميعهم بحياة يسودها الأمن والاستقرار، والإنتاج والازدهار، فبتقوية الروابط والعلاقات، تبنى المجتمعات. وفي بناء قيمة العدل، وإقامة القسط بين بني البشر، الآثار الحميدة في توطيد العلاقات، وبناء المجتمعات. والفرد إذا تأسس وفق المنهاج القرآني أصبح العدل سجية من سجاياه لا تنفصل عنه في جميع مجالات حياته، وبذلك يتحقق الأمن والاستقرار بين أفراد المجتمع القائم بالعدل الذي ينهض بحقوق الناس ولا يضيعها. كما بينت الآيات الكريمة ضرورة التزام المسلم الوفاء والأمانة التي تعتبر من أهم الأخلاق الإسلامية، ففي فقدان هذه القيم قد يفقد الإنسان معظم أخلاقه إن لم تكن جميعها؛ حيث بفقدانها يعيش الإنسان في حياته بلا أمانة لا مع العباد، ولا مع رب العباد، مما قد يترتب على ضياع المصالح وانتشار الفساد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع:

خصائص المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي للإنسان.

المتدبر لكتاب الله جل في علاه يجد صفوة الفضائل الأخلاقية التي تبني الإنسان وأخلاقه، وتعزز إنسانيته وكرامته؛ حيث يخاطب القرآن الكريم النفس الإنسانية بما يجول في خفاياها خطاباً يصلح حالها ويسعدها، ويكون الخطاب من خلال أساليب متنوعة تجذب المتدبر والمتأمل في الآيات القرآنية؛ حيث يتفنن بأسلوب الأمر والنهي، والوعد والوعيد، والترغيب والترهيب، ووصف الجنة وماتحمله من نعيم دائم جزاءً لمستحقيها من أصحاب الأخلاق الحميدة، ويصف النار وما تحمله من عذاب سقيم لمن يستحقها من أصحاب الأخلاق الذميمة، وعبر القصة والمثل، والتقرير والتلقين من خلال أساليب الخطاب المتنوعة، والغوص في عالم الأخلاق الظاهرة والباطنة، والمقابلة والمزاوجة، والدعوة إلى المراقبة، والتنوع والشمول، واللين في النصح والقول. بالإضافة إلى ربط مكارم الأخلاق بالله جل في علاه، وبملائكته وكتبه ورسله عليهم السلام وبكل ما ارتفع في المقام. وكذلك من خلال لفت الأنظار إلى أسلوب الحوار، والتكرار، والتفنن بالاستفهام، وغيرها من الأساليب التي تؤخذ من خلالها بعض الخصائص:

الخصيصة الأولى: تنوع أساليب الأمر بمكارم الأخلاق، والنهي عن سيئها.

تتنوع منهجية القرآن الكريم في الأمر بالأخلاق، فتارة تأتي بأمر صريح وإلزام واضح لقيمة معينة، والنهي عن ما يضادها، وتارة أخرى تأتي بأمر مقارب لتلك القيمة وبيان قيمتها وفضلها وأثرها على الإنسان وأنها من صفات المؤمنين، فمثلاً جاء الأمر الصريح بالتعاون على البر والتقوى والنهي عن التعاون على الإثم والعدوان في قوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ﴾(المائدة: ٢)، وجاءت آية أخرى تبين التعاون من صفات المؤمنين وتؤكد فضله وأثره عليهم، قال تعالى: ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(التوبة: ٧١)، أي: "بعضهم يوالي بعضاً، فهم يد واحدة، يأمرون بالإيمان، وينهون عن الكفر[١]".

هذا، ويأتي التوجيه المباشر للقيم الأخلاقية، وذلك من خلال الإشارة إلى الأمر بوجوب التخلق بمكارم الأخلاق والنهي بالابتعاد عن مساوئها بشكل مباشر وصريح لا يحتاج إلى إعمال فكر وتكلف، بل يُدرك بكل سهولة ويسر، ومن الآيات التي تبين ذلك قوله تعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾(الإسراء:٢٣)؛ حيث جاء في هذه الآية الكريمة الربط بين الأمر بعبادة الله سبحانه وتعالى والإحسان إلى الوالدين بوضوح إعلاناً لقيمة هذا البر عند الله، فالرابطة الأولى بعد رابطة العقيدة هي رابطة الأسرة[٢].

الخصيصة الثانية: المزاوجة بين الترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، والثواب والعقاب.

يعتبر أسلوب الترغيب في الأخلاق الحسنة، والترهيب عن ضدها من أهم ما يمتاز به المنهاج القرآني، ويكون ذلك من خلال التأكيد أن الله سبحانه وتعالى يجازي من يتمسك بالأخلاق الحسنة ويثيب كل إنسان بعمله، ويجازي من يجحدها ويتمثل بما يضادها، "وقد تعددت في البيان القرآني صورة الزجر والوعيد والوعد والترغيب، وترمي كلها إلى إشعار الإنسان بمقدار ما تقتضيه خلافة الإنسان عن الله في الأرض من تحقيق مكارم الأخلاق[٣]". قال تعالى: ﴿ لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾(الأحزاب: ٢٤). وقال تعالى: ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ

---

[١] ابن الجوزي، **زاد المسير**، ج٢، ص٢٧٧.

[٢] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج٤، ص٢٢٢١، بتصرف.

[٣] عرجون، محمد الصادق، **الموسوعة في سماحة الإسلام**، ج١، ص١٩٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾(يونس: ٢٦)، ويتبعها قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةٍۭ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾(يونس: ٢٧)، فالآية الأولى تحمل وعداً للذين أحسنوا بأن لهم الجزاء والثواب الحسن والخلود في الجنة، وفي المقابل يأتي الوعيد في الآية التي تليها للذين أساؤوا بأن لهم العذاب والعقاب لما قدمت أيديهم والخلود في النار، وفي هذا الصدد يقول محمد عبدالله دراز: يربط القرآن الكريم بين الفضيلة والسعادة، وبين الرذيلة والعقوبة، والفصل بين الأبرار والأشرار، تاركاً في ذلك الأثر العميق في نفوس العباد، موجهاً أنظارهم نحو الأخلاق الحميدة ذات الآثار المجيدة[١]. ويقول ابن جزي: "تأمّل القرآن تجد الوعد مقرونا بالوعيد، قد ذكر أحدهما على إثر ذكر الآخر، ليجمع بين الترغيب والترهيب، وليتبين أحدهما بالآخر[٢]".

الخصيصة الثالثة: إقناع العقل وإمتاع العاطفة.

المتفكر في كتاب العزيز الحكيم يرى الإقناع العقلي من خلال ما يطرحه من قصص وأمثال وما تحمله من عبر وعظات، ويرى الإمتاع العاطفي من خلال ما يقدمه من براهين وحجج وما تحمله من تشويق وترقيق[٣]، على سبيل المثال تأتي العبرة والعظة لقيمة معينة في ثنايا قصة من القصص القرآني تؤدي إلى التفكر والتعقل بتلك القيمة، وتؤدي إلى تحريك العاطفة تجاه سلوك تلك القيمة. والقرآن الكريم ضرب الأمثال بشكل مباشر وغير مباشر، وبأساليب متنوعة منها التمثيل الطبيعي نحو قوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾(البقرة: ٢٦١)، ومنها التمثيل القصصي نحو قوله تعالى: ﴿ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ

---

[١] دراز، **دستور الأخلاق**، ص٢٢١، بتصرف.

[٢] ابن جزي، **التسهيل لعلوم التنزيل**، ج١، ص١٥.

[٣] دراز، **نظرات في الإسلام** (مقدمة البيومي)، ص٢٠، بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾(الأعراف: ١٤٢)، وتشير هذه الآية إلى قيمة الإصلاح من خلال قصة يقصها القرآن الكريم على القارىء، وتأتي آية أخرى تحرك العاطفة من خلال براهين وحجج تؤكد وجوب الإصلاح بين المؤمنين الذين تربطهم الإخوة الإسلامية، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾(الحجرات: ١٠). وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾(الكهف: ٥٤) ، تقول بنت الشاطىء في كتابها الذي كرسته لخدمة قضايا الإنسان: "لا يمكن أن تمارس حرية العقيدة بمعزل عن حرية العقل والرأي، فلا يكون للإنسان أن يجادل فيما لا يقتنع به ولا أن يسأل فيما لا يطمئن إليه[1]"، وجاء القرآن الكريم ليقنع العقل، ويمتع العاطفة دون إخلال جانب مقابل جانب آخر، بل جاء بشكل يدمج بين الشيئين ويظهر البلاغة القرآنية التي لا نظير لها.

الخصيصة الرابعة: مخاطبة جميع الناس كل بقدره.

يخاطب المنهاج القرآني جميع الناس مخاطبة الخبير بشؤون حياتهم، فلا يقتصر على مخاطبة الخاصة دون مخاطبة العامة، ولا يقتصر على مخاطبة العامة دون مخاطبة الخاصة. ومن تأمل آيات الكتاب الحكيم يرى التنوع في الخطاب لسلوك قيمة أخلاقية معينة، أو الابتعاد عن ضدها، ولا شك أن في ذلك التنوع والتوسع في الخطاب أهدافاً وأغراضاً أهمها شمولية الخطاب القرآني لجميع أجناس البشر وأصنافهم ليشمل في ذلك جميع جوانب الإنسان المختلفة مخاطب به العقل والعاطفة. ومن أنواع الخطاب القرآني خطاب العامة نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾(البقرة: ١٧٢)، ومنها خطاب الخاصة كقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾(الأعراف: ١٤٤)، ومنها الخطاب الموجه لنوع

---

[1] بنت الشاطىء، عائشة عبدالرحمن، **القرآن وقضايا الإنسان**، ص١١٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واحد من البشر نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾(البقرة: ٤٠).

الخصيصة الخامسة: العناية بالأخلاق الباطنة والظاهرة.

لا يقتصر المنهاج القرآني على بيان أهمية الأخلاق الظاهرة وأثرها، أو بمعنى آخر الأخلاق المحسوسة التي يكون إدراكها من خلال تصرفات الإنسان وما يصدر عنه من أفعال أو أقوال، بل يغوص في عالم الأخلاق الباطنة التي لا يمكن إدراكها إلا في قرارة الشخص ذاته، ويتعمق في الأخلاق الغير محسوسة التي تحرك الأخلاق المادية وتضبطها، " فالتحلي بمحاسن الأخلاق يشتمل على التحلي بما ظهر منها ومابطن[١]"؛ حيث "تهدف الأخلاق الإسلامية إلى أن تملك على المسلم قلبه، فيدفعه إليها إيمانه، ويزيده الالتزام بها إيمانًا، فمصدرها قلبيٌّ، وأصلها صلاح الباطن[٢]". فقد يأمر القرآن الكريم الإنسان بأن يضبط أفعاله ويصحح أقواله من خلال ما ظهر من القيم الأخلاقية وما بطن، قال تعالى: ﴿ وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡسِبُونَ ٱلۡإِثۡمَ سَيُجۡزَوۡنَ بِمَا كَانُواْ يَقۡتَرِفُونَ ﴾(الأنعام: ١٢٠)، يقول مقداد يالجن ابتدأ الإسلام من تطهير الباطن ليكون الاستعداد إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة حتى تصل إلى أعلى الدرجات التي تبرهنها الأخلاق الظاهرة[٣]. كما قال تعالى في إصلاح نفوس المؤمنين وقلوبهم: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾(الشمس: ٩ – ١٠)، "فالقرآن يعمد إلى إصلاح البواطن بأضواء التوحيد، فإذا تمت استنارتها صلحت الظواهر واستقامت على الطريق[٤]".

---

[١] الأهدل، أحمد بن يوسف، **الأخلاق الزكية في آداب الطالب المرضية**، ص١٢٧.

[٢] الخزندار، أبو أسامة محمود محمد، **هذه أخلاقنا عندما نكون مؤمنين حقاً**، ص١٩.

[٣] يالجن، مقداد، **دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية**، ص٢٧، بتصرف يسير.

[٤] علي، سعيد إسماعيل، **القرآن الكريم رؤية تربوية**، ص٤٠٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخصيصة السادسة: مقابلة القيمة الحسنة بالقيمة السيئة.

يقابل المنهاج القرآني القيمة الحسنة بما يضادها من القيم السيئة، ليظهر بعد ذلك الفرق الواضح بينهما، وما يترتب على الإنسان من أثر، على سبيل المثال قابل القرآن الكريم الصبر بالاستعجال: ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡ ﴾ (الأحقاف: ٣٥)، وقابل الشكر بالكفر: ﴿ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (الإنسان: ٣)، وقابل الإصلاح بالإفساد في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا ﴾ (الأعراف: ٥٦) يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية الكريمة: "ينهى تعالى عن الإفساد في الأرض، وما أضره بعد الإصلاح! فإنه إذا كانت الأمور ماشية على السداد، ثم وقع الإفساد بعد ذلك، كان أضر ما يكون على العباد[1]". ومن خلال المقابلة والمقارنة في الأسلوب القرآني تظهر البلاغة القرآنية في أجمل صورها؛ حيث تعطي رونقاً ومتعةً. تلفت الأنظار وتبهر الأبصار، وتدفع الإنسان نحو تلك القيمة التي جاء أسلوب التقابل بينها وبين ما يضادها لتجعل القارىء يُدرك الآثار، دون شك أو إنكار، ولتوضح المعاني والأفكار، وتكشف الأسرار، وتؤكد الأخبار. فحين يتتبع القارىء قيمة معينة تتشكل لديه خلفية حول أهمية تلك القيمة وأثرها عليه وعلى غيره من الأفراد في الدنيا والآخرة، ثم يأتي أسلوب المقارنة بينها وبين ما يضادها لتؤكد الفكرة أو بمعنى آخر لتظهر الفرق الواضح الجلي بين من يتمسك بالقيمة الحسنة وبين من يتمثل بعكسها، حاثاً بذلك على مكارم الأخلاق وأجلها.

الخصيصة السابعة: الدعوة إلى مراقبة الذات وتحكيم الضمير.

المتأمل في آيات الذكر الحكيم يرى التأكيد على دعوة الإنسان بأن يراقب ذاته وتصرفاته ويحكم ضميره في جميع الأحيان؛ حيث تضع الأخلاق القرآنية المسؤولية على عاتق كل فرد؛ فيتحمل مسؤولية أخلاقه التي سيحاسبه عليها الرقيب سبحانه وتعالى العالم بخفايا الذات وما تجول به من أسرار والخبير بظواهرها، قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ

---

[1] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٣، ص٤٢٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾(النساء: ٥٨)، وفي هذه الآية الكريمة جاء الأمر بأداء الأمانات إلى الناس، والعدل بالحكم والمقياس خاتماً جل جلاله بهذه الآية بأنه يسمع الأقوال، ويبصر الأعمال؛ فهو الرقيب سبحانه:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾(النساء:١)، وهو العالم بما يجهر من الأقوال وما يبطن: ﴿ وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ﴾(طه: ٧)، وليس غيره تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور: ﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴾ (غافر: ١٩)، يقول النيسابوري في تفسير هذه الآية الكريمة: " إشارة إلى أنه عالم بجميع أفعال الجوارح، وفي قوله وما تخفي الصدور دلالة على أنه عالم بجميع أفعال القلوب[1]"، وهذه الخصيصة تدفع الإنسان إلى فعل الخيرات واجتناب المنكرات؛ حيث تشعر الإنسان بالمراقبة الدائمة من خالق السموات والأرض سبحانه وتعالى الحي القيوم؛ مما تجعله يضبط أحواله وجميع أفعاله الظاهرة والباطنة، فتحركه نحو الصلاح والفلاح وطريق النجاح. وتجعله يطمئن في حال المحن والشدة؛ فالله سبحانه وتعالى مطلع على حاله، خبير بمآله، يمده بالراحة والطمأنينة، والإصرار والعزيمة، قال تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾(الطور: ٤٨)، فيكفي في ذلك الإنسان بأنه في عين العزيز القدير سبحانه وتعالى.

الخصيصة الثامنة: تنوع المجالات الأخلاقية.

تتنوع مجالات الأخلاق في القرآن الكريم لتشمل الجانب الإنساني وهو الذي يرتبط بعلاقة الإنسان مع خالقه سبحانه وتعالى والتي تمارس من خلالها أركان الإسلام، والجانب الأسري الذي يحدد علاقة الإنسان بمحيط أسرته وأقاربه، والجانب الاجتماعي الذي يربط الإنسان مع الآخرين، والجانب الوطني الذي يحدد الضوابط الدولية بين الحكام والشعوب ويقوي العلاقات الدولية مع بعضها البعض، وسائر جوانب الحياة

---

[1] النيسابوري، **غرائب القرآن**، ج٦، ص٢٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المختلفة. وجميع الجوانب تنشأ مجموعة من القيم والمبادىء الأخلاقية التي تركن إلى كليات مشتركة تؤدي إلى ارتقاء الفرد بذاته، وتحسين معاملاته، وضبط أفكاره ومعتقداته، وتقوية علاقاته مع جميع من حوله، "فالقرآن الكريم هو كتاب الأخلاق الأول، وهو الذي يهدي للتي هي أقوم، وحسن الخُلق من جملة ما يهدي إليه القرآن[1]"، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾(الحجرات: ١١)، تختصر هذه الآية الكريمة العديد من المجالات الأخلاقية في مختلف جوانب الحياة الإنسانية بين المؤمنين، يقول سيد قطب: "وهو عالم له آدابه النفسية في مشاعره تجاه بعضه البعض وله آدابه السلوكية في معاملاته. وهو عالم نظيف المشاعر، مكفول الحرمات، مصون الغيبة والحضرة، لا يؤخذ فيه أحد بظنه، ولا تتبع فيه العورات، ولا يتعرض أمن الناس وكرامتهم وحريتهم فيه لأدنى مساس[2]". والقرآن الكريم حين يلقي الضوء على قيمة معينة يروم بذلك أهدافاً منها إصلاح نية الفاعل، أو تصحيح الفعل من خلال تلك القيمة، وبهذا التنوع في مجال الأخلاق لتشمل جميع المجالات يستطيع الإنسان السير في هذه الحياة وفق مشيئة الخالق سبحانه وتعالى، ووفق مشيئة الشخص ذاته لما يحبه ويرضاه.

الخصيصة التاسعة: مراعاة الفروق الفردية في اكتساب الأخلاق.

يراعي القرآن الكريم جميع الناس؛ حيث يوافق فهمهم ويلائم فطرتهم ويناسب قدراتهم، فيأتي بألفاظ وأساليب يدركها العلماء ويعرفها البسطاء. كما يأتي بما يلائم الفطرة التي فطر الناس عليها؛ فلا يأمر بالتزام قيمة أخلاقية إلا بما يستطيع عليه جميع البشر، قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ ﴾(البقرة: ٢٨٦). ويراعي فروق جميع الأشخاص بغض النظر عن نوعية تلك

---

[1] الخراز، خالد بن جمعة، **موسوعة الأخلاق**، ص٨٤.

[2] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج٦، ص٣٣٣٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفروق سواء كانت فروقاً عقلية: ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾(البقرة: ٢٦٩) يقول أبو زهرة: "المعطي للحكمة هو الله، ولكنه العليم بكل شيء يضع الأمور في مواضعها، فهو لا يعطيها إلا لمن يخلص قلبه، ويسلم وجهه، وإن كان كل شيء بمشيئته سبحانه، إنه على ما يشاء قدير[١]"، أم فروقاً جنسية، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (الحجرات: ١٣)، فالناس على الرغم من اشتراكهم في المعنى الإنساني إلا أنهم أفراد متمايزون، لكل فرد وجوده الخاص، وعالمه المتفرّد به، وعلى هذا المفهوم للإنسان، قامت أحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها[٢]، يقول تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ ﴾(الزخرف: ٣٢). ومراعاة الفروق الفردية لا شك أنها من أهم ما يضبط أخلاق الإنسان التي راعاها القرآن الكريم فتواصل مع كل شخص حسب قدرته واستعداده ووفق ما يناسبه، مما قد يؤدي إلى توجه الشخص نحو تلك القيمة التي أمر بها خالقه سبحانه وتعالى والتي تلاءم فطرته وطموحاته، وتتناسب مع مخيلته، وترتقي به نحو الأفضل، والابتعاد عن ما يضاد تلك القيمة المجلبة سوء العاقبة.

الخصيصة العاشرة: التكامل والتعادل.

يتجلى في القرآن الكريم طابع التكامل في القيم الأخلاقية، لأن القيمة الأخلاقية الواحدة يجب على كل فرد أن يطبقها على مسار محدد[٣]، بالإضافة إلى توضيح إيجابيات تلك القيم، وبيان سلبياتها. كما حقق القرآن الكريم وضعية التعادل في ميزانها الذي كان يميل تارة إلى جانب وتارة أخرى إلى جانب آخر، ثم يدفعها كلها في اتجاه واحد، بحيث

---

[١] أبو زهرة، **زهرة التفاسير**، ج٢، ص١٠١٠.

[٢] الخطيب، عبدالكريم يونس، **التفسير القرآني للقرآن**، ج٦، ص١٢١٩، بتصرف يسير.

[٣] دراز، **دستور الأخلاق**، ص٣٨، بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صار جديراً بأن ينسب له عن حق مجموع هذه الأخلاق[1]، مستخدماً بذلك جميع الوسائل والأساليب المتنوعة التي تدرب الإنسان على سلوك قيمة معينة، وإنها إن لم تكن تحرك الأبدان وتوجهها بشكل مباشر فإنما توجه النفوس وتحركها تجاه تلك القيمة. كما راعى القرآن الكريم التوازن بين القيم الأخلاقية حتى لا تطغى قيمة على قيمة آخرى ولا يطغى جانب على الجانب الآخر فيحدث التقصير والاختلال لقيمة أو جانب؛ مما قد يؤثر بعد ذلك في مسيرة الحياة الإنسانية، فجاءت العناية الإلهية لتنهض بالإنسان من خلال تحقيق التوازن الدقيق في جميع مجالات الحياة من خلال تزكية الإنسان بالقيم الأخلاقية جميعها؛ حيث يصوغ القرآن الكريم الإنسان المتوازن الصالح الذي يتحلى بمكارم الأخلاق الموزونة التي لا تعارض بين جوانبها، ويكون التركيز عليها جميعاً تاركاً التطبيق على الإنسان كل على حسب قدرته واستطاعته دون إهمال بعضها مقابل البعض الآخر. وقيل: "إن الأخلاق مواهب وحظوظ، وليست بالتربية. وإن التربية ربما عادت على صاحبها بالخذلان، وكانت كالدواء لم يصادف محله فأودى بمتناوله وأورده مورد الهلكة[2]"، وهذا القول لا يصح؛ حيث تتقوى الأخلاق بممارسة الإنسان لها بشكل مستمر، وللتربية الصحيحة المستنبطة من المنهاج القرآني الأثر البالغ في سلوك الفرد وأخلاقه حتى يصبح الخُلق الحسن بعد ذلك سجية وطبع في الإنسان.

الخصيصة الحادية عشرة: تأكيد أهمية الدعاء لاكتساب مكارم الأخلاق.

يشير القرآن الكريم إلى أهمية الدعاء في اكتساب مكارم الأخلاق والابتعاد عن مساوئها؛ فقد أرشدنا الخالق سبحانه وتعالى في فاتحة كتابه إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾(الفاتحة: ٦) وقال تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾(البقرة: ٢٥٠). وإنه لمن واجب المسلم التوجه بالدعاء إلى خالقه كما توجه إليه أولو العزم من الرسل؛ حيث

---

[1] دراز، **دستور الأخلاق**، ص٨-٩، بتصرف يسير.

[2] رشيد رضا، **مجلة المنار**، ج١، ص٥٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يساهم الدعاء في إصلاح النفس من الأخلاق الذميمة قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾(إبراهيم: ٣٥).

كما أمر سبحانه وتعالى بدعائه لاكتساب الأخلاق الحسنة في قوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴾(الإسراء: ٨٠). والإنسان حين يتمسك بقيمة معينة ويعمل الخير عليه أن يرجوا الله سبحانه وتعالى أن يتقبلها قبولاً حسناً، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾(البقرة: ١٢٧) تبين الآية الكريمة "تلك الدعوات الخاشعات التي كان إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام يتضرعان بها إلى خالقهما وهما يقومان بهذا العمل الجليل[١]". وإذا تمثل الإنسان بقيمة سيئة عليه أن يدعو الله سبحانه وتعالى أن يغفر له ويتوب عليه، قال تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ (الأعراف: ٢٣)، ودعاء الله جل في علاه ومناجاته في جميع الأحيان ومختلف الأحوال، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ ﴾(غافر: ٦٠) يقول ابن عطية في فضل هذه الآية بأنها: " آية تفضل ونعمة ووعد لأمة محمد –صلى الله عليه وسلم– بالإجابة عند الدعاء، وهذا الوعد مقيد بشرط المشيئة لمن شاء تعالى، لا أن الاستجابة عليه حتم لكل داع[٢]"، فبالدعاء قد تتفتح أبواب السماء، ولا تنقطع الأرجاء، فيناجي العبد ربه في الخفاء، وفي السراء والضراء، يبتغي حسن الجزاء.

الخصيصة الثانية عشرة: اللين في النصح والإرشاد.

المتأمل في كتاب الله سبحانه وتعالى يرى اللين في النصح والرفق في الإرشاد؛ حيث يشير الخالق جل في علاه إلى القيم الأخلاقية بعطف يستجيش النفوس، ويأسر

---

[١] الطنطاوي، **التفسير الوسيط**، ج١، ص٣١.

[٢] ابن عطية، **المحرر الوجيز**، ج٤، ص٥٦٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القلوب، مصرفاً بذلك عباده عن أسلوب الغلظة والشدة التي تؤدي إلى النفور والفرقة، يبين ذلك قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾(آل عمران: ١٥٩) هذه الآية صريحة الدلالة في الدعوة إلى إشاعة الرحمة والمودة بين المسلمين، والتزام مبدأ الشورى بينهم لما يحقق من ذلك من تآلف وتكاتف. وقال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ ﴾(النحل: ١٢٥)، أي:"بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين من غير فظاظة أو بما يوقظ القلوب ويعظ النفوس ويجلو العقول[١]"؛ فالقول والجدال إنما يكون بالرفق واللين، والدعوة إلى سبيل الله قوامها الحكمة والموعظة الحسنة والجدال الحسن الذي لا يعقبه سوء ولا محن.

الخصيصة الثالثة عشرة: ربط الأخلاق الحسنة بالله عز وجل وبالإيمان به.

ربط القرآن الكريم الأخلاق الحسنة بالله تبارك وتعالى مصدر الكمال الأخلاقي، كما ربطها بالإيمان به سبحانه وتعالى برباط وثيق، فمثلاً ربط الكرم بالله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾(الرحمن: ٧٨)، وربط الرحمة بالله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾(يوسف: ٩٢) من آثار رحمته " يغفر الصغائر والكبائر ويتفضل على التائب بالقبول[٢]". كما ترتبط الأخلاق بالإيمان بالله عز وجل ارتباطاً وثيقاً؛ مما قد يدفع العبد إلى ممارسة الأخلاق الحسنة تقرباً إلى الله سبحانه وتعالى، وطمعاً في اكتساب الثواب وحسن المآب، وأن يبتعد عن الأخلاق السيئة التي تؤدي به إلى سوء العقاب، وأشد العذاب. وهناك الكثير من الآيات التي تربط الإيمان بالأخلاق الفاضلة، وتبين أنها

---

[١] النسفي، **مدارك التنزيل**، ج٢، ص٢٤٢.

[٢] أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، ج٤، ص٣٠٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من صفات المؤمنين التحلي بها، والعمل عليها في جميع شؤون حياتهم؛ حيث يقول تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾(الحجرات: ١٠)، كما يقول تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾(الحجرات: ١٥)، وتحقيق الأخلاق الفاضلة المطلقة تحقيقاً فعلياً مستمرًّا، يكون نتيجة الإيمان بالله وباليوم الآخر[١]؛ حيث الأخلاق: "من شعب الإيمان، فلا يختل خلق إلا وتضيع من الإيمان شعبة[٢]" فالإيمان والأخلاق كل منهما يقوي الآخر ويهذبه، وكلما صحت عقيدة الإيمان للإنسان وترقت صلحت أخلاقه وسمت. والقرآن الكريم يؤكد على أهمية الإيمان وجعله أساس وجود الإنسان، قال تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا ﴾(المؤمنون: ١١٥)، قال المراغي في تفسير هذه الآية: "أي أظننتم إنما خلقناكم لعباً وباطلاً؟ كلا، بل خلقناكم لنهذبكم ونعلمكم، لترتقوا إلى عالم أرقى مما أنتم فيه[٣]"، وبالعقيدة الصحيحة يتحقق الإيمان وتنبثق الأخلاق الحميدة لأن جوهر الأخلاق إنما أساسه العقيدة، وبالإيمان تسمو الأخلاق ويتحقق للنفس الاتساق، يقول الغزالي: "الإيمان القوي يلد الخلق القوي حتماً، وانهيار الأخلاق مرده إلى ضعف الإيمان، أو فقدانه[٤]".

الخصيصة الرابعة عشرة: ربط القيم بالملائكة والكتب والأنبياء عليهم السلام.

ربط القرآن الكريم الأخلاق الحسنة بملائكة الرحمان، وبكتب المنان، وبالأنبياء عليهم السلام، قال تعالى في وصف الملائكة عليهم السلام بالكرم: ﴿ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴾(الانفطار: ١١)، وهم الذين لا يعصون أمر الله سبحانه وتعالى ويفعلون ما يُؤْمَرون، وهم "الملائكة يقعدون عن يمين الإنسان ويساره، فيكتبون ما عليه وله[٥]".

---

[١] النحلاوي، عبدالرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، ص٨٣، بتصرف يسير.

[٢] آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج١، ص١٣٤.

[٣] المراغي، **تفسير المراغي**، ج١٨، ص٦٢.

[٤] الغزالي، **خلق المسلم**، ص١٣.

[٥] السمعاني، **تفسير القرآن**، ج٦، ص١٧٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾(التحريم: ٦)، ويسبحون بحمد الله سبحانه وتعالى ويستغفرونه، قال تعالى:﴿ وَتَرَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنۡ حَوۡلِ ٱلۡعَرۡشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡۚ ﴾(الزمر: ٧٥). وقال تعالى في وصف كتبه:﴿ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ﴾ (عبس: ١٣)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴾(الواقعة: ٧٧). وقال تعالى في وصف أنبيائه عليهم السلام:﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ ﴾(التوبة: ١١٤)، وقال تعالى: ﴿ ۞ وَلَقَدۡ فَتَنَّا قَبۡلَهُمۡ قَوۡمَ فِرۡعَوۡنَ وَجَآءَهُمۡ رَسُولٞ كَرِيمٌ ﴾(الدخان: ١٧)، وقال تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٍۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبۡدٗا شَكُورٗا ﴾(الإسراء: ٣)، وغيرها من الآيات التي تؤكد أن مكارم الأخلاق وأتمها شأن الأنبياء عليهم السلام.

الخصيصة الخامسة عشرة: ربط مكارم الأخلاق بالمقامات الشريفة والرفيعة.

اشتملت الآيات القرآنية بما يربط الأخلاق الحسنة بالمقامات الشريفة والرتب العالية، على سبيل المثال لا الحصر أضاف المنهاج صفة الكرم إلى المقام العالي، والرزق الغالي، والأجر المنالي، قال تعالى: ﴿وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴾(الأنفال: ٤)، وقال تعالى: ﴿وَأَجۡرٖ كَرِيمٖ ﴾(يس:١١). وقال تعالى في وصف نعيم الجنة: ﴿ فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ ﴾(الرحمن:٧٠)، وقال تعالى: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ ﴾(الرحمن:٧٦). كما قال سبحانه وتعالى للذين أحسنوا وعملوا الصالحات أنه عز وجل سيجازيهم بالثواب الحسن، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلثَّوَابِ ﴾(آل عمران: ١٩٥).

الخصيصة السادسة عشرة: برهنة التوبة بالقيم الأخلاقية.

وذلك من خلال تأكيد القرآن الكريم على القيم الأخلاقية باعتبارها دليلاً على صدق توبة العبد؛ حيث أخبرنا الله سبحانه وتعالى بأنه الغفور الرحيم الذي يغفر لمن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتوب من عباده ويتبع توبته بالأعمال المجيدة والقيم الحميدة، فتتبدل السيئات إلى حسنات بإذنه سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾(المائدة: ٣٩)، قال الرازي: "المراد من قوله تعالى(وأصلح): أي يتوب بنية صالحة صادقة وعزيمة صحيحة خالية عن سائر الأغراض[1]"، ويتبع ذلك الأعمال الصالحة؛ فالإنسان عندما يسعى لإزالة مشاعر الإثم وتأنيب الضمير، ويعزم على عدم تكرار الفعل المذنب، ويصحح تفكيره، إنما يجب عليه بيان ذلك من خلال أفعاله التي تصدر منه من جديد، ويذهب إلى خالقه عز وجل العالم بخفايا النفوس وظواهر الأفعال فيعترف بذنبه أمامه سبحانه وتعالى دون أدنى حرج، فهو الغفور الذي وسعت رحمته كل شيء. ويحدد القرآن الكريم أساليب تلك البرهنة وقبول توبة العبد من خلال عدة أمور تمكن العبد من الوصول إلى تطهير النفس واستحقاق المغفرة بإذن الله سبحانه وتعالى ابتداءً بإصلاح السريرة ثم إصلاح الأفعال العملية من خلال الالتزام بمكارم الأخلاق والابتعاد عن مساوئها، قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٠ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابٗا ﴾(الفرقان: ٧٠ – ٧١).

الخصيصة السابعة عشرة: الواقعية والمنطقية.

تمتاز خصائص القيم الأخلاقية القرآنية بواقعيتها؛ حيث تراعي واقع الحياة الإنسانية، وتتناسب مع مخيلة الإنسان فلا تأتي بقيمة لا تناسب فطرته، وتعقد صفو حياته. كما تمتاز بمنطقيتها التي تراعي فكر الإنسان وعقليته فلا تأتي بقيمة تناقض تلك الأفكار والمعتقدات، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴾(ق: ١٦)، فخالق السماوات والأرض ومن عليها هو أعلم بخواطر الإنسان، وبواعثه النفسية، وقدراته واستطاعاته، وهو الذي مع الإنسان أينما كان

[1] الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج١١، ص٣٥٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكيفما يكون، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾(الحديد: ٤). فلا يأمر سبحانه وتعالى الإنسان إلا بما يناسب قدراته ووفق استطاعاته، ويجلب له خيري الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾(النساء: ٢٦ – ٢٨)، يقول الزمخشري: " يريد اللّه أن يبين لكم ما هو خفى عنكم من مصالحكم وأفاضل أعمالكم، وأن يهديكم مناهج من كان قبلكم من الأنبياء والصالحين والطرق التي سلكوها في دينهم لتقتدوا بهم[1]"، فلا يكلفهم إلا بما تقتضيه قدراتهم. ولا يقتصر القرآن الكريم على مراعاة قدرات الإنسان فحسب بل يتعداه إلى السهولة في تطبيق المأمور به من القيم الأخلاقية، وسهولة الابتعاد عن ما يناقضها، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾(البقرة: ١٨٥)، وقال تعالى: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾(الطلاق: ٧). يقول وهبة الزحيلي: "تمتاز قيم الإنسان في القرآن الكريم بمنطقيتها وواقعيتها لأنها من أجل بناء الإنسان وهي للإنسان نفسه[2]". هذا، ويستنبط محمد عبدالله دراز شروطاً معينة للقرآن الكريم عند الأمر والإلزام بقيمة من القيم وهي: إمكانية التصرف، واليسر العملي، وتحديد الواجبات وتدرجها[3]. وفي الحقيقة القرآن الكريم لا يأتي إلا بما يناسب الإنسان ويجلب له الخير عاجلاً أم آجلاً، والله سبحانه وتعالى أعلم بعباده وما يتناسب مع سجيتهم فيحدد الحقوق والواجبات وفق إمكانية الإنسان ويسره العملي.

---

[1] الزمخشري، **الكشاف**، ج١، ص٥٠١.

[2] الزحيلي، وهبة، **القيم الإنسانية في القرآن الكريم**، ص٣١.

[3] دراز، **دستور الأخلاق**، ص٣٩-٥٩، بتصرف يسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخصيصة الثامنة عشرة: إبراز فلسفة القيم والتعليل لها.

وذلك عندما يأمر الله سبحانه وتعالى بقيمة معينة، يذكر سبب الأمر بتلك القيمة أو آثارها سواء كان ذكرها بنفس الآية التي جاء بها الأمر أو بآية أخرى، فمثلاً عندما أمر الله سبحانه وتعالى الإنسان بقيمة العدل: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾(النحل: ٩٠) جاءت فلسفة تلك القيمة بأن العدل أقرب لتقوى الله جل في علاه في آية أخرى، قال تعالى: ﴿ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾(المائدة: ٨). وعندما أمر سبحانه وتعالى بالإحسان بين أنه تعالى يحب المحسنين: ﴿ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾(البقرة: ١٩٥)، ولا يضيع أجرهم: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾(التوبة: ١٢٠)، ولما كان الإحسان هو الجمال النفسي للإنسان جاء التأكيد في آية أخرى أن الإحسان إنما يكون جزاءه إحسان في قوله تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾(الرحمن: ٦٠). وعندما أمر سبحانه وتعالى بالصبر، قال تعالى: ﴿ ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴾(ص: ١٧)، جاء في آية أخرى أن الصبر من عزائم الأمور، قال تعالى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾(الشورى: ٤٣)، ومن خلال ذلك يتضح أن القيم الأخلاقية في القرآن الكريم تبرهن نفسها، وتثبت قيمتها، وتبين أهميتها، ومدى الحاجة إليها، ليدرك الإنسان مدى أهميتها بالنسبة له، فيعمل بها وفق ما تقتضيه المنهجية القرآنية، ولتظهر لديه الملكة الحسية من خلال التأمل العقلي في الآيات الكريمة التي تلفت الأنظار اتجاه مظاهر الجمال للقيم الأخلاقية الحسنة؛ مما يترك في النفس الإحساس بالبهجة والسرور تجاه تلك القيم، وهذا يؤدي بالإنسان إلى السلوك الحسن والامتثال بتلك القيم.

هذا، ويضع القرآن الكريم كل قيمة في محلها ويأمر المسلمين بالعمل بها في الوقت المناسب مع الشخص المناسب، ففي قوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ ﴾(الفتح: ٢٩)، توضح الآية الكريمة طبيعة المسلمين وما ينبغي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليهم من رحمة ومودة تربطها الإخوة الإسلامية، وتبين كيف كانت علاقة المسلمين مع بعضهم البعض المتمثلة بالرسول –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين بأنها قائمة على الرحمة والمودة والتعاون، والشدة والغلظة على الكفار من غير ظلم ولا عدوان؛ حيث قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴾(البقرة: ١٩٠).

الخصيصة التاسعة عشرة: الوسطية والاعتدال.

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾(البقرة: ١٤٣)؛ مما لا شك فيه أن ديننا الإسلامي دين التوسط والاعتدال فلا فيه من إفراط ولا فيه من تفريط؛ حيث "جاء الإسلام وسطاً في الأخلاق بين الأفراط والتفريط، والتقريب بين المثل الأعلى والواقع، وانسجام بين العقل والغريزة التي هي قوة مع رحمة، وحكم مع عدل، وتواضع مع عزّة، ومساواة مع تسامح، وتشاور مع عزم، ولين مع حزم[1]"، فالقرآن الكريم يدعو الإنسان إلى التوسط والاعتدال في جميع الأمور ويذم التقصير والغلو ومجاوزة الحد[2]، ومن تأمل في القيم الأخلاقية القرآنية يرى أنها سارت على نفس هذا النهج والمنوال؛ حيث أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم المسلمين أن يكونوا معتدلين في حياتهم الدينية والأخلاقية، وجميع شؤون حياتهم؛ فمثلاً مسألة إنفاق الأموال التي تعتبر من أهم المسائل التي تهدد الجانب الاقتصادي؛ جاء الأمر في القرآن الكريم أن ينفق الناس أموالهم في سبيل الله عز وجل على أكمل وجه ودون أدنى تقصير، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾(التوبة: ٣٤)، وفي المقابل نهاهم سبحانه وتعالى عن التبذير وعن الإسراف الذي ليس في محله، قال تعالى: ﴿ وَلَا

---

[1] آل غازي، عبدالقادر بن ملا، **بيان المعاني**، ج٦، ص٤٩٢.

[2] السعدي، **القواعد الحسان**، ص٧٢، بتصرف يسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾(الإسراء: ٢٦ - ٢٧)، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾(الأنعام: ١٤١)؛ مشيراً بذلك إلى التوسط في الإنفاق، والتوازن والاتساق، لصيانة الأرزاق، وقال تعالى في التأكيد على الاعتدال في الإنفاق: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾(الفرقان: ٦٧)، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴾(الإسراء: ٢٩)، أي:"الاقتصاد والتوسط بين الإفراط والتفريط وذلك هو الجود الممدوح فخير الأمور أوساطها[١]". ومما لا شك فيه أن "لتفسير القرآن وفهمه والتفقه فيه أثراً قوياً لا ينكر في تحقيق صفة اعتدال الشخصية واتزانها[٢]".

الخصيصة العشرون: لفت الأنظار من خلال أسلوب الحوار.

اعتنى القرآن الكريم بأسلوب الحوار وجاءت بعض الحوارات تحمل قيماً أخلاقية بشكل صريح وشكل غير صريح، وتحدد ضوابط الحوار وتسن معاييره التي تبنى على الأخلاق، وتؤكد على صدق الأنبياء عليهم السلام من خلال الحجج والبراهين التي تقنع العقول، والتي تدعوا الإنسان إلى الحوار في شتى مجالات الحياة لينعم الأفراد بعد ذلك بمجتمع هادىء يسوده الأمن والآمان، يقول مقداد يالجن: لا تخلو أية مناقشة أو محاورة أو مناظرة من القيم الأخلاقية وذلك من حيث النية، ومن حيث استهداف المقاصد، وكذلك من حيث الأداء[٣]؛ فالحوار أمر ضروري يحتاج إليه الإنسان لإقناع الذات وحل المشكلات وذلك بمراعاة آدابه الأخلاقية. وتتنوع مجالات الحوار في القرآن الكريم فتارة يكون حواراً بين الله سبحانه وتعالى وبين مخلوقاته، وتارة حواراً بين الأنبياء عليهم السلام وأقوامهم، وتارة أخرى بين بني البشر مسلمين كانوا أو كافرين. قال تعالى: ﴿ قُلْ

---

[١] الألوسي، **روح المعاني**، ج٨، ص٦٣.

[٢] الجزائري، أحمد بن أحمد، **أصول التربية والتعليم كما رسمها القرآن الكريم**، ص٩١.

[٣] يالجن، مقداد، **تربية الأجيال على أخلاقيات وآداب المناقشة والمحاورة والمناظرة العلمية**، ص١٧، بتصرف يسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ ﴾(المائدة: ٧٧) وهنا جاء الحوار لأهل الكتاب بأن لا يغلوا في دينهم غير الحق. كما تتنوع أساليب الحوار في القرآن الكريم لتشمل الأسلوب الوصفي نحو خطاب الله سبحانه وتعالى للملائكة عليهم السلام في قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾(البقرة: ٣٠)، نشاهد في هذه الآية الكريمة عرضاً وصفياً واقعياً دار بين الخالق عز وجل وملائكته عليهم السلام. ومن خلال الأسلوب البرهاني الذي يقوم على العلم والبرهان، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾(الأعراف: ١٢٨) فهنا جاءت دعوة موسى عليه السلام لقومه أن يستعينوا بخالقهم ويصبروا داعماً قوله بالمواقف الصحيحة والبراهين المقنعة بأن الأرض للخالق سبحانه وتعالى يورثها من يشاء من عباده.

الخصيصة الحادية والعشرون: التكرار تأكيداً على بعض القيم الأخلاقية.

جاء أسلوب التكرار في القرآن الكريم يؤكد على بعض القيم الأخلاقية تارة، ويعظم شأنها تارة، ويحذر من عدم امتثالها تارة أخرى. وجاء التكرار بشكل صريح ومباشر لقيم معينة، وجاء بشكل يدعوا إلى ما يقارب لتلك القيم. كما جاء التكرار في بعض المواضع في اللفظ والمعنى موصولاً ومفصولاً، والموصول نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ﴾(الشرح: ٥ – ٦)؛ فتكررت هذه الآية بعد الآية التي قبلها مباشرة. وأما المفصول فقد جاء في صورتيه، الصورة الأولى: التكرار في القرآن كله نحو قوله تعالى: ﴿ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴾(المرسلات: ٤٧)، فتكررت هذه الآية الكريمة والتي تحذر من الكذب الذي يضاد الصدق في أكثر من سورة. والصورة الثانية: التكرار في نفس السورة نحو قوله تعالى في سورة الشعراء: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ٱلرَّحِيمُ ﴾(الشعراء: ٩)؛ حيث تكررت هذه الآية في نفس السورة ثماني مرات، يقول السيوطي: " كررت ثماني مرات كل مرة عقب كل قصة فالإشارة في كل واحدة بذلك إلى قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الآيات والعبر[١]"، وهي تؤكد أن العزة والرحمة من صفات الخالق سبحانه وتعالى الذي وسعت رحمته كل شيء. كما قد يأتي في القرآن الكريم تكرار الأمر بالتزام قيمة معينة أو بيان أهميتها وفضلها، والنهي عن ضدها أو بيان أضرارها وفي ذلك لا شك عظيم الفائدة للمسلمين حيث تكون الاستفادة أكثر والتطبيق أظهر.

الخصيصة الثانية والعشرون: الدعوة إلى القيم الأخلاقية من خلال الاستفهام.

يعتبر الاستفهام من أساليب القرآن الكريم التي استخدمت للدعوة إلى بعض القيم الأخلاقية والتنفير عن ضدها، وأساليب الاستفهام في القرآن الكريم تتنوع، فمنها ما يفيد الإنكار والنفي نحو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾(الحجرات: ١٢)؛ حيث تستنكر هذه الآية الكريمة الذين يظنون بغيرهم من الناس ظن السوء، ويتجسسون على أحوال غيرهم، ويغتابونهم مبطلة ومستنكرة أشد الاستنكار هذا الفعل الذميم من خلال التشبيه البليغ لذلك الفعل،"ومن الصدق ما يقوم مقام الكذب في القبح والمعرة ويزيد عليه في الأذى والمضرة، وهي الغيبة والنميمة والسعاية[٢]". ومنها ما يفيد التوبيخ نحو قوله تعالى: ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾(البقرة: ٤٤)؛ حيث تلقي هذه الآية الكريمة اللوم على عاتق الذين يأمرون الناس بالبر وفعل الخير وهم خلاف ذلك، فيكون الاستفهام هنا بمعنى الاستنكار والتعجب والتوبيخ. ومنها ما يفيد التقرير والإثبات نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ

---

[١] السيوطي، **الإتقان**، ج٣، ص٢٢٧.

[٢] الماوردي، **أدب الدنيا والدين**، ج١، ص٢٦٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هُوَ يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَأۡخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾(التوبة: ١٠٤). وقال تعالى: ﴿ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾(النور: ٢٢)، تبين الآية الكريمة الاستفهام الإنكاري المبني على تعزيز قيمة العفو والصفح بربط ذلك برغبة الدخول في مغفرة الله سبحانه وتعالى.

الخصيصة الثالثة والعشرون: العناية بالمهارات الأخلاقية الجماعية.

تضافرت الآيات القرآنية الكريمة التي تدعو الإنسان إلى روح الجماعة ونشر القيم الأخلاقية فيما بينها من خلال العديد من المهارات الجماعية، فالمتأمل في الكتاب الكريم يرى العناية الفائقة في هذا الشأن؛ حيث تأتي معظم الخطابات التي تأمر بالتزام قيمة معينة أو بيان أهميتها وفضلها على الفرد والمجتمع بصيغة الجمع، وإن كانت تأتي خطابات بصيغة المفرد، ولكن طابع الجمع هو الغالب، فمثلاً في سورة الفاتحة يأتي الدعاء بصيغة الجمع ليشمل دعاء الإنسان لنفسه ولأخيه المسلم، قال تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ (الفاتحة: ٥ – ٦)، يقول السيوطي:"قوله تعالى: {وإياك نستعين}:شامل لعلم الأخلاق[١]". والأخلاق "التي تنميها العبادات في النفس ليس المقصود منها أن تكون أخلاقًا أنانية ذاتية للشخص نفسه فحسب، ولكن المقصود منها هو أن تكون أخلاقًا[٢]" لتشمل أخلاق الفرد نفسه مروراً بأخلاق الفرد مع غيره. كما قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾(الحجرات: ١٠)؛ فالقرآن الكريم يحث المسلمين على التعاون والوحدة لا الأنانية والفرقة التي باتت تهدد الحضارة الإنسانية، وتأذن للمجتمعات بالزوال. ويدعو القرآن الكريم إلى التكافل والتكاتف بين المسلمين في جميع مجالات الحياة المختلفة، حيث "أخذ الإسلام يبني المجتمع بناءً واحداً متماسك الأطراف، وكان أول ما اتخذه من ذلك

---

[١] السيوطي، **أسرار ترتيب القرآن**، ص٥٨.

[٢] صبح، علي علي، **التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية**، ص٢٦٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ايجاباً الحثُّ على التعاون والتراحم[1]"، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾(المائدة: ٢). يقول سيد قطب: "من مقتضيات الإيمان أن ينهض كل فرد في الجماعة بحق الجماعة عليه. فهو مأمور أن يتكافل مع الجماعة في ماله وجهده ونصحه، وفي إحقاق الحق في مجتمعه وإزهاق الباطل[2]"؛ فالإنسان لا يمكن العيش بمفرده بل لابد من انخراطه مع غيره، وبتعاونه مع أفراد مجتمعه وتكافله معهم على الخير وإقامة الحق تنهض المجتمعات وتتحقق الغايات، " ولذا كان من أبرز مظاهر الوعي في الأفراد: شعورهم بحق الجماعة عليهم، وتصرفهم في حدود التعاون الاجتماعي، فالدين الحق هو الذي ينمي روح الشعور بحق الجماعة، والأمة الراقية هي التي تغلب الروح الجماعية كل نزعة فردية وانعزالية في أبنائها[3]".

الخصيصة الرابعة والعشرون: إبراز العلاقة الوثيقة بين الأخلاق وحقوق الإنسان.

ربط المنهاج القرآني أخلاق الإنسان بالحقوق والواجبات، وضمن لكل إنسان ما له وما عليه من حقوق، ووضع حدوداً وضوابط لا يعتدي عليها أحد، فكل إنسان له حرية الاختيار وحرية التعبير دون إجحاف حق أحد. وجعل المنهاج القرآني محور ضبط تلك الحقوق والواجبات الأخلاق فمتى صلح ذلك المحور الرئيس صلح حال الإنسان وسلوكه مع الآخرين، فالأخلاق هي التي تحرك الإنسان نحو احترام حقوق غيره من الأشخاص؛ وذلك لا شك يؤثر سلباً أو إيجاباً في ارتقاء المجتمع وتقدمه أو انحلاله وتعثره، ويتعدى ذلك الأثر من حقوق الإنسان إلى حقوق الدول، وما جاء من أوامر أخلاقية واجبة على الإنسان تعتبر أداة تحقيق لتلك الحقوق المشروعة، ونظام حقوقي مناسب ينظم حركة سير الإنسان في تعامله مع غيره، ويجعله أكثر التزاماً للقوانين المسنونة.

---

[1] القطان، إبراهيم، **تيسير التفسير**، ج١، ص١٦٦.

[2] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج١، ص٣٤٥.

[3] السباعي، مصطفى، **أخلاقنا الاجتماعية**، ص٦٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

مقارنة أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر بغيرهم.

وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: نبذة عن مراكز القرآن الكريم وعلومة التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر.
- المبحث الثاني: دراسة أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر.
- المبحث الثالث: دراسة أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في غير رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر.
- المبحث الرابع: مقارنة نتائج الدراستين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني:

مقارنة أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر بغيرهم.

القرآن الكريم هو المنهاج الرباني لحياة الإنسان المسلم، ولا شك على قدر التمسك بقراءته وتدبره تتولد الأخلاق الفاضلة؛ حيث يرسم القرآن الكريم الأساس التشريعي للإنسان تاركًا له التطبيق. والتربية القرآنية تخرج من بين المجتمعات مجتمعًا يتمتع أفراده بأعلى القيم الأخلاقية، ولا بد ممن يحفظونه ويتدارسونه بتدبر وفهم وإمعان أن تكون أخلاقهم عالية لأنها مستمدة من كتاب كريم يربي أمته على أحسن تربية وأقوم خُلق. وبعد الانتهاء من الجانب النظري لهذه الدراسة والذي تم التعرف فيه على مفهوم الأخلاق في القرآن الكريم، والقيم الأخلاقية الإنسانية والأسرية والاجتماعية والوطنية في القرآن الكريم، وخصائص المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي، تصل الباحثة إلى الجانب التطبيقي من الدراسة والذي يجيب على التساؤل الرئيس وهو:

- ما مدى أثر تطبيق القرآن الكريم في أخلاق رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر؟

وللإجابة على هذا التساؤل بدأت الباحثة بالإعداد لإجراءات الدراسة من خلال استخدام أداتين، أولها: مقابلة مع القائمين على العمل في مراكز القرآن الكريم، والأداة الثانية: استبانة موجهة لرواد مراكز القرآن الكريم، وغيرهم. وتم تحديد مجتمع الدراسة وأدواتها، والتحليلات الإحصائية التي جاءت وفقاً لأهداف الدراسة وتساؤلاتها[1].

[1] تم الاستعانة ببعض المختصين في جانب الدراسات الإنسانية، والعلوم الاجتماعية، والإحصاء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول:

نبذة عن مراكز القرآن الكريم وعلومة التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر.

أولاً: التعريف بالمراكز.

تتبع مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر إلى إدارة الدعوة والإرشاد الديني التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ونشأ قسم تحفيظ القرآن الكريم في دولة قطر عام ١٩٩٤م. كما بدأ التعليم في مراكز التحفيظ بتلقين الطلاب سور القرآن الكريم اعتماداً على قدرة المدرس في التلقين، ومن كان لا يستطيع القراءة فإنه يُعلم الهجاء من كتاب "القاعدة البغدادية". وقام قسم تحفيظ القرآن الكريم بوضع خطة تعليمية شاملة لجميع فئات الطلاب قسمت على ثلاث مراحل:(التمهيدية والتأسيسية والتكميلية)، ثم قسّمت كل مرحلة إلى مستويات بحسب حفظ وعمر الدارس. ومسايرةً للتطور الحاصل في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فقد رأى المسؤلون في الوزارة توحيد العمل في قسم تحفيظ القرآن الكريم ووضع لائحة فنية وإدارية موحدة تُعمم على جميع مراكز التحفيظ، ونُظِّمت عملية التدريس والإشراف والمتابعة والتحسين المستمر، ويتم فصلياً متابعة أداء جودة العمل. وأكدت إدارة الدعوة والإرشاد الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ممثلة في قسم تعليم القرآن الكريم وعلومه حرصها على تطبيق الخطة المنهجية في التعليم والتحفيظ للوصول إلى الأهداف الموضوعة في هذا الإطار في الجانبين الكيفي والكمي حتى تكون مراكز تعليم القرآن الكريم بالدولة محاضن تربوية تعليمية تدريبية؛ للوصول إلى طالب قرآني متكامل في الأخلاق والآداب والحفظ والتدبر[١]. كما تسعى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر إلى الارتقاء بمستوى النشء، وغرس القيم الإسلامية وتعزيزها في نفوسهم؛ لإنشاء جيل قرآني متميز، وذلك من خلال استيعابهم في مراكز القرآن الكريم وعلومه المنتشرة في أنحاء دولة قطر على نحو ٩٨ مركزاً

---

[١] وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، "لمحة تاريخية عن قسم القرآن الكريم وعلومه"، ٢٠١٠م. http://alquran.islam.gov.qa/، بتصرف يسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لتحفيظ ومدارسة كتاب الله عز وجل، بالإضافة إلى ١٢ مركزاً جديداً تم افتتاحها بداية عام ٢٠١٧م. وهذه المراكز عبارة عن حلقات قرآنية تقام فيها برامج وأنشطة مختلفة، ومن هذه المراكز ١١ مركزاً يعمل في الفترة الصباحية، ويُدرس فيها طلاب في مرحلة ما قبل المدرسة، أما بالنسبة لعدد الطلاب ١١٤١٣ طالباً من المسجلين[1].

ثانياً: المقابلات.

تم مقابلة عدد من القائمين على العمل في مراكز القرآن الكريم التابعة لقسم القرآن الكريم وعلومه بإدارة الدعوة والإرشاد الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر، منهم: رئيسة مركز حفصة، ورئيسة مركز موزة بنت محمد، ورئيسة مركز روضة بنت محمد، ورئيسة مركز مجمع النور، بالإضافة إلى موجهات ومنسقات قسم القرآن الكريم، وتم في المقابلات طرح عدد من الأسئلة:

المحور الأول:

١- ما المناهج المستخدمة في مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر؟

يعتبر النظام في قسم تحفيظ القرآن الكريم موحداً في جميع المراكز؛ حيث تسير جميع المراكز على آلية معينة ومناهج محددة من قبل إدارة الدعوة والإرشاد الديني التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ويعتبر المنهاج الرئيس حفظ القرآن الكريم، والتجويد المرتبط بالحفظ، بالإضافة إلى مناهج تدبرية: (مناهج مصاحبة للقرآن الكريم)، يُحدد مسارها بناء على مستوى حلقة التحفيظ، منها: تدبر آيات- قصص قرآنية- صور ورسومات للأطفال، ويتم الاستعانة كذلك ببعض التفاسير منها، تفسير السعدي، ويتم استخدام وسائل تعليمية محفزة على التعلم في استعراض بعض القصص، أو شرح بعض المعلومات، منها: البوربوينت، والرسوم التوضيحية، وغيرها. فتتم متابعة الدارس من حيث التلاوة، والحفظ، والتجويد، بالإضافة إلى المنهج التربوي من خلال آداب الدارس وسلوكه ومدى تطبيقه مع نفسه والآخرين، وتوجيهه علمياً وتربوياً.

---

[1] **صحيفة الشرق**، ٢٢ يناير ٢٠١٧م، ص٥، بتصرف يسير.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢- هل تقدم المراكز أنشطة معينة للدارسات؟

تتنوع الأنشطة في مراكز القرآن الكريم لتشمل العديد من الأنشطة، منها الأنشطة الثقافية: كنشاط نهضة أمة الذي يتم من خلاله إبراز أهم العلوم وعرض ما أنجزه العلماء، ومنها الأنشطة الاجتماعية: كدورات الطبخ، وتبادل المهارات والخبرات بين الدارسات، ومنها الأنشطة الترفيهية والتي عادة ما تقام في الصيف. كما تقام العديد من الورش والدورات والمحاضرات الدينية، والاجتماعية، والثقافية، منها سلسلة محاضرات "أحسن القصص" والتي تتناول قصص بعض الأنبياء-هود وصالح وشعيب ويونس عليهم السلام- وما تحمله من عبر وعظات، بالإضافة إلى المعسكرات والمسابقات العامة على مستوى جميع المراكز، والمسابقات الخاصة في المركز الواحد.

٣- هل للمناهج المستخدمة أثر في بناء الملكة الفكرية لاستنباط القيم الأخلاقية من القرآن الكريم؟

على الرغم من عدم وجود منهج محدد للقيم الأخلاقية، إلا أنه يتم التطرق إلى الأخلاق من خلال القصص التي يتم ذكرها في حلقات التحفيظ، بالإضافة إلى بعض الأنشطة التربوية المختلفة التي تهدف إلى غرس مجموعة من القيم الأخلاقية وترجمتها إلى سلوك عملي، ومن ذلك البرنامج التربوي الدعوي "أسمو"، والذي يعتبر برنامجاً قيمياً سنوياً يقام على مدى ثلاثة أسابيع، ومنها دورة "خماسيات تربوية". ومن الأنشطة التربوية أيضاً: برنامج "الفرسان التربوي" والذي يساعد على تنمية القيم الأخلاقية والسلوك الحسن، ومنها "برنامج القدوة" الذي يساعد على التمسك بالأخلاق الحميدة المستقاة من ديننا الإسلامي الحنيف من خلال اتخاذ القدوة الحسنة، وتطبيقها عملياً . ومن خلال العديد من المحاضرات التربوية، منها محاضرات: "بر الوالدين"، ومنها: "المنهج القرآني في التربية"، ومنها: سلسلة محاضرات أخلاقنا في الميزان".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحور الثاني:

١- هل المناهج المستخدمة تساعد الدارس على الفهم والاستنباط أم تقتصر على الحفظ؟

✓ نعم

لا

٢- هل توجد خطط محددة زمنياً لبرنامج الأنشطة على شهور السنة؟

✓ نعم

لا

٣- هل تقام فعاليات تتعلق بالقيم الأخلاقية؟

✓ نعم.

لا.

٤- هل لتلك الأنشطة والفعاليات أثر ملحوظ على الدارسات؟

✓ نعم.

لا.

المحور الثالث:

١- في حال إعطاء الدارسات تكليفات أو مهمات أو حال العقبات يلتزمن الصبر؟

✓ كثيراً.

قليلاً.

٢- يتحلى الدارسات في المركز بقول الحق والتزام الصدق في جميع الأحوال؟

✓ كثيراً.

قليلاً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- في حال حصول سوء فهم بين دارسات يصفح الطرفان ويعفو كل عما قد سلف؟

✓ كثيراً.

قليلاً.

٤- يتم العمل بين الدارسات على أساس التعلم التعاوني؟

✓ كثيراً.

قليلاً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني:

دراسة أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر.

- بيانات أفراد العينة وتشتمل: الفئة العمرية، والمؤهل الدراسي.

يتضح من الجدول رقم (١) التوزيع النسبي لأفراد هذه العينة حسب الفئة العمرية، حيث بلغ حجم العينة في هذه الدراسة (٧٥) من كلا العمرين، وتتراوح أعمارهم ما بين ١٠-١٨ (٣٧) حالة بنسبة ٤٩,٣٣%، و(٣٨) حالة ما بين ١٨-٣٠ فما فوق بنسبة ٥٠,٦٦% من مجموع أفراد العينة.

الفئة العمرية	التكرار	النسبة%
١٠ - ١٨	٣٧	٤٩,٣٣
١٨ - ٣٠ فما فوق	٣٨	٥٠,٦٦
المجموع:	٧٥	١٠٠

جدول رقم (١) يبين توزيع أعمار أفراد العينة.

ويوضح الجدول رقم (٢) المؤهل الدراسي لأفراد العينة من فئة الفتيات، حيث بلغ عدد طالبات المرحلة الابتدائية (١٢) بنسبة ٣٢,٤٣%، و(٢٠) من طالبات المرحلة الإعدادية بنسبة ٥٤%، و(٥) من طالبات المرحلة الثانوية بنسبة ١٣,٥١%.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفئة العمرية	المؤهل الدراسي	التكرار	النسبة%
١٠- ١٨	ابتدائي	١٢	٣٢,٤٣
	إعدادي	٢٠	٥٤
	ثانوي	٥	١٣,٥١
المجموع:		٣٧	١٠٠

جدول رقم (٢) يبين توزيع المؤهل الدراسي لأفراد العينة من فئة الفتيات.

ويوضح الجدول رقم (٣) المؤهل الدراسي لأفراد العينة من فئة النساء، حيث بلغ عدد طالبات المرحلة الإعدادية (٤) بنسبة ١٠,٥٢%، و(١٠) من طالبات المرحلة الثانوية بنسبة ٢٦,٣١%، و(٢٤) من طالبات المرحلة الجامعية بنسبة ٦٣,١٥%.

الفئة العمرية	المؤهل الدراسي	التكرار	النسبة%
١٨ – ٣٠ فما فوق	إعدادي	٤	١٠,٥٢
	ثانوي	١٠	٢٦,٣١
	جامعي	٢٤	٦٣,١٥
المجموع:		٣٨	١٠٠

جدول رقم (٣) يبين توزيع المؤهل الدراسي لأفراد العينة من فئة النساء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول:

أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في أخلاق الإنسان مع ربه.

يتضح من الشكل رقم (١) أن أكثر الآراء حول انتشار الأخلاق السيئة ضعف الوازع الديني حيث بلغت نسبة المؤيدين لذلك من فئة النساء ٦٥,٧٨%، والفتيات ٤٥,٩٤%، ويليه الغزو الفكري والثقافي الغربي فئة النساء بنسبة ١٨,٤٢%، والفتيات بنسبة ٣٥,١٣%، أما التربية الخاطئة للأطفال فبلغت النسبة ١٥,٧٨% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ١٨,٩١%.

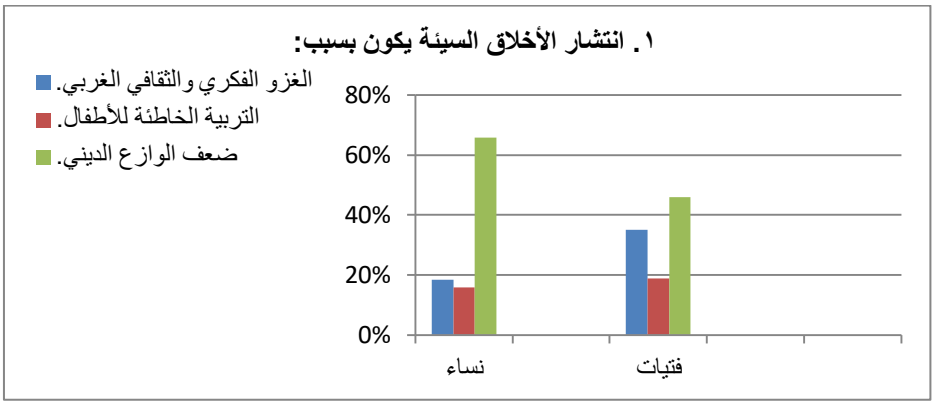

شكل رقم (١)

ويستدل من الشكل رقم (٢) تجنب عدم الرضا واليأس عند الابتلاء دائماً بنسبة ٤٧,٣٦% من فئة النساء، و٢٩,٧٢% من فئة الفتيات، وأحياناً بنسبة ٣٩,٤٧% من فئة النساء، و٣٧,٨٣% من فئة الفتيات، ونادراً بنسبة ١٣,١٥% من فئة النساء، و٣٢,٤٣ % من فئة الفتيات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

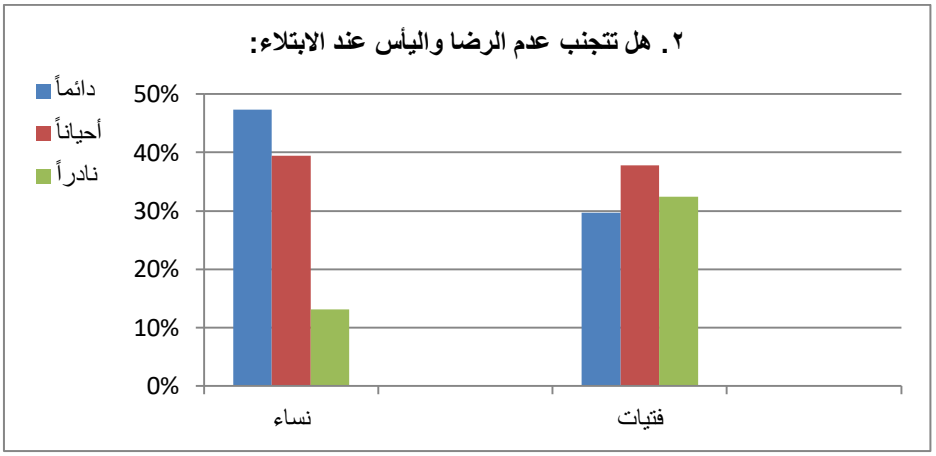

شكل رقم (٢)

ويتضح من الشكل رقم (٣) عدد الشاكرين لأنعم الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم قليل بنسبة ٤٤,٧٣% من فئة النساء، و٣٢,٤٣% من فئة الفتيات، وأما من يرى أن عدد الشاكرين كثير ٢٨,٩٤% من فئة النساء، و٤٣,٢٤% من فئة الفتيات، والمحايدون من فئة النساء ٢٦,٣١%، والفتيات ٢٤,٣٢%.

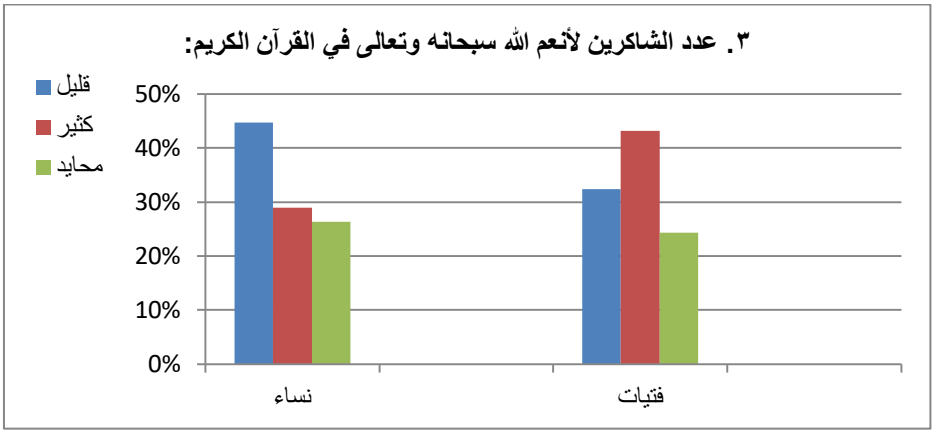

شكل رقم (٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني:

أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في أخلاق الإنسان مع نفسه.

يلاحظ من الشكل رقم (١) نسبة المؤيدين أن بناء الأمم وانهدامها مرتبط بالأخلاق تفوق المعارضين؛ حيث بلغت نسبة المؤيدين من فئة النساء ٩٧,٣٦%، والفتيات بنسبة ٧٥,٦٧%، أما المعارضون من فئة النساء بنسبة ٢,٦٣%، والفتيات بنسبة ٨,١٠%، والمحايدون من فئة الفتيات بنسبة ١٦,٢١%.

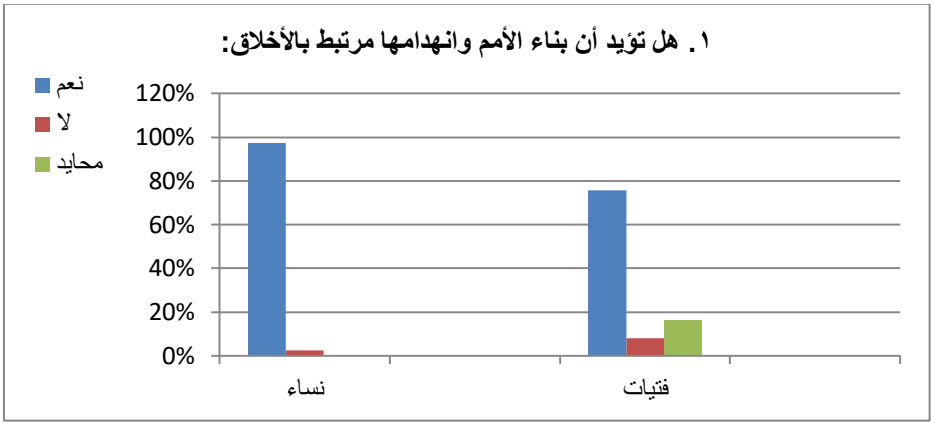

شكل رقم (١)

ويستدل من الشكل رقم (٢) آراء أفراد العينة حول التمسك بالأخلاق الحسنة حتى ولو كان على حساب النفس أو على حساب الأقارب، بلغت نسبة من أجاب دائماً من فئة النساء ٦٣,١٥%، والفتيات بنسبة ٤٣,٢٤%، و٥,٤٠% من فئة الفتيات بأبداً، و ٣١,٥٧% من فئة النساء بعلى حسب الموقف، والفتيات بنسبة ٥١,٣٥%.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

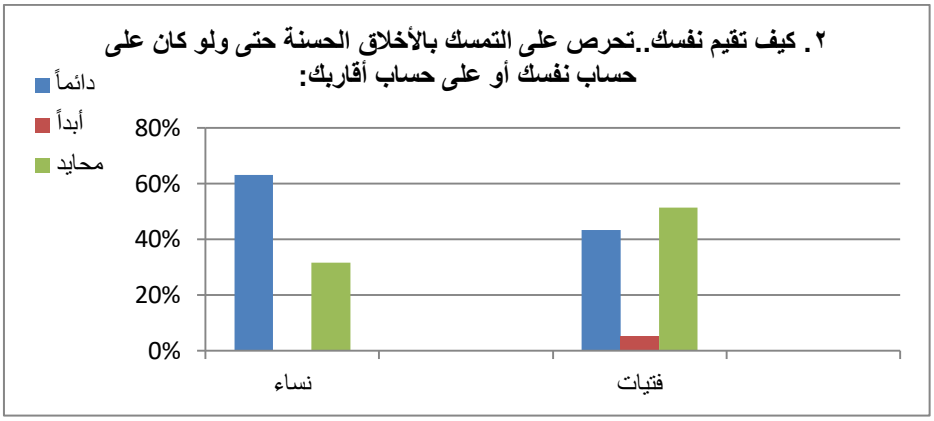

شكل رقم (٢)

ويستدل من الشكل رقم (٣) إكرام أفراد العينة لجميع البشر دائماً بنسبة ٧٣,٦٨% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٥٦,٧٥%، وأحياناً بنسبة ٢٣,٦٨% من فئة النساء، و٤٣,٢٤% من فئة الفتيات، وأبداً بنسبة ٢,٦٣% من فئة النساء.

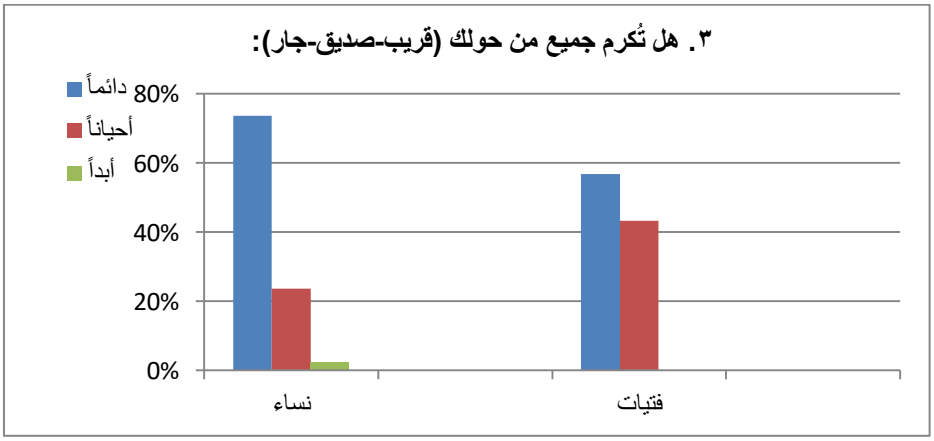

شكل رقم (٣)

ويلاحظ من الشكل رقم (٤) أن نسبة المعتدلين في استهلاك المال تفوق الموفرين والمبذرين؛ حيث بلغت النسبة ٩٧,٣٦% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٧٥,٦٧%، أما الموفرون بنسبة ٢,٦٣% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ١٨,٩١%، والمبذرون بنسبة ٥,٤٠% من فئة الفتيات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

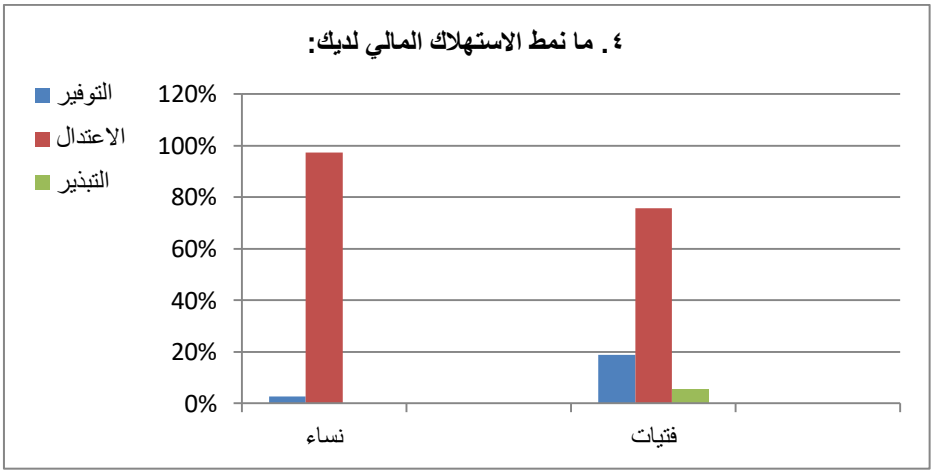

شكل رقم (٤)

ويتضح من الشكل رقم (٥) دخول الأخلاق في جميع مجالات الحياة المختلفة؛ حيث بلغت نسبة المؤيدين من فئة النساء ١٠٠%، والفتيات٨١%، بينما نسبة المعارضة من فئة الفتيات بنسبة٥,٤٠%، أما المحايدون من فئة الفتيات١٣,٥١%.

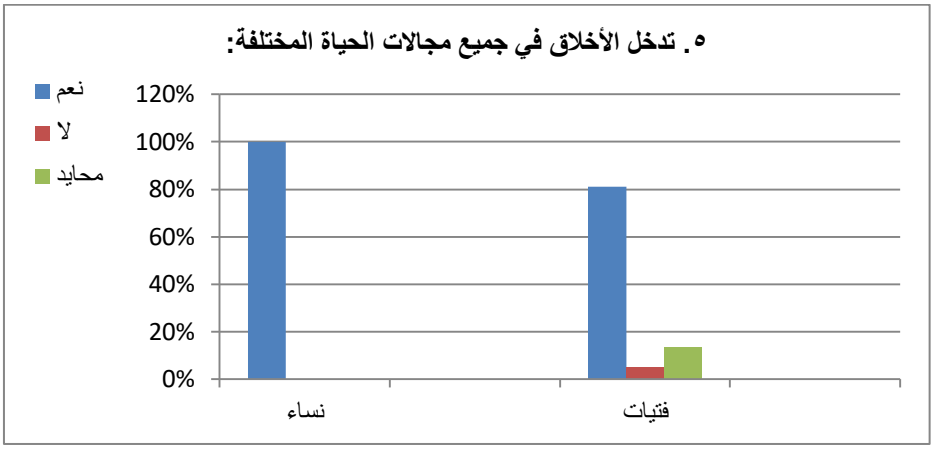

شكل رقم (٥)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث:

أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في أخلاق الإنسان مع أسرته.

يلاحظ من الشكل رقم (١) التزام أفراد العينة بالصدق في القول والعمل؛ حيث بلغت نسبة المؤيدين لذلك من فئة النساء ٩٤,٧٣%، والفتيات بنسبة ٨١%، ومن يلتزم الصدق في القول من فئة النساء ٥,٢٦%، والفتيات بنسبة ٨,١٠%، ومن يلتزم الصدق في العمل من فئة الفتيات ١٠,٨١%.

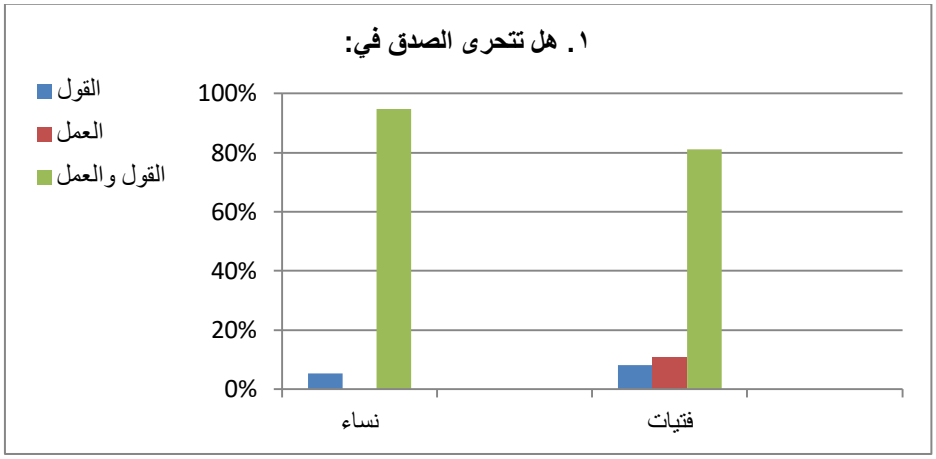

شكل رقم (١)

ويلاحظ من الشكل رقم (٢) رؤية أفراد العينة أن أساس العلاقات الأسرية في القرآن الكريم المودة والرحمة بنسبة ٩٧,٣٦% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٧٨,٣٧%، وأما المعارضون لذلك من فئة النساء ٢,٦٣%، والفتيات بنسبة ١٠,٨١%، والمحايدون من فئة الفتيات بنسبة ١٠,٨١%.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

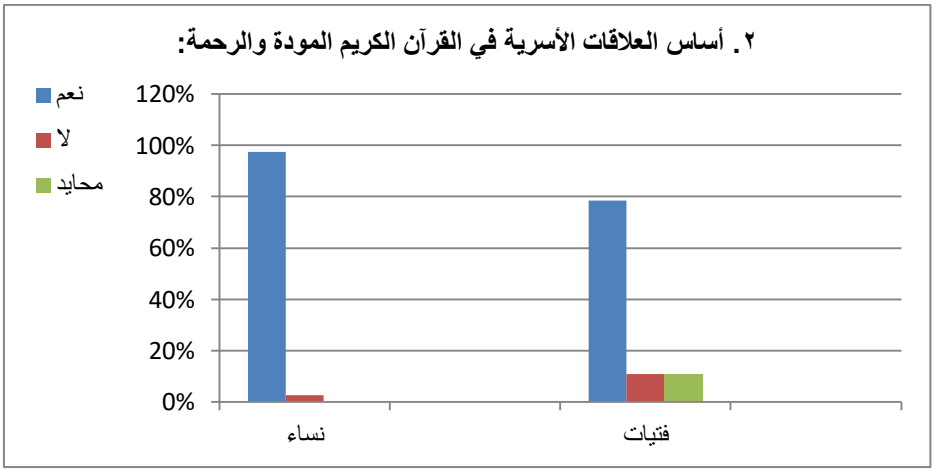

شكل رقم (٢)

ويلاحظ من الشكل رقم (٣) مدى شيوع الكذبة البيضاء لدى أفراد العينة، وبلغت نسبة من لا يستخدمها من فئة النساء ٧٦,٣١%، والفتيات بنسبة ٦٢,١٦%، ومن يستخدمها من فئة النساء بنسبة ٥,٢٦%، والفتيات بنسبة ١٨,٩١%، والمحايدون من فئة النساء ١٨,٤٢%، والفتيات بنسبة ١٨,٩١%.

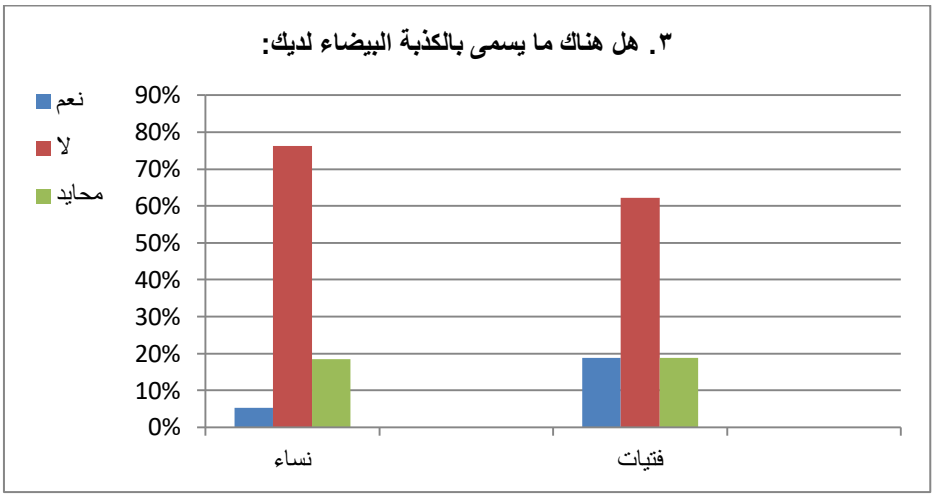

شكل رقم (٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويستدل من الشكل رقم (٤) أن الرحمة لا تقتصر على بعض الفئات دون البعض؛ حيث بلغت النسبة ٨١,٥٧% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٧٢,٩٧%، وأما من يرى بأنها تقتصر على البعض من فئة النساء ١٠,٥٢%، والفتيات بنسبة ١٣,٥١%، والمحايدون من فئة النساء بنسبة ٧,٨٩%، والفتيات بنسبة ١٣,٥١%.

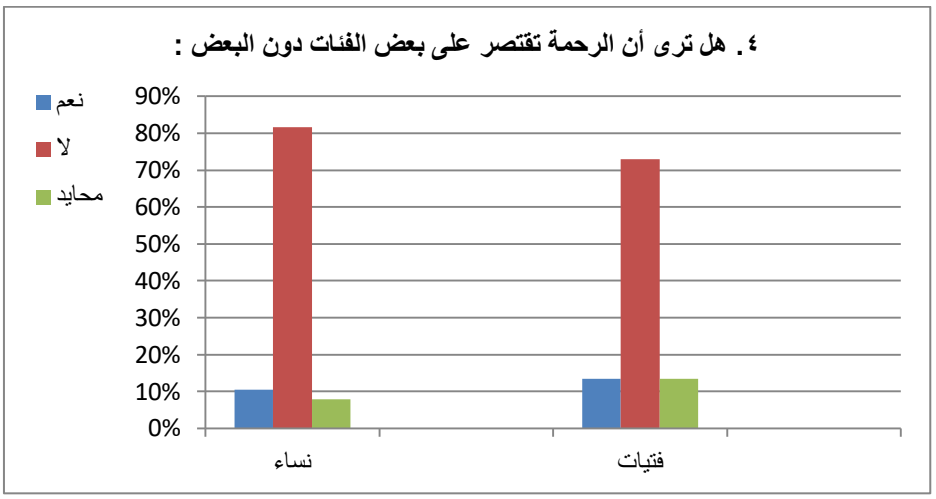

شكل رقم (٤)

ويلاحظ من الشكل رقم (٥) أنه لا يمكن الاستغناء عن الأخلاق في ضوء النطاق الأسري أبداً؛ حيث بلغت نسبة المؤيدين لذلك من فئة النساء ٩٤,٧٣%، والفتيات بنسبة ٧٢,٩٧%، والذين يرون أحياناً بنسبة ٢,٦٣% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٢١,٦٢%، والذين يرون دائماً من فئة النساء ٢,٦٣%، والفتيات بنسبة ٥,٤٠%.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

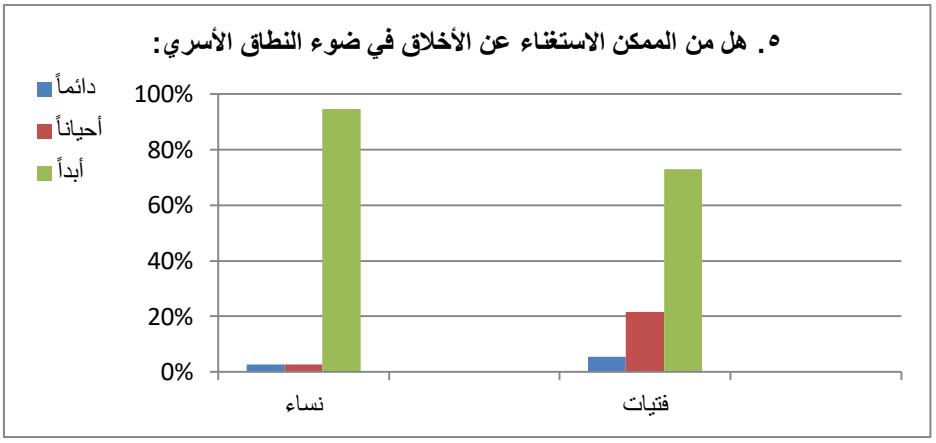

شكل رقم (٥)

المطلب الرابع:

أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في أخلاق الإنسان مع مجتمعه ووطنه.

يلاحظ من الشكل رقم (١) أن التنافس يعني الحصول على أحد المراكز الأولى؛ حيث بلغت نسبة المؤيدين لذلك من فئة النساء ٥٧,٨٩%، والفتيات بنسبة ٤٥,٩٤%، والذين يرون التنافس يعني الحصول على المركز الأول ١٨,٤٢% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٣٥,١٣%.

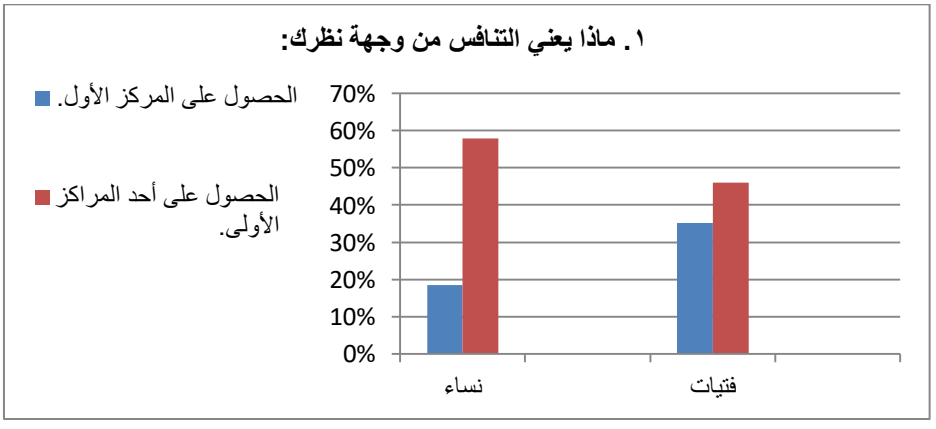

شكل رقم (١)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويستدل من الشكل رقم (٢) أفضلية العمل الجماعي؛ حيث بلغت نسبة المفضلين لذلك ٧٨,٩٤% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٥١,٣٥%، أما العمل الفردي بنسبة ١٠,٥٢% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٢٤,٣٢%، والمحايدون من فئة النساء بنسبة ١٠,٥٢%، والفتيات بنسبة ٢٤,٣٢%.

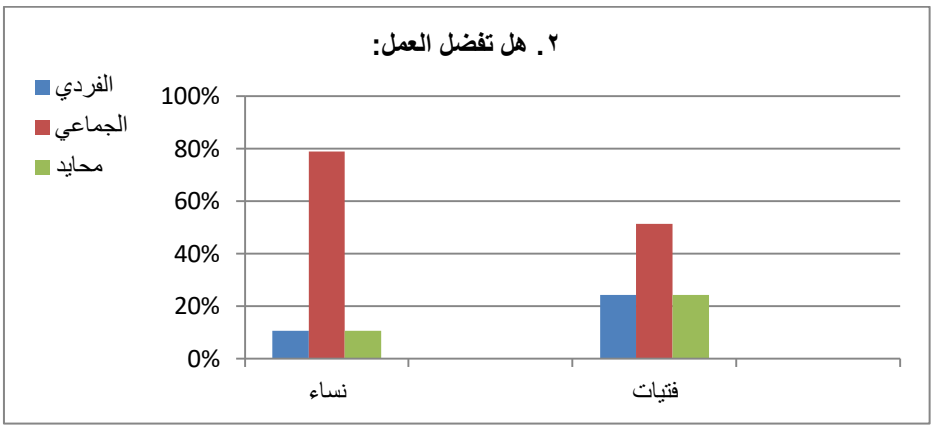

شكل رقم (٢)

ويتضح من الشكل رقم (٣) ردود الأفعال لدى أفراد العينة عند إساءة الآخرين إليهم، وبلغت نسبة من يرد على الإساءة بمثلها دون زيادة أو نقصان من فئة النساء ٥,٢٦%، والفتيات بنسبة ١٨,٩١%، ومن يصفح ويعفو بنسبة ٨٦,٨٤% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٨١%.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

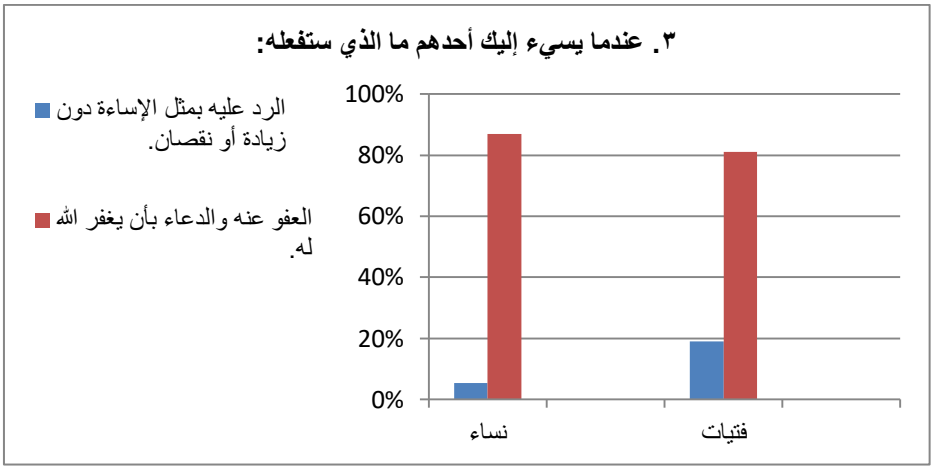

شكل رقم (٣)

ويتضح من الشكل رقم (٤) من صور التعاون المطلوبة بين الناس في المنهاج القرآني التعاون على الخير ٨٦,٨٤% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٨٦,٤٨%، ومن يرى التعاون يكون على الخير والعدوان بنسبة١٠,٥٢% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ١٣,٥١ %.

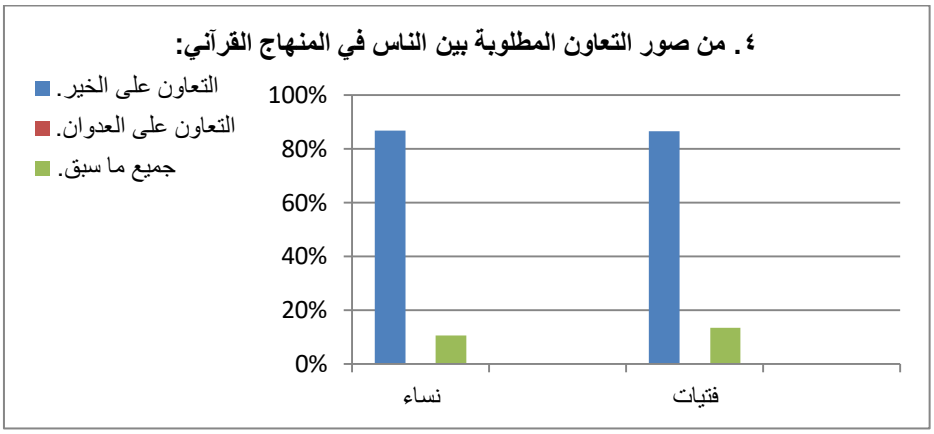

شكل رقم (٤)

ويستدل من الشكل رقم (٥) أن العدل يكون بين المسلم مع جميع البشر؛ حيث بلغت نسبة المؤيدين لذلك من فئة النساء بنسبة ٨٩,٤٧%، والفتيات بنسبة ٩٤,٥٩%،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بينما بلغت نسبة من يرى أن العدل يكون بين المسلم والمسلم من فئة النساء بنسبة ١٠,٥٢%، والفتيات بنسبة ٥,٤٠ %.

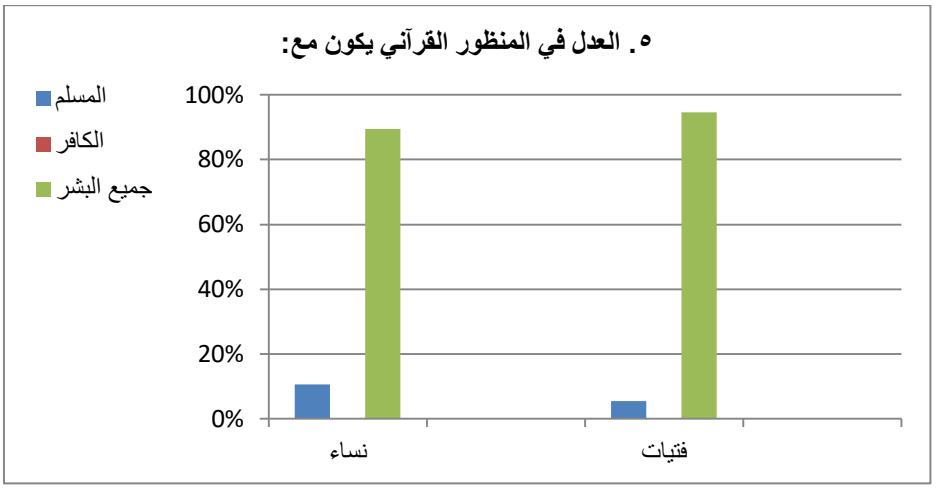

شكل رقم (٥)

ويتضح من الشكل رقم (٦) أن الوفاء يكون في الماديات والمعنويات؛ حيث بلغت نسبة المؤيدين لذلك من فئة النساء ٨٩,٤٧%، والفتيات بنسبة ٤٣,٢٤%، ومن يرى أن الوفاء يكون في الماديات من فئة النساء ١٠,٥٢%، والفتيات بنسبة ٢١,٦٢%، وأما من يرى بأن الوفاء يكون في المعنويات من فئة الفتيات ٨,١٠%.

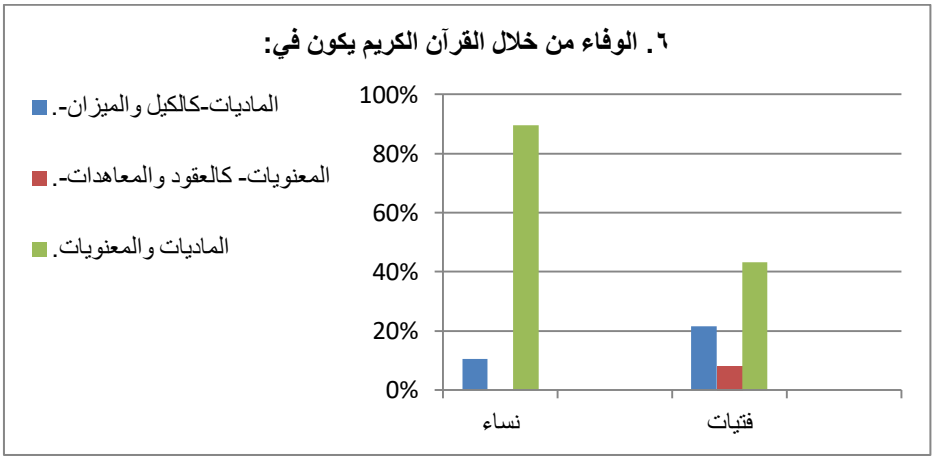

شكل رقم (٦)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتضح من الشكل رقم (٧) التزام العدل والإنصاف في تقدير من يخالف الرأي دائماً بنسبة ٤٧,٣٦% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٤٥,٩٤%، و ٥٢,٦٣% من فئة النساء أحياناً، والفتيات بنسبة ٤٨,٦٤%، و ٥,٤٠% من فئة الفتيات أبداً.

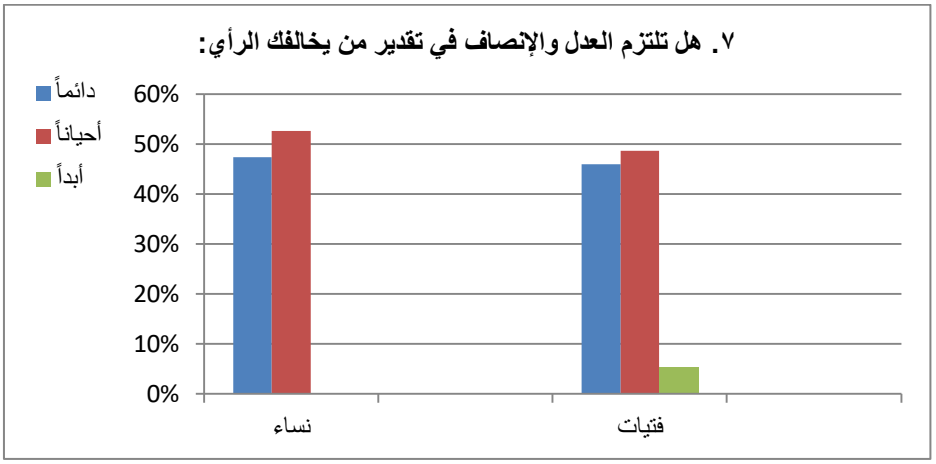

شكل رقم (٧)

- **آراء أفراد العينة للسؤال الآتي:**

– ما الدافع الذي يوجهك نحو الصبر؟

- **فئة النساء:**

- قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (البقرة: ١٥٥)، ورضا الله وانتظار البشارة، والحصول على الأجر العظيم.
- الأمل والثقة بالله سبحانه وتعالى.
- تحقيق الهدف.
- قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾(البقرة: ١٥٣).
- قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ (الزمر: ١٠).
- الإيمان بالله والمحافظة على علاقات الناس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- خشية الله سبحانه وتعالى.
- التمسك بكتاب الله سبحانه وتعالى واتخاذه منهجاً للحياة.
- ذكر الله فالسراء والضراء، والصلاة على النبي- صلى الله عليه وسلم-.
- الوازع الديني.

- **فئة الفتيات:**

- العديد من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية.
- الدخول إلى الجنة.
- الوالدان، ومعرفة أن الله يحب الصابرين.
- قصة أيوب عليه السلام، وقصص السلف الصالح.
- حسن النتائج.
- الأخلاق والدين الإسلامي.
- معرفة أن الحياة فانية وكل يوم هو امتحان من الخالق.
- الصبر مفتاح الفرج والنجاح.

- **من أجاب – بغير ذلك- في سؤال: ماذا يعني التنافس من وجهة نظرك؟**

- **فئة النساء:**

- التنافس في طاعة الله والفوز بهذا التنافس محبة الله.
- محاولة بذل أقصى مجهود للوصول إلى الأفضل.
- أن يكون التنافس شريفاً وأن يكون خالصاً لوجه الله.
- التنافس بشرف وأمانة دون إجحاف حق أحد أو إنقاصه.
- إبراز المهارات والقدرات.
- الحصول على الفائدة المرجوة من الشيء.
- التميز والابداع.
- الإتقان في المجال المحدد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **فئة الفتيات:**
  - حب التفاعل مع الغير، والتشجيع لبذل جهد أكبر.
  - الروح الرياضية والتجربة.
  - التعلم من التجربة.
  - كسب رضا النفس.
  - التنافس في عمل الخير.

– **من أجاب – بغير ذلك– في سؤال: عندما يسيء إليك أحدهم ما الذي ستفعله؟**

- **فئة النساء، والفتيات:**
  - على حسب الموقف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث:

دراسة أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في غير رواد مراكز القرآن الكريم في دولة قطر.

- البيانات الاجتماعية لأفراد العينة وتشتمل: الفئة العمرية، والمؤهل الدراسي.

يتضح من الجدول رقم (١) التوزيع النسبي لأفراد هذه العينة حسب الفئة العمرية، حيث بلغ حجم العينة في هذه الدراسة (٧٥) من كلا العمرين، وتتراوح أعمارهم ما بين ١٠-١٨ (٣٧) حالة بنسبة ٤٩,٣٣%، و(٣٨) حالة ما بين ١٨-٣٠ فما فوق وبنسبة ٥٠,٦٦% من مجموع أفراد العينة.

الفئة العمرية	التكرار	النسبة%
١٠- ١٨	٣٧	٤٩,٣٣
١٨- ٣٠ فما فوق	٣٨	٥٠,٦٦
المجموع:	٧٥	١٠٠

جدول رقم (١) يبين توزيع أعمار أفراد العينة.

ويوضح الجدول رقم (٢) المؤهل الدراسي لأفراد العينة من فئة الفتيات، حيث بلغ عدد طالبات المرحلة الابتدائية (١٥) حالة وبنسبة ٤٠,٥٤ %، و(١٧) حالة من طالبات المرحلة الإعدادية بنسبة ٤٥,٩٤%، و(٥) حالات من طالبات المرحلة الثانوية، بنسبة ١٣,٥١%.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفئة العمرية	المؤهل الدراسي	التكرار	النسبة%
١٠- ١٨	ابتدائي	١٥	٤٠,٥٤
	إعدادي	١٧	٤٥,٩٤
	ثانوي	٥	١٣,٥١
المجموع:		٣٧	١٠٠

جدول رقم (٢) يبين توزيع المؤهل الدراسي لأفراد العينة من فئة الفتيات.

ويوضح الجدول رقم (٣) المؤهل الدراسي لأفراد العينة من فئة النساء، حيث بلغ عدد طالبات المرحلة الإعدادية (٦) حالات بنسبة ١٥,٧٨%، و(٩) حالات من طالبات المرحلة الثانوية بنسبة ٢٣,٦٨%، و(٢٣) حالة من طالبات المرحلة الجامعية بنسبة ٦٠,٥٢%.

الفئة العمرية	المؤهل الدراسي	التكرار	النسبة%
١٨ – ٣٠ فما فوق	إعدادي	٦	١٥,٧٨
	ثانوي	٩	٢٣,٦٨
	جامعي	٢٣	٦٠,٥٢
المجموع:		٣٨	١٠٠

جدول رقم (٣) يبين توزيع المؤهل الدراسي لأفراد العينة من فئة النساء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الأول:

أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في أخلاق الإنسان مع ربه.

يتضح من الشكل رقم (١) أن أكثر الآراء حول انتشار الأخلاق السيئة ضعف الوازع الديني حيث بلغت نسبة المؤيدين لذلك من فئة النساء ٥٠%، والفتيات بنسبة ٤٣,٢٤%، ويليه الغزو الفكري والثقافي الغربي فئة النساء بنسبة ٢٨,٩٤%، والفتيات بنسبة ٣٢,٤٣%، أما التربية الخاطئة للأطفال فبلغت النسبة من فئة النساء ٢١%، والفتيات بنسبة ٢٤,٣٢%.

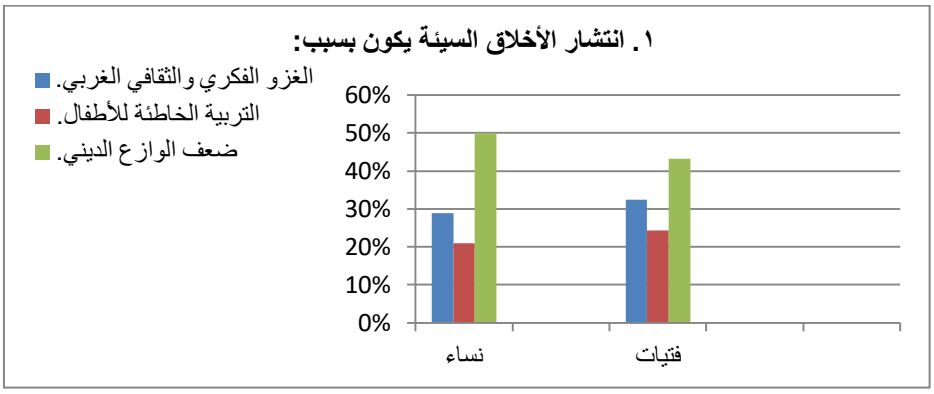

شكل رقم (١)

ويستدل من الشكل رقم (٢) تجنب عدم الرضا واليأس عند الابتلاء أحياناً بنسبة ٥٢,٦٣% من فئة النساء، و٦٢,١٦% من فئة الفتيات، ودائماً بنسبة ٣١,٥٧% من فئة النساء، و١٣,٥١% من فئة الفتيات، ونادراً بنسبة ١٥,٧٨% من فئة النساء، و٢٤,٣٢ % من فئة الفتيات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

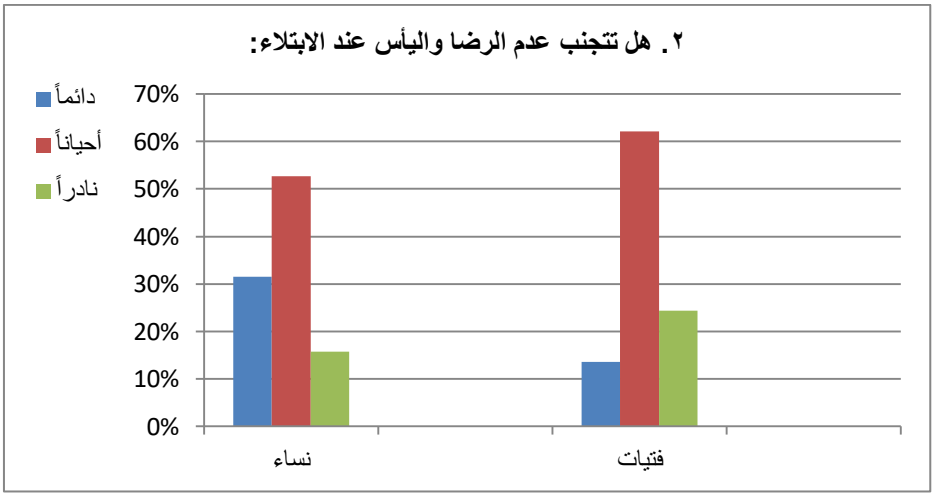

شكل رقم (٢)

ويتضح من الشكل رقم (٣) آراء أفراد هذه العينة حول عدد الشاكرين لأنعم الله سبحانه وتعالى كثير بنسبة ٨٤,٢١% من فئة النساء، و٦٢,١٦% من فئة الفتيات، وأما من يرى أن عدد الشاكرين قليل ٧,٨٩% من فئة النساء والفتيات، والمحايدون من فئة النساء ٣١,٥٧%، والفتيات ٢٩,٧٢%.

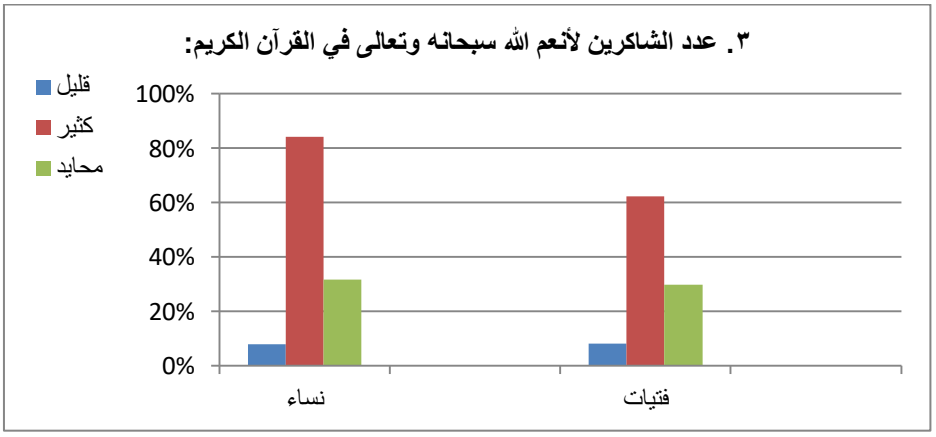

شكل رقم (٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني:

أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في أخلاق الإنسان مع نفسه.

يلاحظ من الشكل رقم (١) نسبة المؤيدين أن بناء الأمم وانهدامها مرتبط بالأخلاق تفوق المعارضين؛ حيث بلغت نسبة المؤيدين من فئة النساء ٨٤,٢١%، والفتيات بنسبة ٥٩,٤٥%، أما المعارضون من فئة الفتيات بنسبة ١٠,٨١%، والمحايدون من فئة النساء بنسبة ١٥,٧٨%، والفتيات بنسبة ٢٩,٧٢%.

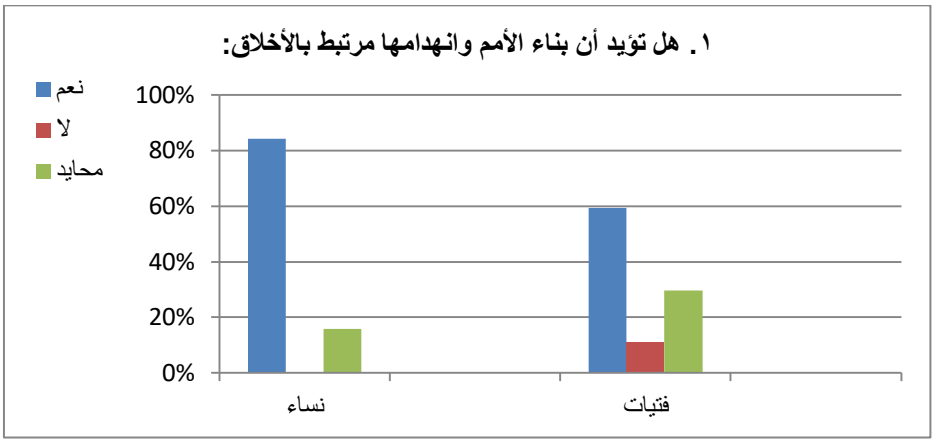

شكل رقم (١)

ويستدل من الشكل رقم (٢) آراء أفراد العينة حول التمسك بالأخلاق الحسنة حتى ولو كان على حساب النفس أو على حساب الأقارب، وبلغت نسبة من أجاب دائماً من فئة النساء ٢٨,٩٤%، والفتيات بنسبة ٣٧,٨٣%، و ٥,٤٠% من فئة الفتيات بأبداً، و ٧١% من فئة النساء بعلى حسب الموقف، والفتيات بنسبة ٥٦,٧٥%.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

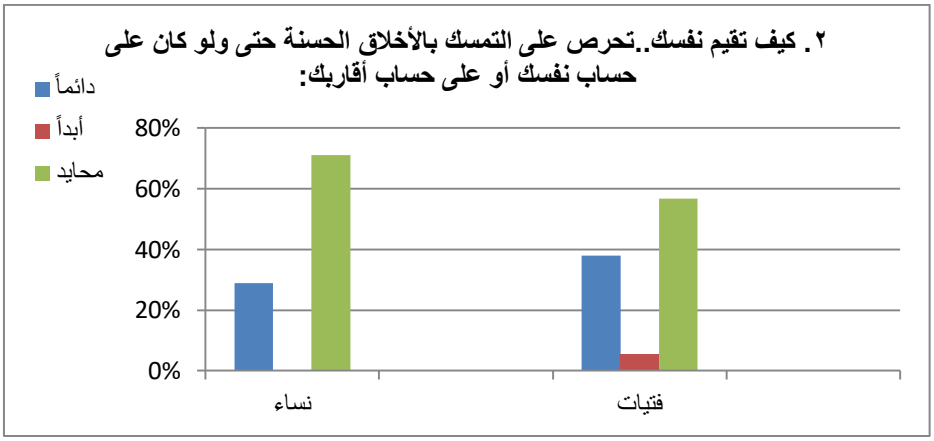

شكل رقم (٢)

ويستدل من الشكل رقم (٣) إكرام أفراد العينة لجميع البشر دائماً بنسبة ٤٢,١٠% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٥١,٣٥%، وأحياناً بنسبة ٥٧,٨٩% من فئة النساء، و٤٥,٩٤% من فئة الفتيات، وأبداً بنسبة ٢,٧٠% من فئة الفتيات.

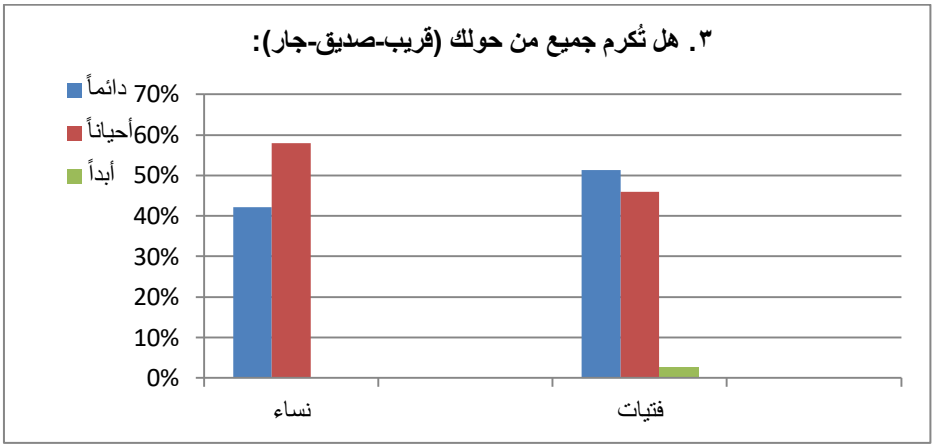

شكل رقم (٣)

ويلاحظ من الشكل رقم (٤) نسبة التوفير في استهلاك المال ٣٩,٤٧% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٣٧,٨٣%، أما الاعتدال بنسبة ٤٤,٧٣% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٣٢,٤٣%، والتبذير بنسبة ١٥,٧٨% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٢٩,٧٢%.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

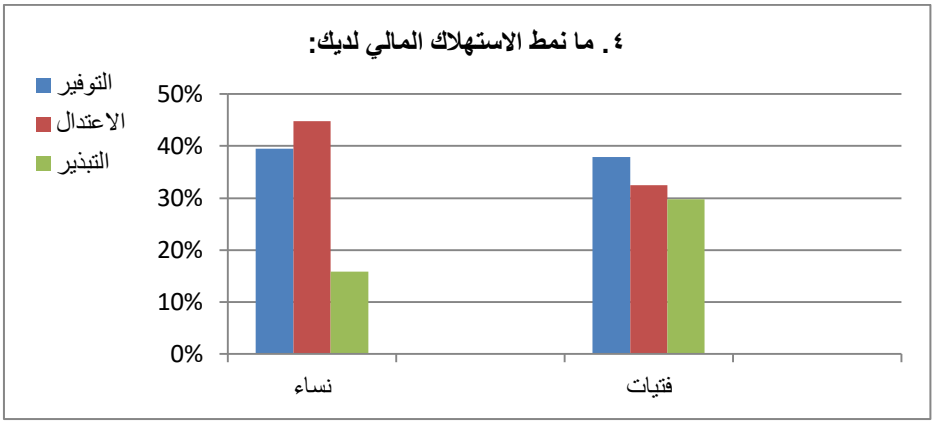

شكل رقم (٤)

ويتضح من الشكل رقم (٥) دخول الأخلاق في جميع مجالات الحياة المختلفة؛ حيث بلغت نسبة المؤيدين لذلك من فئة النساء ٩٤,٧٣%، والفتيات بنسبة٧٢,٩٧%، بينما نسبة المعارضين من فئة الفتيات ٥,٤٠%، والمحايدون من فئة النساء ٥,٢٦%، والفتيات بنسبة٢١,٦٢%.

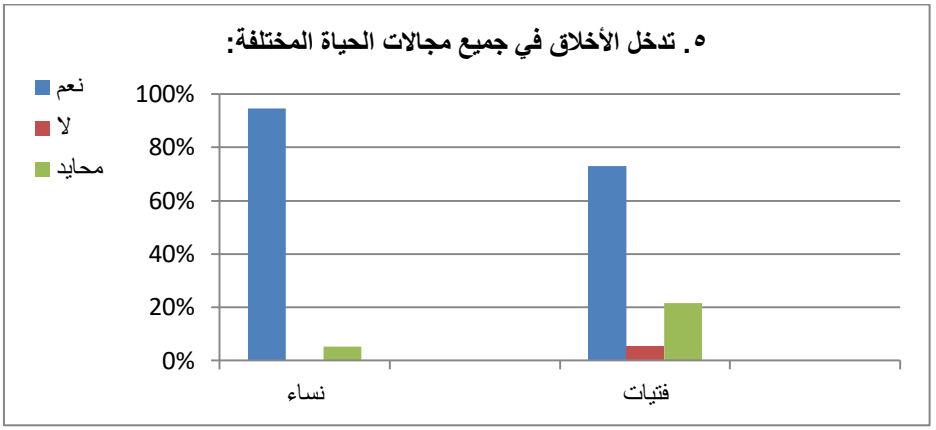

شكل رقم (٥)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث:

أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في أخلاق الإنسان مع أسرته.

يلاحظ من الشكل رقم (١) التزام أفراد العينة بالصدق في القول والعمل؛ حيث بلغت نسبة المؤيدين لذلك من فئة النساء ٥٢,٦٣%، والفتيات بنسبة ٤٨,٦٤%، ومن يلتزم الصدق في القول من فئة النساء ١٥,٧٨%، والفتيات بنسبة ١٣,٥١%، ومن يلتزم الصدق في العمل من فئة النساء ٣١,٥٧%، والفتيات بنسبة ٣٧,٣٨%.

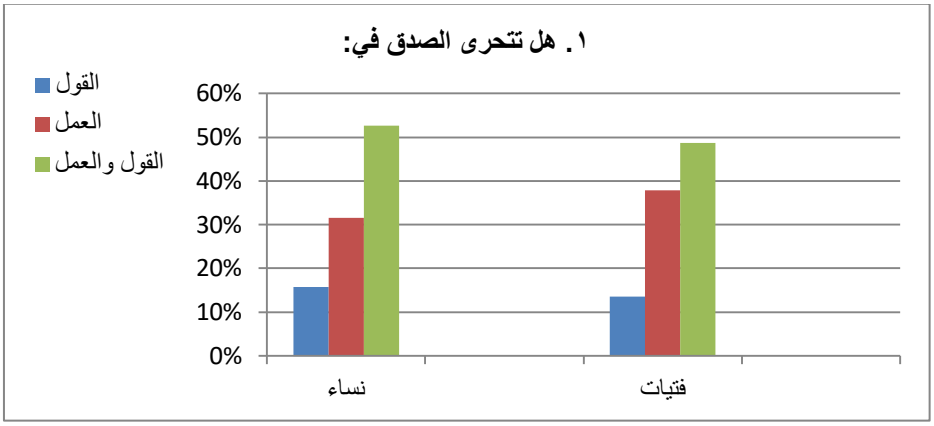

شكل رقم (١)

ويلاحظ من الشكل رقم (٢) رؤية أفراد العينة أن أساس العلاقات الأسرية في القرآن الكريم المودة والرحمة بنسبة ٩٧,٣٦% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٨٩,١٨%، وأما المعارضون لذلك من فئة النساء ٢,٦٣%، والفتيات بنسبة ٥,٤٠%، والمحايدون من فئة الفتيات بنسبة ٥,٤٠%.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

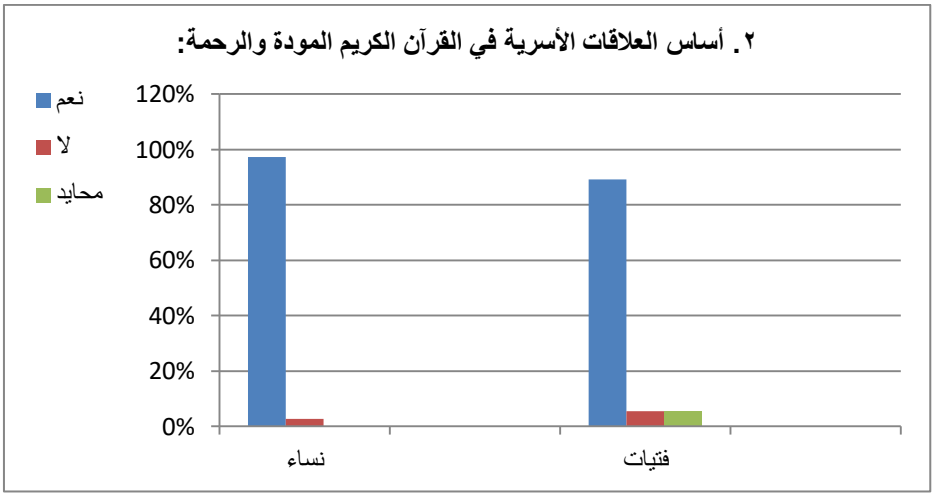

شكل رقم (٢)

ويلاحظ من الشكل رقم (٣) مدى شيوع الكذبة البيضاء لدى أفراد العينة، وبلغت نسبة من لا يستخدمها من فئة النساء ٣١,٥٧%، والفتيات بنسبة ٣٥,١٣%، ومن يستخدمها من فئة النساء بنسبة ٤٧,٣٦%، والفتيات بنسبة ٥٦,٧٥%، والمحايدون من فئة النساء ٢١%، والفتيات بنسبة ٨,١٠%.

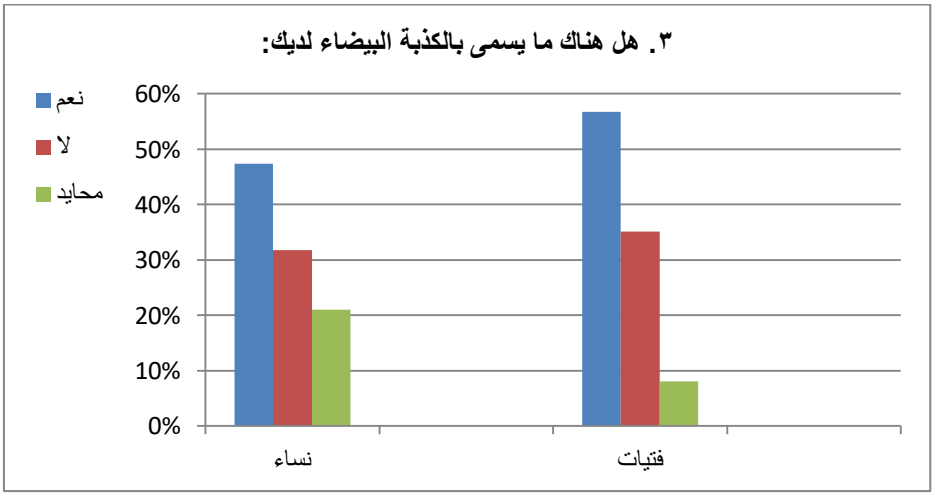

شكل رقم (٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويستدل من الشكل رقم (٤) أن الرحمة لا تقتصر على بعض الفئات دون البعض؛ حيث بلغت نسبة المؤيدين لذلك ٥٥,٢٦% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٣٧,٨٣%، وأما من يرى بأنها تقتصر على البعض من فئة النساء ٣١,٥٧%، والفتيات بنسبة ٣٧,٨٣%، والمحايدون من فئة النساء بنسبة ١٣,١٥%، والفتيات بنسبة ٢٤,٣٢%.

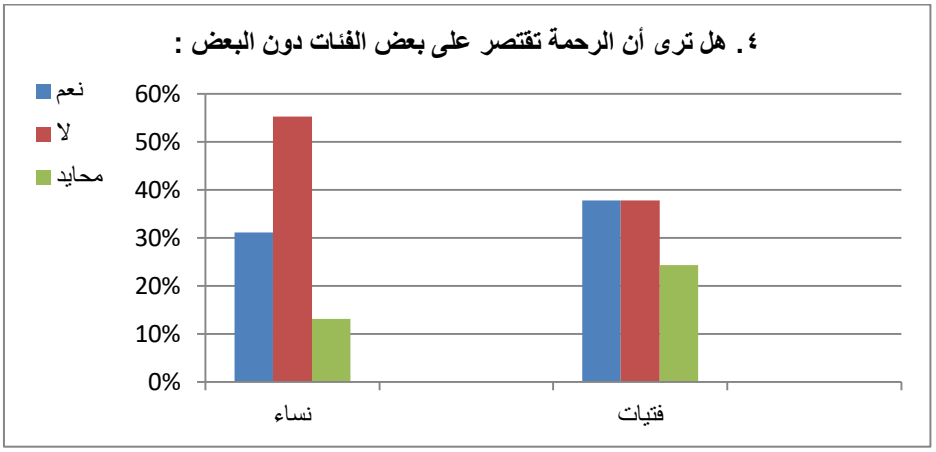

شكل رقم (٤)

ويلاحظ من الشكل رقم (٥) أنه لا يمكن الاستغناء عن الأخلاق في ضوء النطاق الأسري أبداً؛ حيث نسبة المؤيدين لذلك من فئة النساء ٦٥,٧٨%، والفتيات بنسبة ٦٢,١٦%، والذين يرون أحياناً ٢١% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ١٨,٩١%، والذين يرون دائماً من فئة النساء ١٣,١٥%، والفتيات بنسبة ١٨,٩١%.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

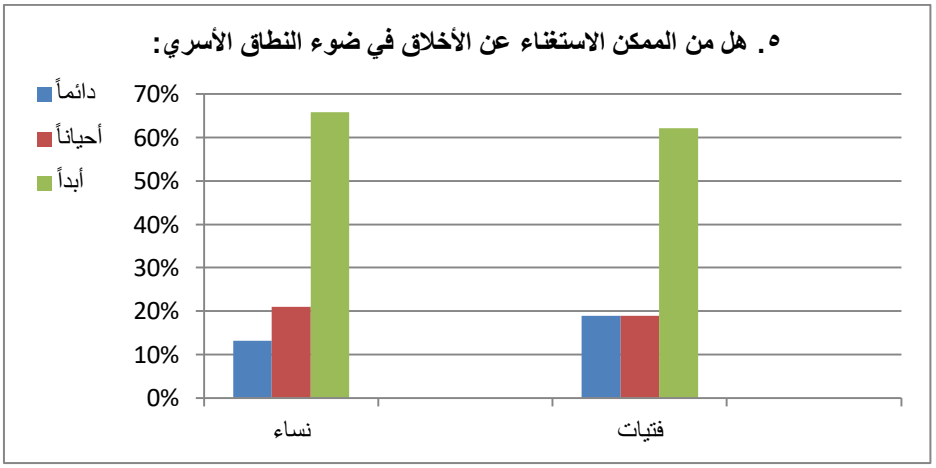

شكل رقم (٥)

المطلب الرابع:

أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في أخلاق الإنسان مع مجتمعه ووطنه.

يلاحظ من الشكل رقم (١) أن التنافس يعني الحصول على المركز الأول؛ حيث بلغت نسبة المؤيدين لذلك من فئة النساء ٥٥,٢٦%، والفتيات بنسبة ٦٧,٥٦%، والذين يرون التنافس يعني الحصول على أحد المراكز الأولى بنسبة ٣١,٥٧% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٢٤,٣٢%.

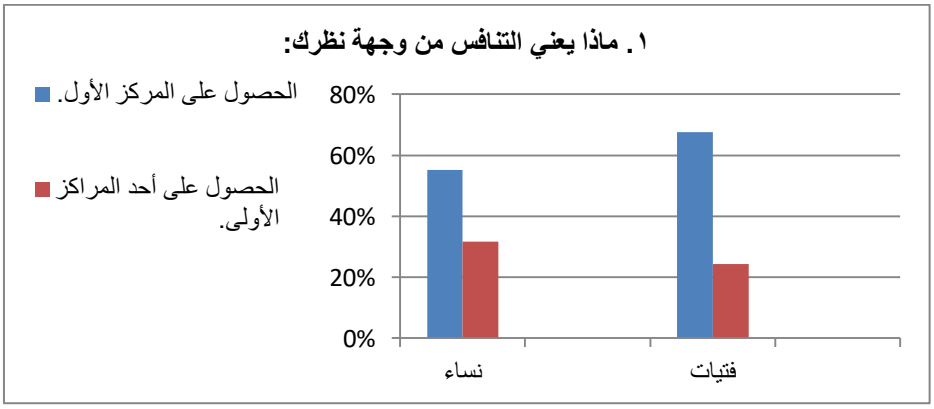

شكل رقم (١)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويستدل من الشكل رقم (٢) أفضلية العمل الفردي؛ حيث بلغت نسبة المفضلين لذلك ٤٧,٣٦% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٥١,٣٥%، أما العمل الجماعي بنسبة ٢٣,٦٨% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٣٧,٦٨%، والمحايدون من فئة النساء بنسبة ٢٨,٩٤%، والفتيات بنسبة ١٠,٨١%.

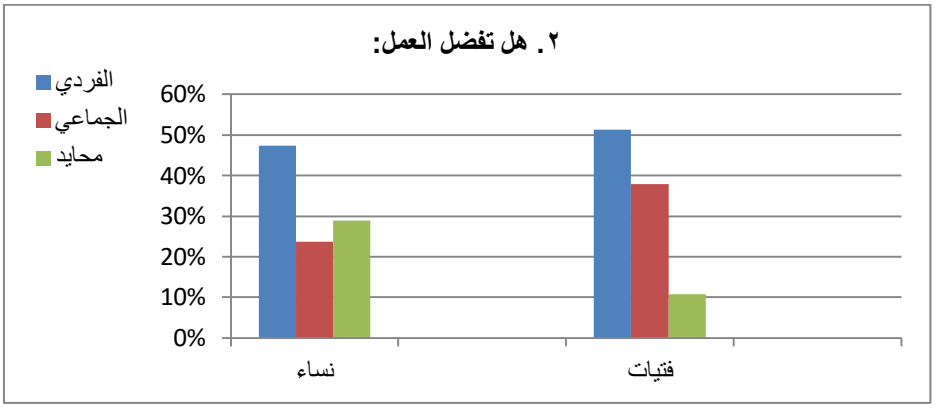

شكل رقم (٢)

ويتضح من الشكل رقم (٣) ردود أفعال عينة الدراسة عند إساءة الآخرين إليهم، وبلغت نسبة من يرد الإساءة بمثلها دون زيادة أو نقصان من فئة النساء ٥٥,٢٦%، والفتيات بنسبة ٥١,٣٥%، ومن يصفح ويعفو بنسبة ٣٦,٨٤% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٤٠,٥٤%.

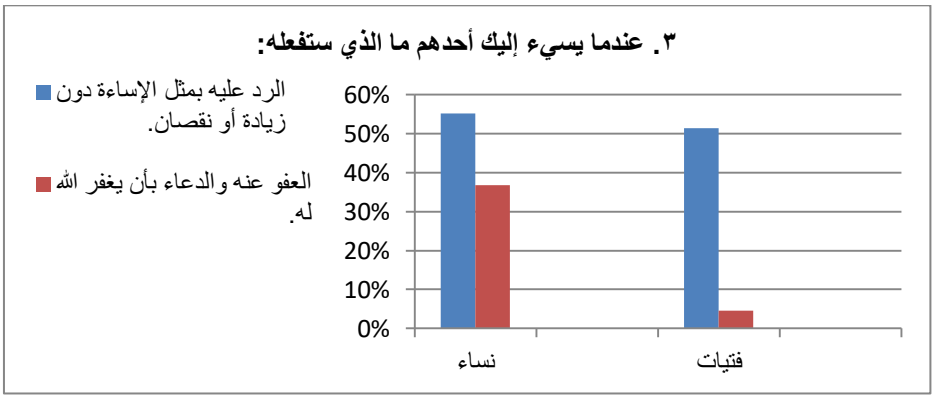

شكل رقم (٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتضح من الشكل رقم (٤) من صور التعاون المطلوبة بين الناس في المنهاج القرآني التعاون على الخير ٨١,٥٧% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٧٥,٦٧%، ومن يرى التعاون على الخير والعدوان بنسبة ١٨,٤٢% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٢٤,٣٢%.

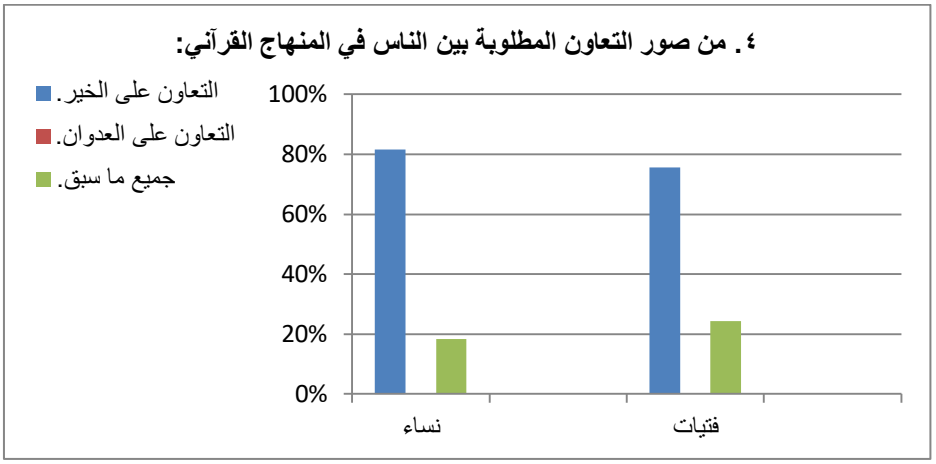

شكل رقم (٤)

ويستدل من الشكل رقم (٥) أن العدل يكون بين المسلم مع جميع البشر؛ حيث بلغت نسبة المؤيدين لذلك من فئة النساء بنسبة ٧١%، والفتيات بنسبة ٧٠,٢٧%، بينما بلغت نسبة من يرى أن العدل يكون بين المسلم والمسلم من فئة النساء بنسبة ٢٨,٩٤%، والفتيات بنسبة ٢٩,٧٢%.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

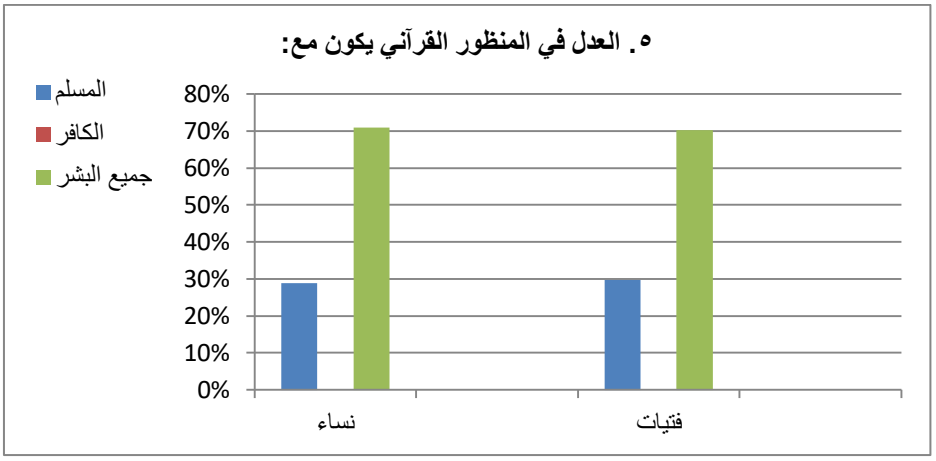

شكل رقم (٥)

ويتضح من الشكل رقم (٦) أن الوفاء يكون في الماديات والمعنويات؛ حيث بلغت نسبة المؤيدين لذلك من فئة النساء ٦٠,٥٢%، والفتيات بنسبة ٤٨,٦٤%، ومن يرى أن الوفاء يكون في الماديات من فئة النساء ٥,٢٦%، والفتيات بنسبة ٨,١٠%، وأما من يرى بأن الوفاء يكون في المعنويات من فئة النساء ٣٤,٢١%، الفتيات بنسبة ٤٣,٢٤%.

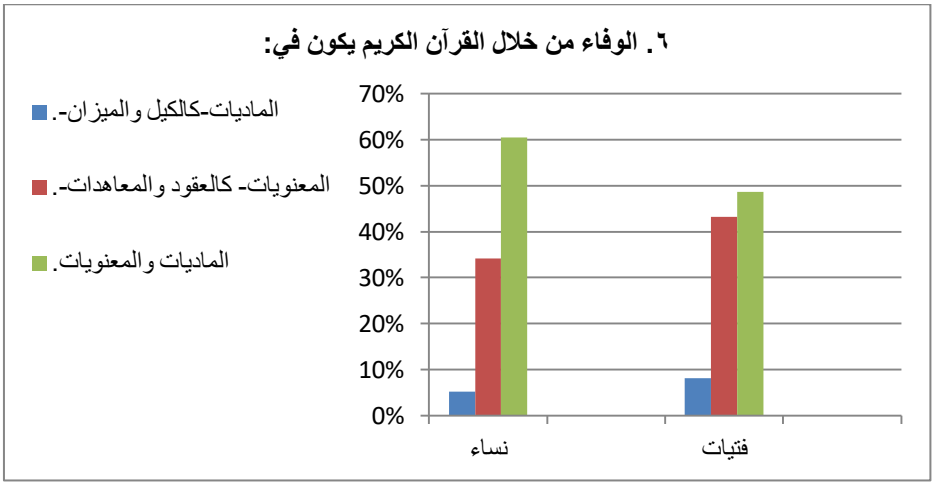

شكل رقم (٦)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتضح من الشكل رقم (٧) التزام العدل والإنصاف في تقدير من يخالف الرأي دائماً بنسبة ٣٦,٨٤% من فئة النساء، والفتيات بنسبة ٥٤%، و ٦٠,٥٢% من فئة النساء أحياناً، والفتيات بنسبة ٤٣,٢٤%، و ٢,٣٦% من فئة النساء أبداً، والفتيات بنسبة ٢,٧٠%.

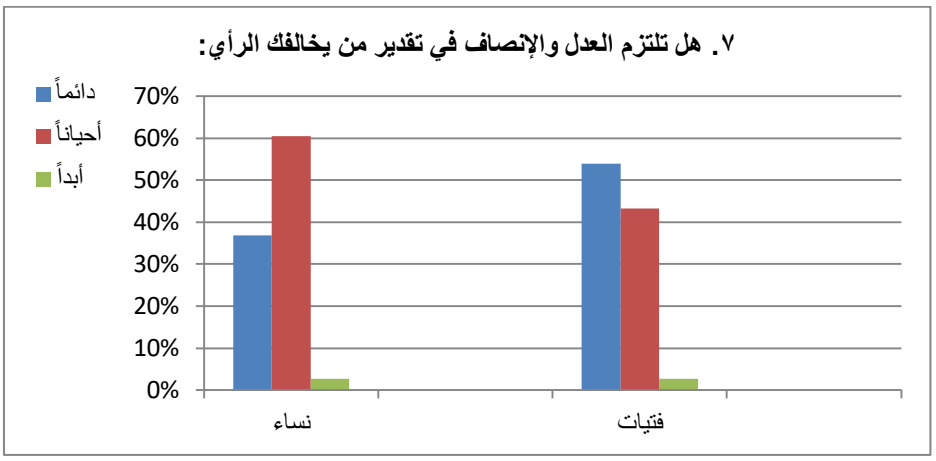

شكل رقم (٧)

- **آراء أفراد العينة للسؤال الآتي:**

– **ما الدافع الذي يوجهك نحو الصبر؟**

- **فئة النساء:**
  - الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وأن بعد كل عسر يسر بإذن الله.
  - الإصرار.
  - قراءة القرآن الكريم، وقوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ (البقرة: ١٥٥).
  - الدين الاسلامي.
  - النظر إلى مصائب الناس.
- **فئة الفتيات:**
  - القدوة بالأنبياء عليهم السلام.
  - الحصول على الأجر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تحقيق الهدف.
- ذكر الله سبحانه وتعالى.

- **من أجاب – بغير ذلك– في سؤال: ماذا يعني التنافس من وجهة نظرك؟**

- **فئة النساء والفتيات:**

- إبراز المهارات والقدرات.

- **فئة الفتيات:**

- حب التفاعل مع الغير، والتشجيع لبذل جهد أكبر.

- **من أجاب – بغير ذلك– في سؤال: عندما يسيء إليك أحدهم ما الذي ستفعله؟**

- **فئة النساء، والفتيات:**

- على حسب الموقف والأشخاص.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع:

مقارنة نتائج الدراستين.

من خلال المقارنة بين نتائج الدراستين في قياس مدى أثر تطبيق أخلاق القرآن الكريم على رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه مقارنة بغيرهم من الأشخاص، يظهر الفارق بين العينتين بجلاء ووضوح، من خلال التفاوت في النسب بين رواد المراكز وبين غيرهم، ولا شك أن هذا ما ينبغي أن يكون عليه حامل القرآن الكريم من أخلاق عالية، تعمر قلبه، وتنير دربه، وتميز أدبه في شتى مجالات حياته، ليظهر أثر تعلم القرآن الكريم عليه من خلال سلوكه المستقى من المنهاج القرآني عن عقيدة وإيمان وعلم ويقين يترجمه العمل والتطبيق. ولإدارة الدعوة والإرشاد الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية جهود حثيثة ومساعي كريمة من أجل الارتقاء بأخلاق رواد المراكز من خلال طرح الكثير من الدورات والمحاضرات والندوات وثيقة الصلة بالقيم الأخلاقية، بالإضافة إلى العناية بتدبر القرآن الكريم وفهمه دون الاقتصار على حفظه.

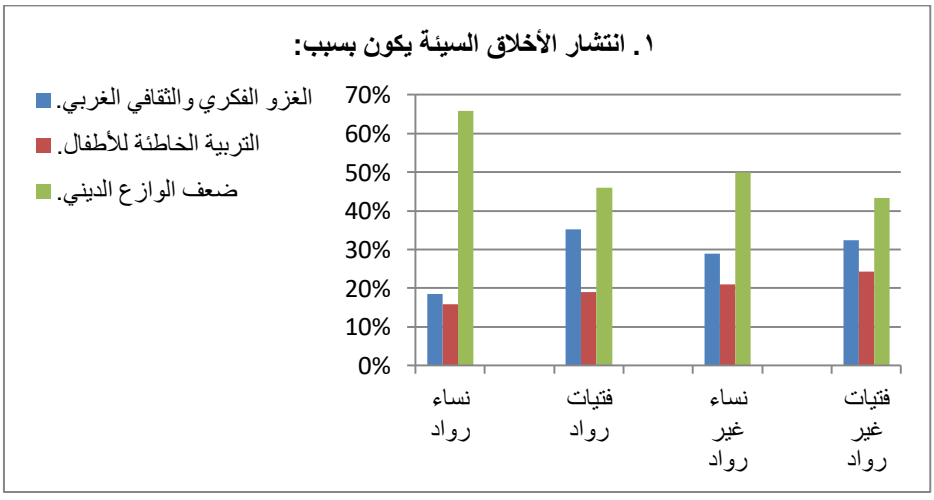

شكل رقم (١)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تشير نتائج شكل رقم (١) إلى اتفاق عينة الدراستين أن سبب انتشار الأخلاق السيئة الرئيس ضعف الوازع الديني، ويليه الغزو الفكري والثقافي الغربي، ثم التربية الخاطئة للأطفال، وهذا يؤكد مكانة الأخلاق في الإسلام وارتباطها الوثيق بأصول العقيدة الإسلامية، ومتى ضعف هذا الأساس أصبح أكثر عرضه للتأثر في الثقافة الغربية، فلا بد من العناية بالقيم الأخلاقية الرفيعة التي اعتنى بها الإسلام، والتي تشكل سلوك الإنسان.

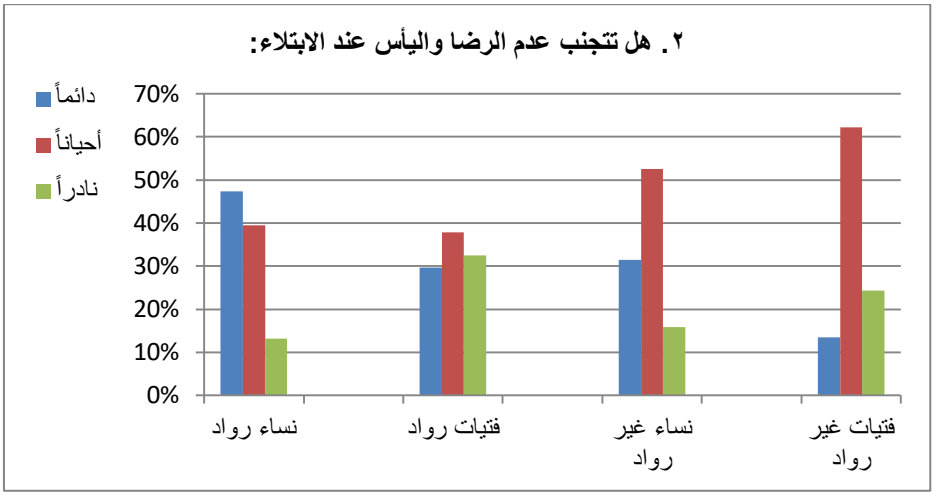

شكل رقم (٢)

من خلال النظر في نتائج شكل رقم (٢) يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اجتناب عدم الرضا واليأس أثناء الابتلاء دائماً عند فئة النساء الرواد؛ بينما فئة النساء غير الرواد جاءت أعلى نسبة أحياناً، وكذلك فئة الفتيات غير الرواد أعلى نسبة أحياناً، وكانت تفوق نسبة فئة الفتيات الرواد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

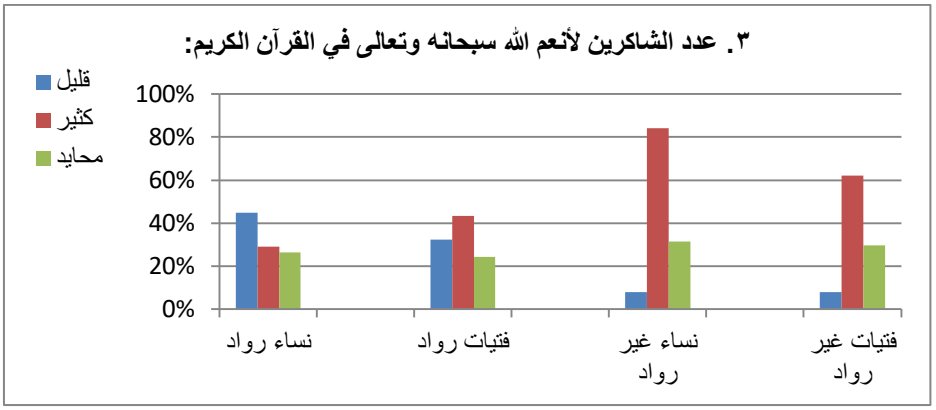

شكل رقم (٣)

يتضح من الشكل رقم (٣) وجود تفاوت في النسب بين الرواد وغيرهم في عدد الشاكرين لأنعم الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم؛ حيث بلغت أعلى نسبة عند فئة النساء غير الرواد ٦٢,١٦% أن عدد الشاكرين كثير، بينما أعلى نسبة في فئة النساء الرواد أجابت بقليل، وكذلك نسبة فئة الفتيات غير الرواد تفوق نسبة الفتيات الرواد أن عدد الشاكرين كثير. ويدل ذلك على وعي وفهم رواد مراكز القرآن الكريم للعديد من الآيات التي تبين أن عدد الشاكرين لأنعم الله سبحانه وتعالى قليل.

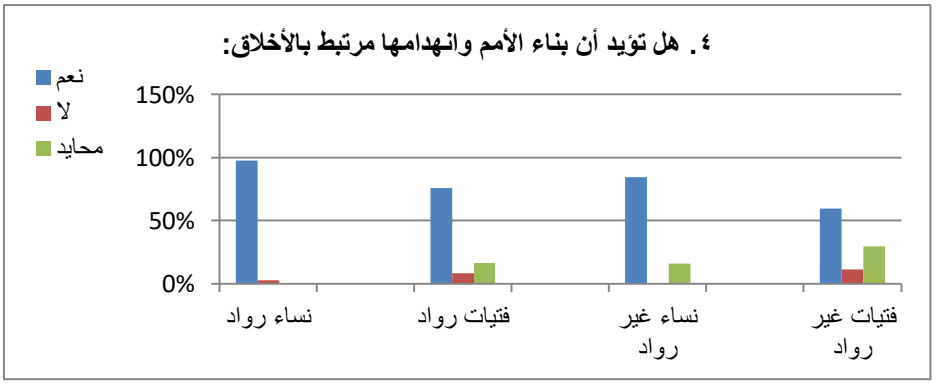

شكل رقم (٤)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

توضح نتائج شكل رقم (٤) تقارب النسب بين عينة الدراستين أن بناء الأمم وانهدامها مرتبط بالأخلاق، وهذه نسب جيدة تنم عن الإدراك بأهمية الأخلاق وأثرها على بناء الإنسان ومجتمعه.

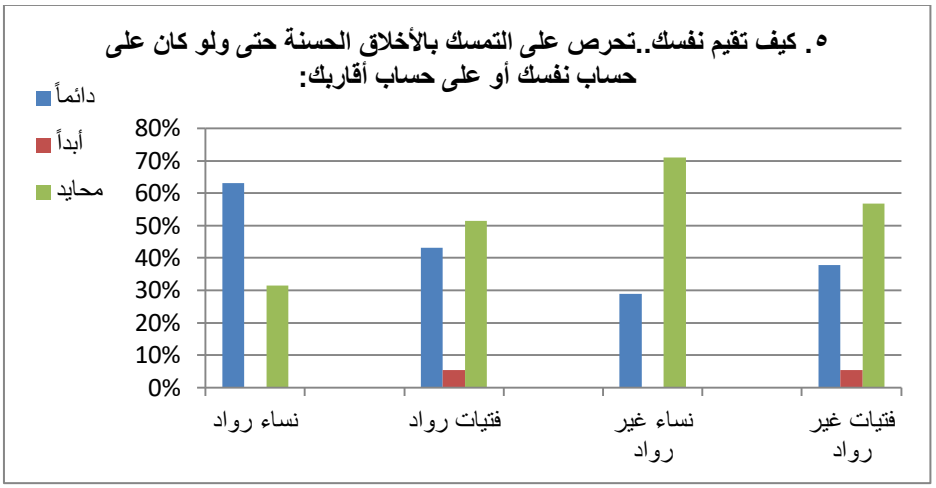

شكل رقم (٥)

أظهرت نتائج شكل رقم (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة الدراستين في التمسك بالأخلاق الحسنة إن كان على حساب النفس أو على حساب الأقارب؛ حيث أعلى نسبة في فئة النساء الرواد أجابت بحرصها دائماً على التمسك بالأخلاق الحسنة، بينما جاءت أعلى نسبة في فئة النساء غير الرواد بالإجابة بمحايد، وكذلك نسب فئة الفتيات غير الرواد تفوق نسب فئة الفتيات الرواد بالإجابة بمحايد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

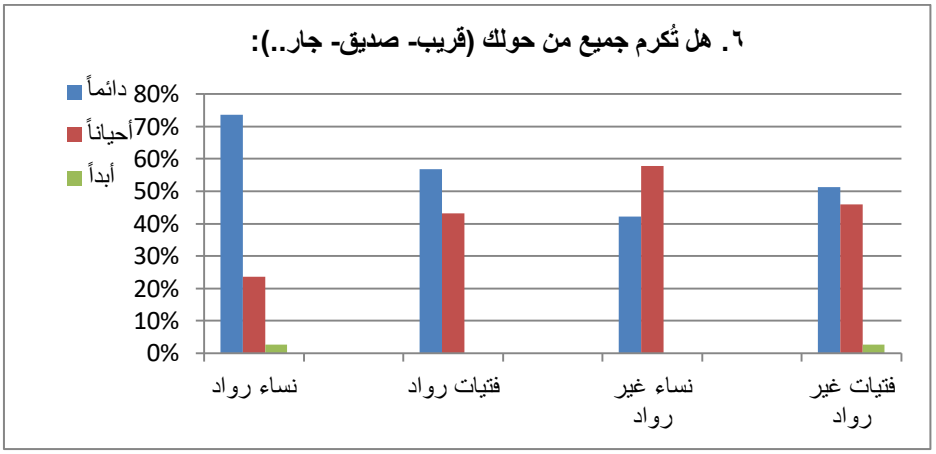

شكل رقم (٦)

يوضح شكل رقم (٦) وجود فروق بين عينة الدراستين في مدى إكرام أفراد العينة للناس؛ حيث بلغت أعلى النسب لفئة النساء والفتيات الرواد ممن اخترن دائماً.

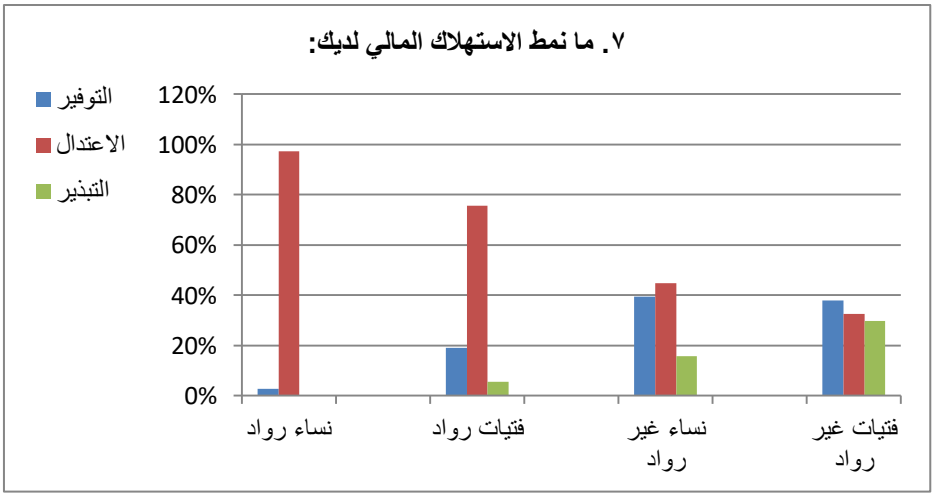

شكل رقم (٧)

يظهر شكل رقم (٧) الفروق بين عينة الدراستين في نمط استهلاك المال؛ حيث بلغت أعلى النسب في فيئتي النساء والفتيات الرواد بالإجابة بالاعتدال، وتفوق نسب غير الرواد؛ حيث تقاربت نسب فئة النساء غير الرواد بين الاعتدال والتوفير، وأما فئة الفتيات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غير الرواد فجاءت أعلى نسبة التوفير. وذلك ينم عن إدراك الرواد لمنهاج القرآن الكريم الذي يرشد إلى التوسط والاعتدال.

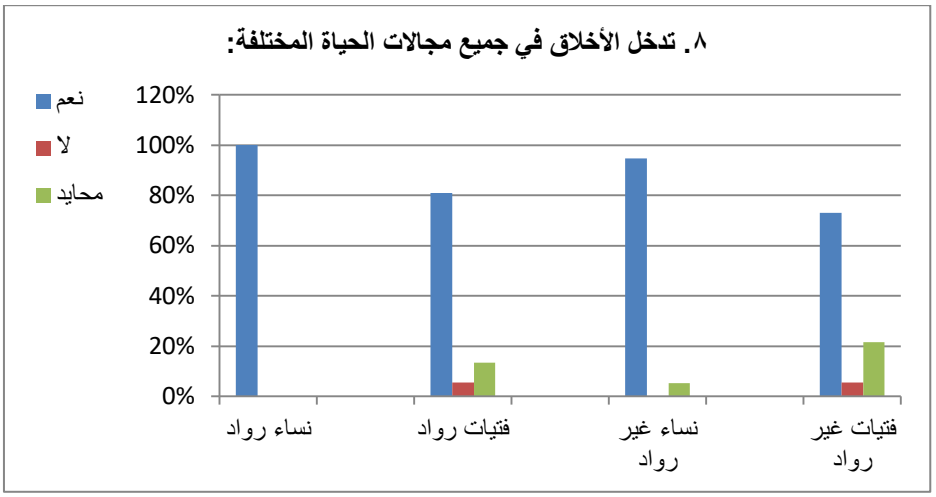

شكل رقم (٨)

يظهر شكل رقم (٨) اتفاق عينة الدراستين على دخول الأخلاق في جميع مجالات الحياة المختلفة، وهذه نسب جيدة تنم عن إدراك تام لأهمية الأخلاق في جميع المجالات.

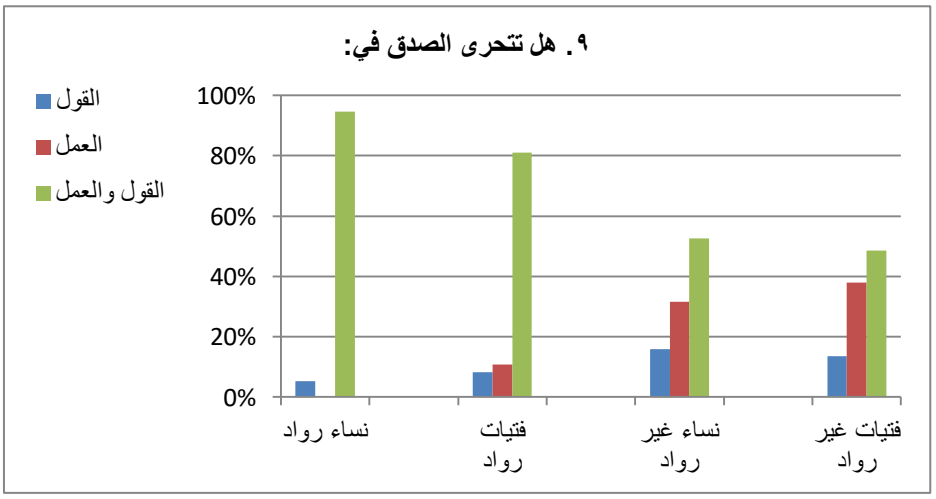

شكل رقم (٩)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من خلال النظر في الشكل رقم (٩) يتضح اتفاق عينة الدراستين في التزام الصدق في القول والعمل، ولكن كانت إجابة المستجيبين لذلك من الرواد تفوق إجابة غير الرواد، ويفوق عدد من أجاب بتحري الصدق في القول دون العمل أو العكس من غير الرواد مقارنة بنسب الرواد.

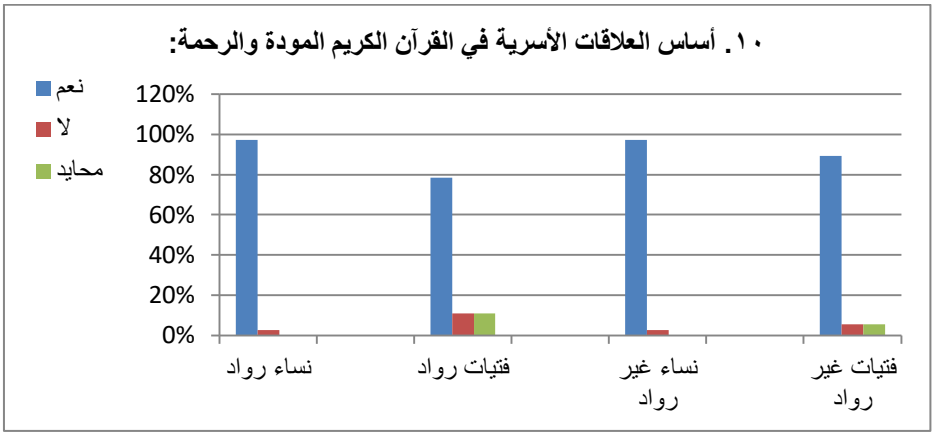

شكل رقم (١٠)

كانت إجابة المستجيبين في الشكل رقم (١٠) من عينة الدراستين متفقة إلى حدٍ ما أن أساس العلاقات الأسرية في القرآن الكريم المودة والرحمة، وهذا ينم عن إدراك أهمية الأسرة وفضلها، وأنها تقوم على الرحمة والتعاطف بين أفرادها، لا على القسوة والغلظة.

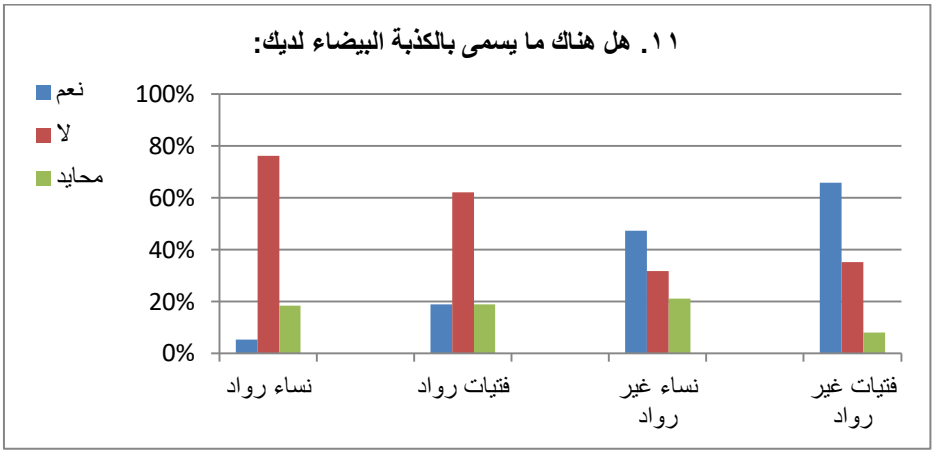

شكل رقم (١١)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يظهر الشكل رقم (١١) الفرق بين نتائج عينة الدراستين في استخدام الكذبة البيضاء؛ حيث كانت أعلى النسب في الرواد عدم استخدامها، بينما كانت أعلى النسب في غير الرواد استخدامها. وهذا يدل على إدراك الرواد للعديد من الآيات التي تأمر بالصدق وتنهى عن الكذب، وأنه لا يوجد ما يسمى بالكذبة البيضاء في ديننا الإسلامي.

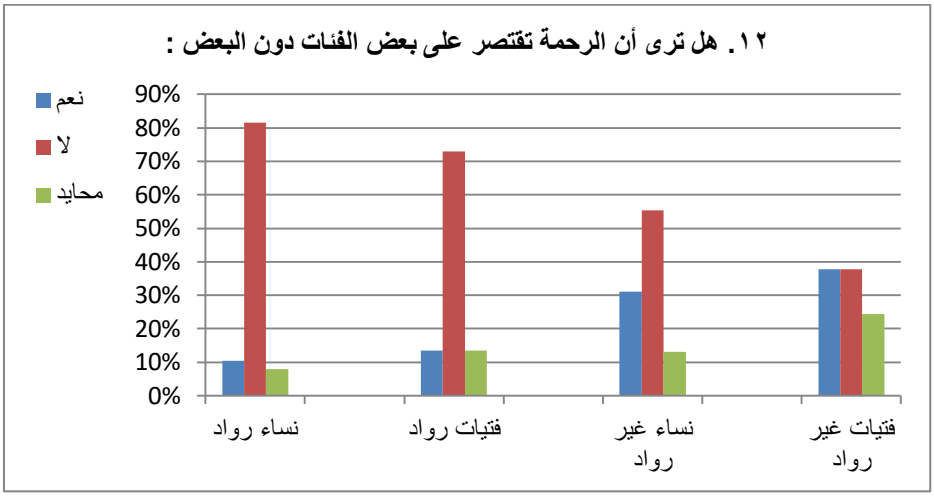

شكل رقم (١٢)

يوضح الشكل رقم (١٢) تقارب النسب إلى حدٍ ما في عدم اقتصار الرحمة على بعض الفئات دون البعض، وربما يرجع هذا التقارب إلى إدراك أهمية الرحمة بين البشر.

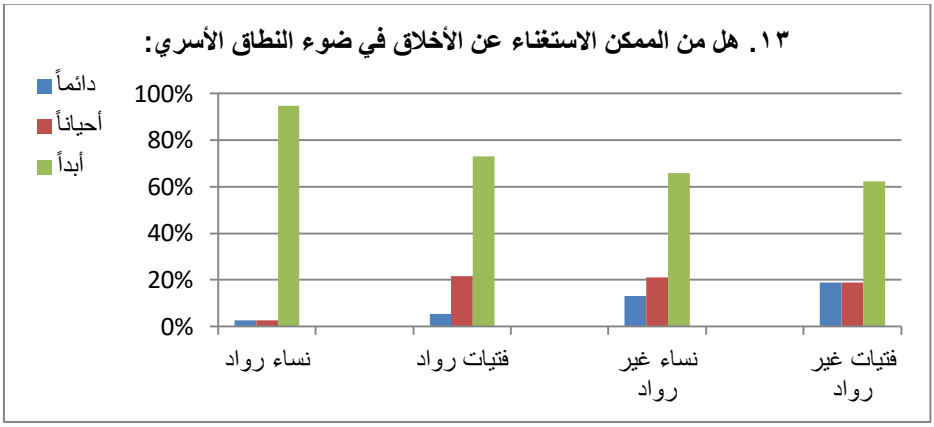

شكل رقم (١٣)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانت إجابة المستجيبين من عينة الدراستين كما هو موضح في شكل رقم (١٣) متقاربة أنه لا يمكن الاستغناء عن الأخلاق في ضوء النطاق الأسري، وهذه نسب جيدة تؤكد على أهمية التمسك بالأخلاق في الأسرة التي تعتبر اللبنة الأولى في بناء المجتمع.

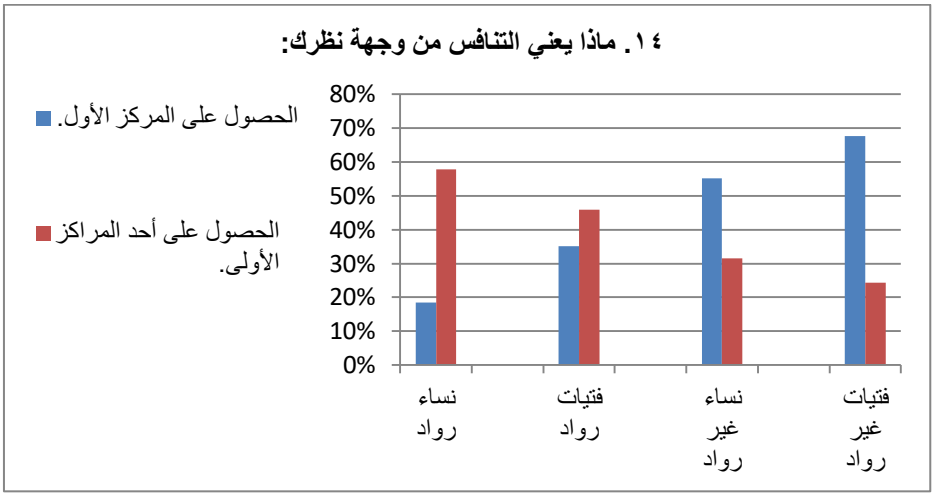

شكل رقم (١٤)

يتضح من الشكل رقم (١٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم التنافس بين عينة الدراستين؛ حيث جاءت أعلى النسب في الرواد أن مفهوم التنافس لا يعني الحصول على المركز الأول بل يعني الحصول على أحد المراكز، وكان هناك من الرواد من أجاب أن التنافس يعني: محاولة بذل أقصى مجهود للوصول إلى الأفضل، وأن يكون التنافس شريفاً، وأن يكون خالصاً لوجه الله، والفوز بمحبته سبحانه وتعالى، دون إجحاف حق أحد أو إنقاصه. وهو يعني إبراز المهارات والقدرات والإتقان في المجال المحدد، والحصول على الفائدة المرجوة من الشيء. وهو حب التفاعل مع الغير، والتشجيع لبذل جهد أكبر، والروح الرياضية والتجربة، والتعلم من التجربة، وكسب رضا النفس. بينما جاءت أعلى النسب في غير الرواد أن التنافس يعني الحصول على المركز الأول.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا الاختلاف في النتائج ينم عن مدى إدراك الرواد أن التنافس لا يكون إلا من أجل الوصول إلى الفائدة المرجوة من ذلك التنافس بعيداً عن الأنانية وحب الذات.

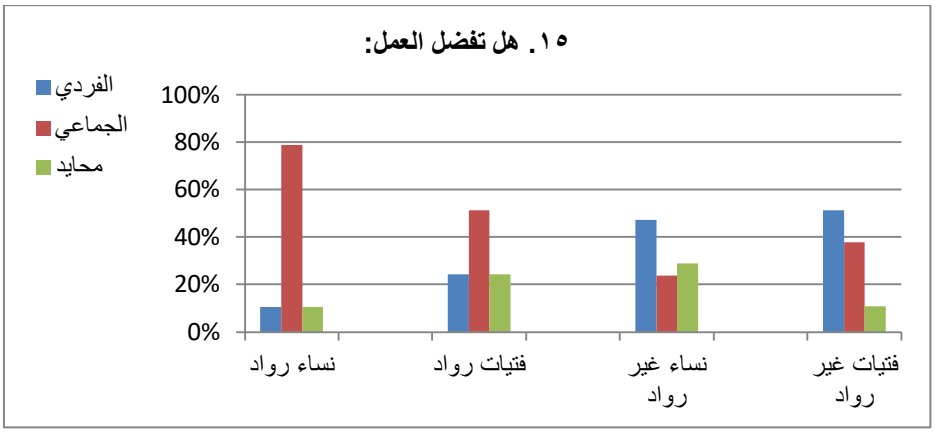

شكل رقم (١٥)

يوضح الشكل رقم (١٥) الفرق الواضح بين نتائج عينة الدراستين في الأفضلية بين العمل الجماعي، والعمل الفردي؛ حيث كانت أعلى النسب في الرواد تفضل العمل الجماعي، بينما كانت أعلى النسب في غير الرواد تفضل العمل الفردي، وهذا الفارق بين النتائج ينم عن حرص الرواد على التمسك بأخلاق القرآن الكريم التي تدعو إلى روح الجماعة، وتحث المسلمين على التعاون والتكافل في جميع مجالات الحياة المختلفة.

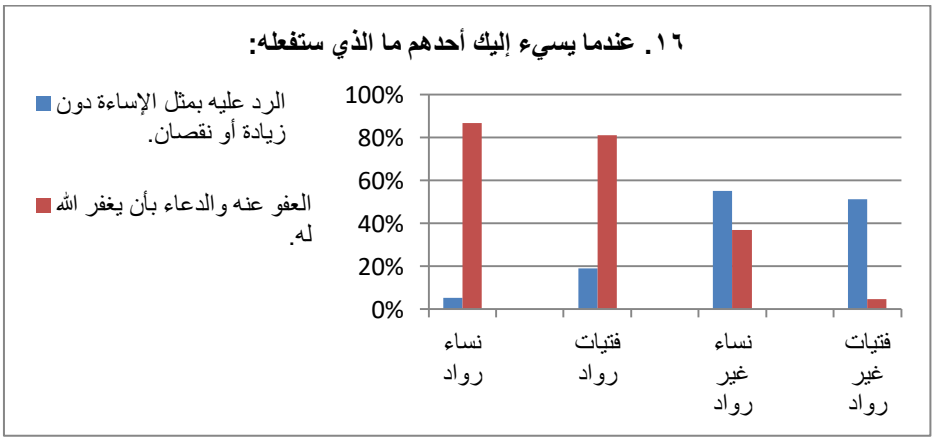

شكل رقم (١٦)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتضح من الشكل رقم (١٦) وجود فروق بين نتائج الدراستين في ردود أفعال العينة عند إساءة الآخرين إليهم؛ حيث كانت أعلى النسب في الرواد العفو عن المسيء والدعاء بأن يغفر الله له، بينما جاءت أعلى النسب في غير الرواد الرد على المسيء بمثل الإساءة دون زيادة أو نقصاناً. وتدل النتائج على مدى حرص الرواد على تطبيق المنهاج القرآني من خلال التمسك بالقيم الأخلاقية التي أمر بها القرآن الكريم ونهى عن ضدها، من عفو وصفح، وإحسان، وكظم غيض، وغيرها من القيم الأخلاقية الرفيعة.

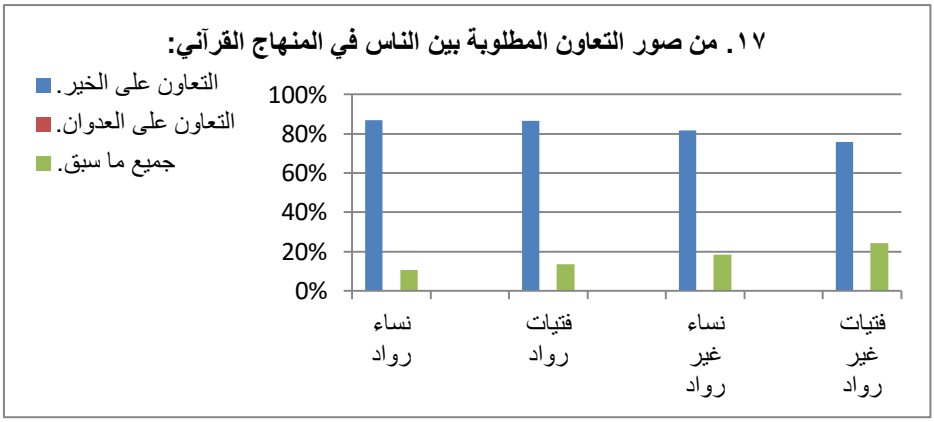

شكل رقم (١٧)

من خلال الشكل رقم (١٧) يتضح عدم وجود فروق بين نتائج الدراستين، وربما يرجع ذلك إلى ثقافة الأفراد نحو صور التعاون المطلوبة بين بني البشر في القرآن الكريم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

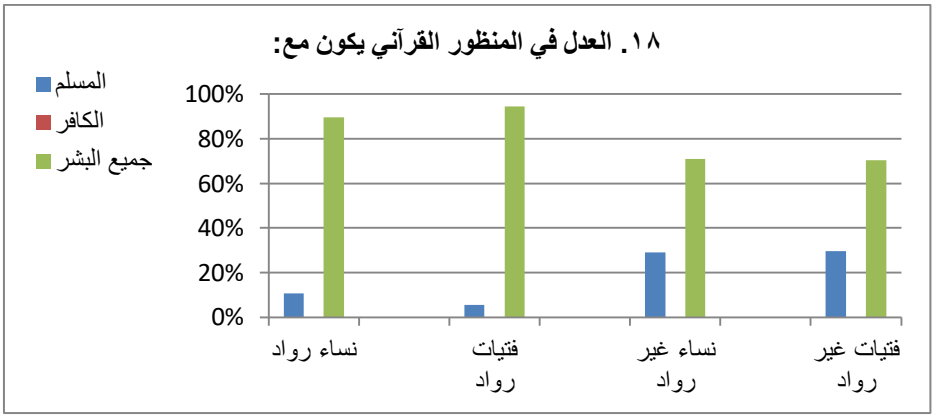

شكل رقم (١٨)

يتضح من الشكل رقم (١٨) اتفاق عينة الدراستين أن العدل يكون بين جميع البشر، على الرغم من وجود تفاوت بسيط في النسب؛ حيث جاءت نسب من غير الرواد أن العدل يكون بين المسلم والمسلم فحسب.

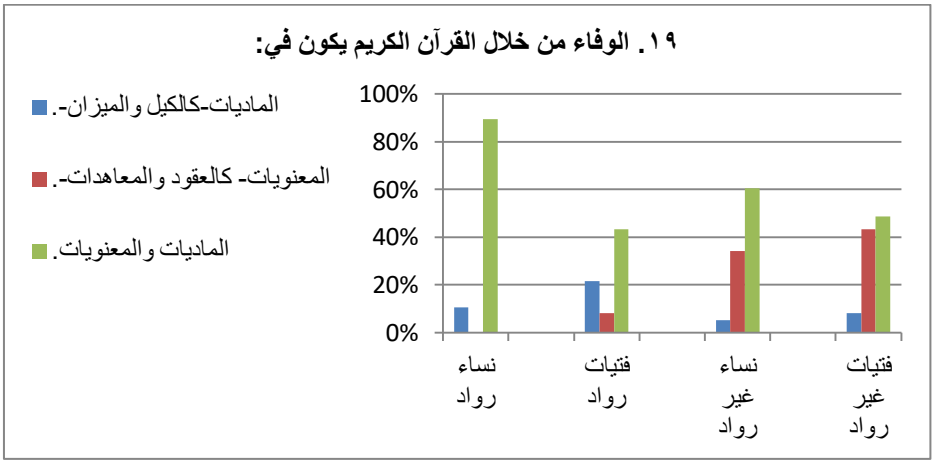

شكل رقم (١٩)

يظهر الشكل رقم (١٩) اتفاق عينة الدراستين أن الوفاء يكون في الماديات والمعنويات، على الرغم من وجود تفاوت بسيط في النسب؛ حيث جاءت نسب غير الرواد أن الوفاء يكون في المعنويات فحسب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

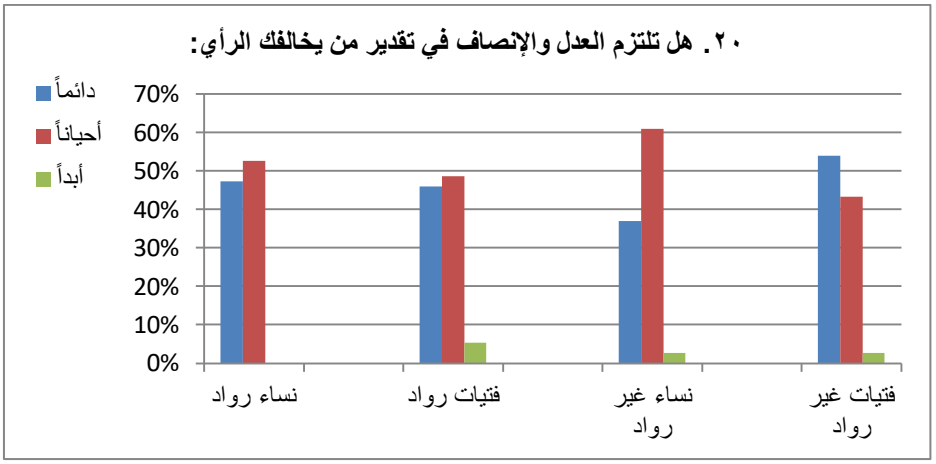

شكل رقم (٢٠)

يتضح من الشكل رقم (٢٠) تقارب نتائج عينة الدراستين في التزام العينة بالعدل والإنصاف في تقدير من يخالف الرأي بين دائماً وأحياناً.

مناقشة حول مجالات الدراسة:

إجابة السؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول لهذه الدراسة الميدانية؛ فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الاستبانة، بحسب كل مجال، ثم المجالات مجتمعة.

للإجابة عن سؤال: ما الاتجاه العام لعبارات الاستبانة من وجهة نظر عينة الدراسة جرى استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لكل متغير من متغيرات الدراسة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحور	الوسط الحسابي الموزون	الانحراف المعياري	الترتيب من حيث القوة	الوزن النسبي	الاتجاه العام
المنهاج القرآني	2.265	0.287079	2	75.5%	متوسط
الأخلاق	2.334	0.270221	1	77.8%	متوسط
الاستمارة الكلية	2.299	0.232853		76.7%	متوسط

الجدول رقم (١) يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجالات الدراسة والدرجة الكلية، بالإضافة إلى ترتيب المجالات.

ويلاحظ من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية لإجابة أفراد عينة الدراسة لكل متغير من متغيرات الدراسة تراوحت ما بين (٢,٢٦٥، ٢,٣٣٤) وأن المتوسط الحسابي الكلي للمتغيرات كان(٢,٢٩٩)، وقد تم ترتيب المتغيرين بحسب المحك للمتوسط الحسابي الموزن، حيث حصل متغير الأخلاق على المرتبة الأولى، فنال متوسطاً حسابياً مقداره (٢,٣٣٤)، باتجاه متوسط. وجاء في المرتبة التالية بفارق ليس كبير متغير المنهج القرآني، حيث حصل متغير المنهج القرآني على متوسط حسابي مقداره (٢,٣٣٤)، باتجاه متوسط.

المجال الأول: المنهاج القرآني.

اشتمل هذا المجال على (٥) فقرات. ويبين الجدول رقم (٢) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وترتيب هذه الفقرات تنازلياً، بحسب مجالها، وبحسب ورودها في الاستبانة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رقم العبارة في الاستبانة	العبارة	الوسط الحسابي الموزون	الانحراف المعياري	الترتيب من حيث القوة	الوزن النسبي	الاتجاه العام
12	أساس العلاقات الأسرية في القرآن الكريم المودة والرحمة:	2.85	.483	1	95.1%	قوي
19	من صور التعاون المطلوبة بين الناس في المنهاج القرآني:	2.83	.374	2	94.4%	قوي
20	العدل في المنظور القرآني يكون مع:	2.63	.782	3	87.6%	قوي
21	الوفاء من خلال القرآن الكريم يكون في:	2.22	.858	4	74.0%	متوسط
10	عدد الشاكرين لأنعم الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم:	.79	.854	5	26.4%	ضعيف

جدول رقم (٢) يبين الترتيب التنازلي لإجابات أفراد الدراسة على فقرات متغير المنهاج القرآني حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية التي حازتها.

ويلاحظ من الجدول السابق:

- حصول العبارة رقم (١٢) والتي تنص على أن: "أساس العلاقات الأسرية في القرآن الكريم المودة والرحمة " على المرتبة الأولى باتجاه موافقة قوية، وبوزن نسبي عالي يقدر (٩٥,١ %) ، وانحراف معياري(٠,٤٨٣)؛ مما يشير إلى تركز آراء عينة الدراسة على هذا الاتجاه بمحور المنهاج القرآني على نحو قوي.
- وحصلت عبارة رقم (١٩) والتي تنص على "من صور التعاون المطلوبة بين الناس في المنهاج القرآني" على المرتبة الثانية باتجاه موافقة قوية، وبوزن نسبي عالي يقدر (٩٤,٤%)، وانحراف معياري (٠,٣٧٤)؛ مما يشير إلى تركز آراء عينة الدراسة على هذا الاتجاه بمحور المنهاج القرآني على نحو قوي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وحصلت عبارة رقم (٢٠) والتي تنص على "العدل في المنظور القرآني يكون مع" على المرتبة الثالثة باتجاه موافقة قوية، وبوزن نسبي عالي يقدر (٨٧,٦%)، وانحراف معياري (٠,٧٨٢)؛ مما يشير إلى تركز آراء عينة الدراسة على هذا الاتجاه بمحور المنهاج القرآني على نحو قوي.

- وحصلت عبارة رقم (٢١) والتي تنص على "الوفاء من خلال القرآن الكريم يكون في"على المرتبة الرابعة باتجاه موافقة متوسطة، وبوزن نسبي متوسط (٧٤%)، وانحراف معياري (٠,٨٥٨)؛ مما يشير إلى تركز آراء عينة الدراسة على هذا الاتجاه بمحور المنهاج القرآني على نحو متوسط.

- وحصلت عبارة رقم (١٠) والتي تنص على "عدد الشاكرين لأنعم الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم" على اتجاه موافقة ضعيف وبوزن نسبي (٠,٧٩)، وانحراف معياري (٠,٨٥٤)؛ مما يشير إلى تشتت عينة الدراسة حول هذه العبارة حيث تعد أكثر العبارات تشتتاً في هذا المحور.

وترى الباحثة أن الاتجاهات العامة للعبارات السابقة كانت أكثر موافقة لمحور المنهاج القرآني؛ حيث حازت جميع العبارات على الموافقة بمستوى قوي ومتوسط، عدا العبارة رقم (١٠) التي جاءت بموافقة ضعيفة والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه وغير الرواد -كما هو موضح في شكل رقم (٤) من المبحث الرابع لهذا الفصل-.

المجال الثاني: الأخلاق.

اشتمل هذا المجال على (١٥) فقرة. ويبين الجدول رقم (٣) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وترتيب هذه الفقرات تنازلياً، بحسب مجالها، وبحسب ورودها في الاستبانة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رقم العبارة في الاستبانة	العبارة	الوسط الحسابي الموزون	الانحراف المعياري	الترتيب من حيث القوة	الوزن النسبي	الاتجاه العام
4	تدخل الأخلاق في جميع مجالات الحياة المختلفة:	2.85	.429	1	94.9%	قوي
2	هل تؤيد أن بناء الأمم وانهدامها مرتبط بالأخلاق:	2.74	.549	2	91.3%	قوي
11	هل تتحرى الصدق في:	2.59	.677	3	86.2%	قوي
18	عندما يسيء إليك أحدهم ما الذي ستفعله:	2.55	.608	4	85.1%	قوي
5	هل تكرم جميع من حولك (قريب-صديق-جار..):	2.55	.526	5	84.9%	قوي
8	ما نمط الاستهلاك المالي لديك:	2.50	.712	6	83.3%	قوي
22	هل تلتزم العدل والإنصاف في تقدير من يخالفك الرأي:	2.43	.549	7	81.1%	قوي
3	كيف تقيم نفسك.. تحرص على التمسك بالأخلاق الحسنة حتى ولو كان على حساب نفسك أو على حساب أقاربك:	2.42	.547	8	80.7%	قوي
14	هل ترى أن الرحمة تقتصر على بعض الفئات دون بعض:	2.39	.842	9	79.6%	قوي
1	انتشار الاخلاق السيئة يكون بسبب:	2.23	.868	10	74.2%	متوسط
13	هل هناك ما يسمى بالكذبة البيضاء لديك:	2.19	.895	11	73.1%	متوسط
17	هل تفضل العمل:	2.16	.891	12	72.0%	متوسط
9	هل تتجنب عدم الرضا واليأس عند الابتلاء:	2.09	.717	13	69.8%	متوسط
16	ماذا يعني التنافس من وجهة نظرك:	1.97	.915	14	65.6%	متوسط
15	هل من الممكن الاستغناء عن الأخلاق في ضوء النطاق الأسري:	1.36	.658	15	45.3%	ضعيف

جدول رقم (٣) يبين الترتيب التنازلي لإجابات أفراد الدراسة على فقرات متغير الأخلاق حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية التي حازتها.

ويلاحظ من الجدول السابق:

- حصول العبارة رقم (٤) والتي تنص على "تدخل الأخلاق في جميع مجالات الحياة المختلفة" على المرتبة الأولى باتجاه موافقة قوية، وبوزن نسبي عالي يقدر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٩٤,٩ %)، وانحراف معياري(٠,٤٢٩)؛ مما يشير إلى تركز آراء عينة الدراسة على هذا الاتجاه بمحور الأخلاق على نحو قوي.

- وحصلت العبارة رقم (٢) والتي تنص على "هل تؤيد أن بناء الأمم وانهدامها مرتبط بالأخلاق" على المرتبة الثانية باتجاه موافقة قوية، وبوزن نسبي عالي يقدر (٩١,٣%)، وانحراف معياري (٠,٥٤٩)؛ مما يشير إلى تركز آراء عينة الدراسة على هذا الاتجاه بمحور الأخلاق على نحو قوي.

- وحصلت العبارة رقم (١١) والتي تنص على "هل تتحرى الصدق في" على المرتبة الثالثة باتجاه موافقة قوية، وبوزن نسبي عالي يقدر (٨٦,٢%)، وانحراف معياري (٠,٦٧٧) مما يشير إلى تركز آراء عينة الدراسة على هذا الاتجاه بمحور الأخلاق على نحو قوي.

- وحصلت العبارة رقم (١٨) والتي تنص على "عندما يسيء إليك أحدهم ما الذي ستفعله" على المرتبة الرابعة باتجاه موافقة قوية، وبوزن نسبي عالي يقدر (٨٥,١%)، وانحراف معياري (٠,٦٠٨)؛ مما يشير إلى تركز آراء عينة الدراسة على هذا الاتجاه بمحور الأخلاق على نحو قوي.

- وحصلت العبارة رقم (٥) والتي تنص على "هل تكرم جميع من حولك (قريب-صديق-جار..)" على المرتبة الخامسة باتجاه موافقة قوية، وبوزن نسبي عالي يقدر (٨٤,٩%)، وانحراف معياري (٠,٥٢٦)؛ مما يشير إلى تركز آراء عينة الدراسة على هذا الاتجاه بمحور الأخلاق على نحو قوي.

- وحصلت العبارة رقم (٨) والتي تنص على "ما نمط الاستهلاك المالي لديك" على المرتبة السادسة باتجاه موافقة قوية، وبوزن نسبي عالي يقدر (٨٣,٣%)، وانحراف معياري (٠,٧١٢)؛ مما يشير إلى تركز آراء عينة الدراسة على هذا الاتجاه بمحور الأخلاق على نحو قوي.

- وحصلت العبارة رقم (٢٢) والتي تنص على "هل تلتزم العدل والإنصاف في تقدير من يخالفك الرأي" على المرتبة السابعة باتجاه موافقة قوية، وبوزن نسبي عالي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقدر (٨١,١%)، وانحراف معياري (٠,٥٤٩)؛ مما يشير إلى تركز آراء عينة الدراسة على هذا الاتجاه بمحور الأخلاق على نحو قوي.

- وحصلت العبارة رقم (٣) والتي تنص على "كيف تقيم نفسك.. تحرص على التمسك بالأخلاق الحسنة حتى ولو كان على حساب نفسك أو أقاربك" على المرتبة الثامنة باتجاه موافقة قوية، وبوزن نسبي عالي يقدر (٨٠,٧%)، وانحراف معياري (٠,٥٤٧)؛ مما يشير إلى تركز آراء عينة الدراسة على هذا الاتجاه بمحور الأخلاق على نحو قوي.

- وحصلت العبارة رقم (١٤) والتي تنص على "هل ترى أن الرحمة تقتصر على بعض الفئات دون بعض" على المرتبة التاسعة باتجاه موافقة قوية، وبوزن نسبي عالي يقدر (٧٩,٦%)، وانحراف معياري (٠,٨٤٢)؛ مما يشير إلى تركز آراء عينة الدراسة على هذا الاتجاه بمحور الأخلاق على نحو قوي.

- وحصلت العبارة رقم (١) والتي تنص على "انتشار الاخلاق السيئة يكون بسبب" على المرتبة العاشرة باتجاه موافقة متوسطة، وبوزن نسبي عالي يقدر (٧٤,٢%)، وانحراف معياري (٠,٨٦٨)؛ مما يشير إلى تركز آراء عينة الدراسة على هذا الاتجاه بمحور الأخلاق على نحو متوسط.

- وحصلت العبارة رقم (١٣) والتي تنص على "هل هناك ما يسمى بالكذبة البيضاء لديك" على المرتبة الحادية عشر باتجاه موافقة متوسطة، وبوزن نسبي عالي يقدر (٧٣,١%)، وانحراف معياري (٠,٨٩٥)؛ مما يشير إلى تركز آراء عينة الدراسة على هذا الاتجاه بمحور الأخلاق على نحو متوسط.

- وحصلت العبارة رقم (١٧) والتي تنص على "هل تفضل العمل" على المرتبة الثانية عشر باتجاه موافقة متوسطة، وبوزن نسبي عالي يقدر (٧٢%)، وانحراف معياري (٠,٨٩١)؛ مما يشير إلى تركز آراء عينة الدراسة على هذا الاتجاه بمحور الأخلاق على نحو متوسط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وحصلت العبارة رقم (٩) والتي تنص على "هل تتجنب عدم الرضا واليأس عند الابتلاء" على المرتبة الثالثة عشر باتجاه موافقة متوسطة، وبوزن نسبي عالي يقدر (٦٩,٨%)، وانحراف معياري (٠,٧١٧)؛ مما يشير إلى تركز آراء عينة الدراسة على هذا الاتجاه بمحور الأخلاق على نحو متوسط.

- وحصلت العبارة رقم (١٦) والتي تنص على "ماذا يعني التنافس من وجهة نظرك" على المرتبة الرابعة عشر باتجاه موافقة متوسطة، وبوزن نسبي عالي يقدر (٦٥,٦%)، وانحراف معياري (٠,٩١٥)؛ مما يشير إلى تركز آراء عينة الدراسة على هذا الاتجاه بمحور الأخلاق على نحو متوسط.

- وحصلت العبارة رقم (١٥) والتي تنص على "هل من الممكن الاستغناء عن الأخلاق في ضوء النطاق الأسري" على المرتبة الأخيرة باتجاه موافقة ضعيف، وبوزن نسبي ضعيف يقدر (٤٥,٣%)، وانحراف معياري (٠,٦٥٨)؛ مما يشير إلى تشتت عينة الدراسة حول هذه العبارة حيث تعد أكثر العبارات تشتتاً في هذا المحور.

إجابة السؤال الثاني:

وللإجابة عن السؤال الثاني: هل توجد علاقة ارتباطية بين المنهاج القرآني والأخلاق لدى عينة الدراسة؟ تم احتساب معامل ارتباط بيرسون.

		الاستمارة الكلية	المنهاج القرآني	الأخلاق
الاستمارة الكلية	Pearson Correlation	1	.846**	.824**
	Sig. (2-tailed)		.000	.000
	N	150	150	150
المنهاج القرآني	Pearson Correlation	.846**	1	.396**
	Sig. (2-tailed)	.000		.000
	N	150	150	150
الأخلاق	Pearson Correlation	.824**	.396**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	
	N	150	150	150

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

جدول رقم (٤) يوضح معامل ارتباط بيرسون للاستمارة الكلية ومحاورها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويلاحظ من الجدول السابق أنه يوجد علاقة ارتباط طردي قوي بين الاستمارة الكلية ومحوري الدراسة، حيث حصل محور المنهاج القرآني على أعلى درجة ارتباط طردي قوي فكانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (R= ٠.846**)، يليه محور الأخلاق بدرجة ارتباط طردي قوي فكانت قيمة معامل ارتباط بيرسون (R= ٠.824**)، بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباط طردي بين محوري المنهاج القرآني والأخلاق حيث حصلت قيمة معامل ارتباط بيرسون على (R= ٠.396**).

فرضيات الدراسة الرئيسة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية للاتجاهات عينة الدراسة عن مدى تأثير المنهاج القرآني في أخلاق رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر تعزى للمتغيرات الشخصية (العمر، المستوي التعليمي، فئة العينة) لأفراد عينة الدراسة.

الفرضيات الفرعية:

أ- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عن مدي تأثير المنهاج القرآني في أخلاق رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر تعزى للمتغير العمر لأفراد عينة الدراسة.

(ف.): لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة عن مدي تأثير المنهاج القرآني في أخلاق رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر تعزى للمتغير العمر لأفراد عينة الدراسة .

(ف١): توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي دلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة عن مدي تأثير المنهاج القرآني في أخلاق رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر تعزى للمتغير العمر لأفراد عينة الدراسة.

الفئة العمرية		المنهاج القرآني	الأخلاق
من ١٠ وأقل من ١٨	الوسط الحسابي الموزون	2.2216	2.1315
	الانحراف المعياري	.31193	.15274
من١٨- ٣٠	الوسط الحسابي الموزون	2.0579	2.3842
	الإنحراف المعياري	.17954	.21613

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أكثرمن ٣٠	الوسط الحسابي الموزون	2.3920	2.4089
	الإنحراف المعياري	.25135	.29128
Total	الوسط الحسابي الموزون	2.2653	2.3342
	الإنحراف المعياري	.28708	.27022

جدول رقم (٥) يبين أثر متغير المرحلة العمرية على مجالات الدراسة حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الكلية التي حازتها الفئة العمرية.

أشارت النتائج الواردة في الجدول السابق رقم (٥) إلى وجود فروق ظاهرية بين متوسطات إجابة أفراد عينة الدراسة وفقاً للعمر على متغيرات الدراسة، وللكشف عن دلالة تلك الفروق؛ فقد جرى استخدام تحليل التباين المتعدد (ANOVA) لأثر المتغير العمر على المتغيرين، كما هو وارد في الجدول الآتي رقم (٦).

نتائج اختبار تحليل التباين لأثر متغير العمر:

المتغير	المجال	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
المنهاج القرآني	داخل المجموعات	2.909	2	1.455	22.819	.000
	بين المجموعات	9.371	147	.064		
	المجموع	12.280	149			
الأخلاق	داخل المجموعات	2.033	2	1.017	16.892	.000
	بين المجموعات	8.847	147	.060		
	المجموع	10.880	149			
الاستمارة الكلية	داخل	1.557	2	.779	17.549	.000

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	المجموعات			
	بين المجموعات	6.522	147	.044
	المجموع	8.079	149	

جدول رقم (٦) تحليل التباين المتعدد لأثر متغير العمر على متغيرات الدراسة.

١-قيمة الإشارة sig كانت (٠,٠٠٠) و هما أقل من ٠,٠٥ للمتغير (المنهاج القرآني، الأخلاق، الاستمارة الكلية)؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) في المتغيرات المذكورة تعزى لمتغير العمر بالإضافة إلى الاستمارة الكلية؛ مما يؤدي إلى رفض فرض العدم (ف.)، و قبول الفرض البديل (ف١)، ولتحديد اتجاه دلالة تلك الفروق فقد تم إجراء المقارنات البعدية (Post Hoc Comparisons) باستخدام اختبار (Scheffe'Test) للمقارنات البعدية.

Dependent Variable		Mean Difference (I-J)	Std. Error	Sig.
المنهاج القرآني	من ١٠ وأقل من ١٨	من١٨- ٣٠	.16373*	.05831	.022
		أكبرمن ٣٠	-.17038*	.05072	.004
	من١٨- ٣٠	من ١٠ وأقل من ١٨	-.16373*	.05831	.022
		أكثرمن ٣٠	-.33411*	.05027	.000
	أكبرمن ٣٠	من ١٠ وأقل من ١٨	.17038*	.05072	.004
		من١٨- ٣٠	.33411*	.05027	.000
الأخلاق	من ١٠ وأقل من ١٨	من١٨- ٣٠	-.25268*	.05666	.000
		أكثرمن ٣٠	-.27736*	.04928	.000
	من١٨- ٣٠	من ١٠ وأقل من ١٨	.25268*	.05666	.000
		أكثرمن ٣٠	-.02468	.04885	.880

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	أكثرمن ٣٠	من ١٠ وأقل من ١٨	.27736*	.04928	.000
		من١٨- ٣٠	.02468	.04885	.880
الاستمارة الكلية	من ١٠ وأقل من ١٨	من١٨- ٣٠	-.04448	.04865	.659
		أكثرمن ٣٠	-.22387*	.04232	.000
	من١٨- ٣٠	من ١٠ وأقل من ١٨	.04448	.04865	.659
		أكثرمن ٣٠	-.17939*	.04194	.000
	أكثرمن ٣٠	من ١٠ وأقل من ١٨	.22387*	.04232	.000
		من١٨- ٣٠	.17939*	.04194	.000

*. The mean difference is significant at the 0.05 level.

جدول رقم (٧) اختبار (Scheffe'Test) للمقارنات البعدية لمتغير العمر.

من الجدول السابق يتبين اتجاهات أفراد العينة لمتغير العمر تجاه المتغيرات كالآتي:

١- متغير المنهاج القرآني.

أشارت النتائج الواردة في الجدول رقم (٧) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى(0.05 ≥□□)، وكانت كالآتي:

أ- الفئات العمرية (١٠ وأقل من ١٨):

- بين الفئات (١٠ وأقل من ١٨)، وبوسط مرجح =٢,٢٢١، والفئات (أكثر من ٣٠ عام)، وبوسط مرجح =٢,٣٩٢٠، وكانت الفروق لصالح الفئات (الأكثر من ٣٠ عام).

ب- الفئات العمرية (١٨ وأقل من٣٠):

- بين الفئات (١٨- ٣٠)، وبوسط مرجح =٢,٠٥٧، والفئات (١٠ وأقل من ١٨)، وبوسط مرجح =٢,٢٢١، وكانت الفروق لصالح الفئات (١٠ وأقل من ١٨).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- بين الفئات (١٨- ٣٠)، و بوسط مرجح =٢,٠٥٧، والفئات (أكثر من ٣٠)، وبوسط مرجح=٢,٣٩٢٠، وكانت الفروق لصالح الفئات (الأكثر من ٣٠ عام).

٢-متغير الأخلاق.

أشارت النتائج الواردة في الجدول رقم (٧) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى($0.05 \geq$)، وكانت كالآتي:

أ- الفئات العمرية (١٠ وأقل من ١٨):

- بين الفئات (١٠ وأقل من ١٨)، وبوسط مرجح=٢,١٣١، والفئات (١٨- ٣٠)، وبوسط مرجح=٢,٣٨٤٢، وكانت الفروق لصالح الفئات(١٨-٣٠).
- بين الفئات (١٠وأقل من١٨)،وبوسط مرجح=٢,١٣١، والفئات (أكثر من ٣٠)، وبوسط مرجح=٢,٤٠٨، وكانت الفروق لصالح الفئات(أكثر من ٣٠).

ب- الفئات العمرية (١٨ وأكثر):

- بين الفئات (١٨-٣٠) ، وبوسط مرجح =٢,٣٨٤٢، والفئات (أكثرمن ٣٠)، وبوسط مرجح =٢,٤٠٨، وكانت الفروق لصالح الفئات (أكثرمن ٣٠).

٣-الاستمارة الكلية.

أشارت النتائج الواردة في الجدول رقم (٧) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى($0.05 \geq$) وكانت كالآتي:

أ- الفئات العمرية (١٠ وأقل من ١٨):

- بين الفئات (١٠ وأقل من١٨)، وبوسط مرجح =٢,١٧٦٦، والفئات (١٨- ٣٠) ، وبوسط مرجح=٢,٢٢١١، وكانت الفروق لصالح الفئات (١٨- ٣٠).
- بين الفئات (١٠ وأقل من١٨)، وبوسط مرجح=٢,١٧٦٦، والفئات (أكثرمن ٣٠)، وبوسط مرجح =٢,٤٠٠٤، وكانت الفروق لصالح الفئات (أكثرمن ٣٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب- الفئات العمرية (١٨ وأقل من٣٠):

- بين الفئات (١٨- ٣٠)، وبوسط مرجح =٢,٢٢١١، والفئات (أكثر من ٣٠)، وبوسط مرجح =٢,٤٠٠٤، وكانت الفروق لصالح الفئات (أكثر من ٣٠).

الفرضيات الفرعية:

ب- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عن مدى تأثير المنهاج القرآني في أخلاق رواد مراكز القرآن الكريم في دولة قطر تعزى للمتغير المؤهل الدراسي لأفراد العينة.

(ف.): لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة عن مدى تأثير المنهاج القرآني في أخلاق رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر تعزى للمتغير المؤهل الدراسي لأفراد العينة.

(ف١) : توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة عن مدى تأثير المنهاج القرآني في أخلاق رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر تعزى للمتغير المؤهل الدراسي لأفراد العينة.

المؤهل الدراسي		المنهاج القرآني	الأخلاق	الاستمارة الكلية
ابتدائي	الوسط الحسابي	2.0462	2.1282	2.0872
	الانحراف المعياري	.22844	.16102	.17565
إعدادي	الوسط الحسابي	2.1702	2.3390	2.2546
	الانحراف المعياري	.26696	.21257	.15947
ثانوي	الوسط الحسابي	2.3586	2.2805	2.3195
	الانحراف المعياري	.29462	.32483	.26465
جامعي	الوسط الحسابي	2.4208	2.4736	2.4472
	الانحراف المعياري	.21533	.25590	.19844
Total	الوسط الحسابي	2.2653	2.3342	2.2998
	الانحراف المعياري	.28708	.27022	.23285

جدول رقم (٨) يبين أثر متغير المؤهل الدراسي على متغير المنهاج والأخلاق، والاستمارة الكلية حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الكلية التي حازتها الفئة العمرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أشارت النتائج الواردة في الجدول السابق رقم (٨) إلى وجود فروق ظاهرية بين متوسطات إجابة أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل الدراسي على متغيرات الدراسة، وللكشف عن دلالة تلك الفروق؛ فقد جرى استخدام تحليل التباين المتعدد (ANOVA) لأثر المتغير المؤهل على المتغيرين والاستمارة الكلية، كما هو وارد في الجدول الآتي رقم (٩).

المتغير	المجال	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
المنهاج القرآني * المؤهل الدراسي	داخل المجموعات	3.087	3	1.029	16.345	.000
	بين المجموعات	9.192	146	.063		
	المجموع	12.280	149			
الأخلاق * المؤهل الدراسي	داخل المجموعات	2.121	3	.707	11.785	.000
	بين المجموعات	8.759	146	.060		
	المجموع	10.880	149			
الاستمارة الكلية * المؤهل الدراسي	داخل المجموعات	2.326	3	.775	19.675	.000
	بين المجموعات	5.753	146	.039		
	المجموع	8.079	149			

جدول رقم (٩) يبين نتائج اختبار تحليل التباين المتعدد لأثر متغير المؤهل الدراسي على متغيرات الدراسة.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة الاشارة sig كانت (٠,٠٠٠) وهم أقل من ٠,٠٥ للمتغير (المنهاج القرآني، الأخلاق، الاستمارة الكلية) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α≤٠,٠٥) في المتغيرات المذكورة تعزى لمتغير العمر بالإضافة إلى الاستمارة الكلية، مما يؤدي إلى رفض فرض العدم (ف.)، وقبول الفرض البديل (ف١)، ولتحديد اتجاه دلالة تلك الفروق فقد تم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إجراء المقارنات البعدية (Post Hoc Comparisons) باستخدام اختبار (Scheffe'Test) للمقارنات البعدية بالجدول الآتي رقم (١٠).

Dependent Variable			Mean Difference (I-J)	Std. Error	Sig.
المنهاج القرآني	ابتدائي	إعدادي	-.12406	.06133	.256
		ثانوي	-.31247*	.06777	.000
		جامعي	-.37468*	.06110	.000
	إعدادي	ابتدائي	.12406	.06133	.256
		ثانوي	-.18841*	.05925	.020
		جامعي	-.25062*	.05149	.000
	ثانوي	ابتدائي	.31247*	.06777	.000
		إعدادي	.18841*	.05925	.020
		جامعي	-.06221	.05902	.774
	جامعي	ابتدائي	.37468*	.06110	.000
		إعدادي	.25062*	.05149	.000
		ثانوي	.06221	.05902	.774
الأخلاق	ابتدائي	إعدادي	-.21080*	.05987	.008
		ثانوي	-.15225	.06615	.156
		جامعي	-.34541*	.05964	.000
	إعدادي	ابتدائي	.21080*	.05987	.008
		ثانوي	.05855	.05784	.795
		جامعي	-.13460	.05026	.071
	ثانوي	ابتدائي	.15225	.06615	.156
		إعدادي	-.05855	.05784	.795
		جامعي	-.19315*	.05761	.012
	جامعي	ابتدائي	.34541*	.05964	.000

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		إعدادي	.13460	.05026	.071
		ثانوي	.19315*	.05761	.012
الاستمارة الكلية	ابتدائي	إعدادي	-.16743*	.04852	.009
		ثانوي	-.23236*	.05361	.000
		جامعي	-.36004*	.04834	.000
	إعدادي	ابتدائي	.16743*	.04852	.009
		ثانوي	-.06493	.04687	.591
		جامعي	-.19261*	.04073	.000
	ثانوي	ابتدائي	.23236*	.05361	.000
		إعدادي	.06493	.04687	.591
		جامعي	-.12768	.04669	.062
	جامعي	ابتدائي	.36004*	.04834	.000
		إعدادي	.19261*	.04073	.000
		ثانوي	.12768	.04669	.062

جدول رقم (١٠) يبين اختبار (Scheffe'Test) للمقارنات البعدية لمتغير المؤهل الدراسي.

من الجدول السابق يتبين اتجاهات أفراد العينة لمتغير المؤهل الدراسي تجاه المتغيرات كالآتي:

١- متغير المنهاج القرآني.

أشارت النتائج الواردة في الجدول رقم (١٠) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى($0.05 \geq$) وكانت كالآتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- المرحلة الابتدائية:

- بين فئات الحاصلين على مؤهل(ابتدائي)، وبوسط مرجح =٢,٠٤٦، وفئات الحاصلين على مؤهل (إعدادي)، وبوسط مرجح =٢.١٧٠٢، وكانت الفروق لصالح فئات الحاصلين على مؤهل (إعدادي).
- بين فئات الحاصلين على مؤهل(ابتدائي)، وبوسط مرجح=٢,٠٤٦، وفئات الحاصلين على مؤهل (ثانوي)، وبوسط مرجح =٢.٣٥٨، وكانت الفروق لصالح فئات الحاصلين على مؤهل (ثانوي).
- بين فئات الحاصلين على مؤهل(ابتدائي)، وبوسط مرجح =٢,٠٤٦، وفئات الحاصلين على مؤهل (جامعي)، وبوسط مرجح =٢.٤٢٠، وكانت الفروق لصالح فئات الحاصلين على مؤهل (جامعي).

ب- المرحلة الإعدادية

- بين فئات الحاصلين على مؤهل(إعدادي)، وبوسط مرجح =٢.١٧٠٢، وفئات الحاصلين على مؤهل (ثانوي)، وبوسط مرجح =٢.٣٥٨، وكانت الفروق لصالح فئات الحاصلين على مؤهل (ثانوي).
- بين فئات الحاصلين على مؤهل (إعدادي) ، و بوسط مرجح =٢,١٧٠٢ ، وفئات الحاصلين على مؤهل (جامعي) ، وبوسط مرجح =٢,٤٢٠، وكانت الفروق لصالح فئات الحاصلين على مؤهل (جامعي).

ت- المرحلة الثانوية:

- بين فئات الحاصلين على مؤهل (ثانوي)، وبوسط مرجح =٢,٣٥٨، وفئات الحاصلين على مؤهل (جامعي)، وبوسط مرجح =٢.٤٢٠، وكانت الفروق لصالح فئات الحاصلين على مؤهل (جامعي).

٢-متغير الأخلاق.

أشارت النتائج الواردة في الجدول رقم (١٠) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى($0.05 \geq$) وكانت كالآتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ- المرحلة الابتدائية:

- بين فئات الحاصلين على مؤهل(ابتدائي)، وبوسط مرجح =٢,١٢٨، وفئات الحاصلين على مؤهل (إعدادي)، وبوسط مرجح =٢.٣٣٩، وكانت الفروق لصالح فئات الحاصلين على مؤهل (إعدادي).
- بين فئات الحاصلين على مؤهل(ابتدائي)، وبوسط مرجح =٢,١٢٨، وفئات الحاصلين على مؤهل (ثانوي)، وبوسط مرجح =٢.٣٥٨، وكانت الفروق لصالح فئات الحاصلين على مؤهل (ثانوي).
- بين فئات الحاصلين على مؤهل(ابتدائي)، وبوسط مرجح =٢,١٢٨، وفئات الحاصلين على مؤهل (جامعي)، وبوسط مرجح =٢.٤٧٣، وكانت الفروق لصالح فئات الحاصلين على مؤهل (جامعي).

ب- المرحلة الإعدادية:

- بين فئات الحاصلين على مؤهل(إعدادي)، وبوسط مرجح =٢.٣٣٩، وفئات الحاصلين على مؤهل (جامعي)، وبوسط مرجح =٢.٤٧٣، وكانت الفروق لصالح فئات الحاصلين على مؤهل (جامعي).

ت- المرحلة الثانوية:

- بين فئات الحاصلين على مؤهل (ثانوي)، وبوسط مرجح =٢.٣٥٨، وفئات الحاصلين على مؤهل (إعدادي) ، وبوسط مرجح =٢.٣٣٩، وكانت الفروق لصالح فئات الحاصلين على مؤهل (إعدادي).
- بين فئات الحاصلين على مؤهل (ثانوي)، وبوسط مرجح =٢,٣٥٨، وفئات الحاصلين على مؤهل (جامعي)، وبوسط مرجح =٢.٤٧٣، وكانت الفروق لصالح فئات الحاصلين على مؤهل (جامعي).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣-الاستمارة الكلية.

أشارت النتائج الواردة في الجدول رقم (١٠) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى($0.05 \geq$) وكانت كالآتي:

أ- المرحلة الابتدائية:

- بين فئات الحاصلين على مؤهل(ابتدائي)، وبوسط مرجح =٢,٠٨٧، وفئات الحاصلين على مؤهل (إعدادي)، وبوسط مرجح =٢.٢٥٤، وكانت الفروق لصالح فئات الحاصلين على مؤهل (إعدادي).
- بين فئات الحاصلين على مؤهل(ابتدائي)، و بوسط مرجح =٢,٠٨٧ ، وفئات الحاصلين على مؤهل (ثانوي)، وبوسط مرجح =٢.٣١٩، وكانت الفروق لصالح فئات الحاصلين على مؤهل (ثانوي).
- بين فئات الحاصلين على مؤهل(ابتدائي)، و بوسط مرجح =٢,٠٨٧، وفئات الحاصلين على مؤهل (جامعي)، وبوسط مرجح =٢.٤٤٧، وكانت الفروق لصالح فئات الحاصلين على مؤهل (جامعي).

ب- المرحلة الإعدادية:

- بين فئات الحاصلين على مؤهل (إعدادي)، وبوسط مرجح =٢.٢٥٤، وفئات الحاصلين على مؤهل (ثانوي)، وبوسط مرجح =٢,٣١٩، وكانت الفروق لصالح فئات الحاصلين على مؤهل (ثانوي).
- بين فئات الحاصلين على مؤهل (إعدادي)، و بوسط مرجح =٢.٣٣٩، وفئات الحاصلين على مؤهل (جامعي)، وبوسط مرجح =٢.٤٤٧، وكانت الفروق لصالح فئات الحاصلين على مؤهل (جامعي).

ت- المرحلة الثانوية:

- بين فئات الحاصلين على مؤهل (ثانوي)، وبوسط مرجح =٢.٣١٩، وفئات الحاصلين على مؤهل (جامعي)، وبوسط مرجح =٢.٤٤٧، وكانت الفروق لصالح فئات الحاصلين على مؤهل (جامعي).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرضيات الفرعية:

ث- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عن مدى تأثير المنهاج القرآني في أخلاق رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر تعزى للمتغير مكان العينة لأفراد عينة الدراسة .

(ف.) : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة عن مدى تأثير المنهاج القرآني في أخلاق رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر تعزى للمتغير مكان العينة لأفراد عينة الدراسة.

(ف١) : توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة عن مدى تأثير المنهاج القرآني في أخلاق رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر تعزى للمتغير مكان العينة لأفراد عينة الدراسة.

مكان العينة		المنهاج القرآني	الأخلاق	الاستمارة الكلية
خارج المراكز	الوسط الحسابي	2.2560	2.1760	2.2160
	الإنحراف المعياري	.26213	.19286	.19253
داخل المراكز	الوسط الحسابي	2.2747	2.4924	2.3836
	الإنحراف المعياري	.31153	.24308	.24058
Total	الوسط الحسابي	2.2653	2.3342	2.2998
	الإنحراف المعياري	.28708	.27022	.23285

جدول رقم (١١) أثر متغير مكان العينة على متغير المنهاج والأخلاق، والاستمارة الكلية حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الكلية التي حازتها الفئة العمرية.

أشارت النتائج الواردة في الجدول السابق رقم (١١) إلى وجود فروق ظاهرية بين متوسطات إجابة أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير تواجد العينة على متغيرات الدراسة، وللكشف عن دلالة تلك الفروق؛ فقد جرى استخدام تحليل التباين المتعدد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(ANOVA) لأثر المتغير تواجد العينة على المتغيرين والاستمارة الكلية، كما هو وارد في الجدول الآتي رقم (١٢).

نتائج اختبار تحليل التباين لأثر متغير مكان العينة:

المتغير	المجال	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
المنهاج القرآني * مكان العينة	داخل المجموعات	.013	1	.013	.158	.692
	بين المجموعات	12.267	148	.083		
	المجموع	12.280	149			
الأخلاق * مكان العينة	داخل المجموعات	3.755	1	3.755	78.004	.000
	بين المجموعات	7.125	148	.048		
	المجموع	10.880	149			
الاستمارة الكلية * مكان العينة	داخل المجموعات	1.053	1	1.053	22.177	.000
	بين المجموعات	7.026	148	.047		
	المجموع	8.079	149			

جدول رقم (١٢) يبين تحليل التباين المتعدد لأثر متغير تواجد العينة على متغيرات الدراسة.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن قيمة الإشارة sig كانت ٠.٠٠٠ = sig لكل من متغير الأخلاق والاستمارة الكلية، مما يؤدي إلى رفض فرض العدم (ف.)، و قبول الفرض البديل (ف١): أي أن مراكز القرآن الكريم لها تأثير كبير على روادها بدولة قطر في مجال الأخلاق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة:

حاولت الباحثة في هذا البحث أن تسلط الضوء على القيم الأخلاقية في القرآن الكريم، ومنهجية بناء أخلاق الإنسان من خلالها، واستنباط خصائص المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي، وربط ذلك بالجانب التطبيقي من خلال بيان أثر تطبيق المنهاج القرآني في أخلاق رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر، والمقارنة بغيرهم.

كما تبين من خلال هذا البحث مدى أهمية التربية الأخلاقية في القرآن الكريم في بناء الإنسان وتقدم مجتمعه، ومن أهم النتائج التي تمخضت عن هذا البحث:

١- القرآن الكريم المنهاج الرباني لبناء أخلاق الإنسان، وما أسمى خُلق من تخلق بخُلقه، وتمسك بتعاليمه، وتهذب بقيمه.

٢- التمسك بالقيم الأخلاقية القرآنية من أهم عوامل تقدم الإنسان ورفع كفاءته، وهي التي تضمن للمجتمع الإنتاج والازدهار، والأمن والأمان.

٣- يدعو القرآن الكريم إلى بناء إنسان اجتماعي، يحب لأخيه المسلم ما يحبه لنفسه، ويزرع في قلبه حب التعاون والخير للآخرين، ويؤكد البنيان الاجتماعي أمر رئيس في حياة كل إنسان، وهو الذي ينهض بالأمم.

٤- للمنهاج القرآني خصائصه التي تفرد بها في بناء أخلاق الإنسان، من حيث الوسطية والاعتدال، والشمولية والكمال، والمنطقية والاستدلال، والتنوع والجمال، وغيرها من الخصائص و الأساليب التي تفرد بها.

٥- لأركان الإيمان الأثر في بناء أخلاق الإنسان، وتهذيب سلوكه؛ حيث جاءت العديد من الآيات تؤكد الإيمان سبب رئيس لتهذيب الأخلاق.

٦- اهتمام مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر بالإعداد الخُلقي لروادها، حيث تراعي عند وضع الدورات والبرامج القيم الأخلاقية مع مراعاة غرسها وتمكينها في النفوس من خلال الأنشطة الصفية وطرق التدريس.

٧- لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية دور في بناء وتطوير مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الباحثة في هذا البحث من حيث عناية القرآن الكريم بالأخلاق، وبيان أهمية تربية الإنسان على أقوم الأخلاق، كونها هدفاً يسعى إلى تحقيقه جميع البشر، ترى الباحثة أن تقدم بعض التوصيات، منها:

١- ينبغي أن يكون تحقيق البناء الأخلاقي محور اهتمام كل إنسان؛ لدخول الأخلاق وتغلغلها في جميع جوانب الحياة المختلفة.

٢- تربية الأجيال على القيم الأخلاقية التي رسمها القرآن الكريم، وزرعها في نفوسهم، وتأصيلها في سلوكهم.

٣- توظيف وسائل الإعلام بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم الأخلاقية، ومحاولة إبراز أهميتها بين الحين والآخر، وضرورة المحافظة عليها، وعدم الغفلة عنها أبداً.

٤- الدعوة إلى توحيد الصفوف، وإبراز أهمية العمل الجماعي، والتعاون على الخير ليصبح المجتمع أكثر قوة وتماسكاً.

٥- زيادة الاهتمام بعلم الأخلاق الإسلامية، وجعلها محور أساس في جميع المؤسسات التعليمية، وإدخالها ضمن مناهج مراكز القرآن الكريم وعلومه، والإكثار من البرامج المتعلقة بالأخلاق، والمصاحبة لتحفيظ القرآن الكريم.

٦- زيادة التركيز على التربية القرآنية، والوقفات التدبرية في مراكز القرآن الكريم وعلومه، والتأكيد على أهميتها بين الحين والآخر؛ لإنشاء صرح متميز حفظاً ومنهاجاً وأخلاقاً.

٧- عمل كتيب يطلع عليه دارس القرآن الكريم بين الحين والآخر مزود بالقيم الأخلاقية المستقاة من المنهاج القرآني تحت مسمى "الدليل الأخلاقي لدارس القرآن الكريم".

٨- توسيع الجهود حول تأهيل معلمي القرآن الكريم في مراكز القرآن الكريم وعلومه لاستخدام أحدث طرق التعليم، والتنويع بين الأساليب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وهو الهادي سبحانه إلى سواء السبيل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١. الإبراهيمي، محمد بن بشير بن عمر، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** (د.م: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٧م).

٢. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبدالباري (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ).

٣. الأنصاري، عبدالرحمن محمد عبدالمحسن، **معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه** (المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية، د.ط، ١٤١٧هـ/ ١٤١٨هـ).

٤. الأهدل، أحمد بن يوسف بن محمد، **الأخلاق الزكية في آداب الطالب المرضية** (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ط٣، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م).

٥. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا (بيروت: دار ابن كثير، ط٣، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

٦. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور** (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ط، د.ت).

٧. البوطي، محمد سعيد رمضان، **من روائع القرآن- تأملات علمية وأدبية في كتاب الله عز وجل** (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

٨. الجرجاني، علي بن محمد بن علي، **التعريفات** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٩. الجزائري، أحمد بن أحمد، **أصول التربية والتعليم كما رسمها القرآن الكريم**، بحث محكم (القاهرة: دار الحرمين، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبدالغفور (بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).

١١. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبدالرزاق المهدي (بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٢٢هـ).

١٢. ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد، **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، تحقيق: محمد الراضي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م).

١٣. ابن جزي، أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: عبدالله الخالدي (بيروت: شركة دار الأرقم، ط١، ١٤١٦هـ).

١٤. حبنكة، عبدالرحمن حسن، **الأخلاق الإسلامية وأسسها** (دمشق: دار القلم، ط٥، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

١٥. الحجازي، محمد محمود، **التفسير الواضح** (بيروت: دار الجيل الجديد، ط١٠، ١٤١٣هـ).

١٦. ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد، **الأخلاق والسير في مداواة النفوس**، تحقيق: بلا (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط٢، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

١٧. الحصين، صالح عبدالرحمن، **العلاقات الدولية بين منهج الإسلام ومنهج الحضارة المعاصرة** (المدينة المنورة: المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات، ط١، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م).

١٨. الخراز، خالد بن جمعة عثمان، **موسوعة الأخلاق** (الكويت: مكتبة أهل الأثر، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٩. الخزندار، أبو أسامة محمود محمد، **هذه أخلاقنا عندما نكون مؤمنين حقاً** (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٢٠. الخطيب، عبدالكريم يونس، **التفسير القرآني للقرآن** (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ط، د.ت).

٢١. ابن الخطيب، محمد محمد عبداللطيف، **أوضح التفاسير** (د.م: المطبعة المصرية ومكتبتها، ط٦، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م).

٢٢. دراز، محمد عبدالله، **دستور الأخلاق في القرآن** (د.م: مؤسسة الرسالة، ط١٠، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م).

٢٣. دراز، محمد عبدالله، **نظرات في الإسلام** (القاهرة: مؤسسة أقرأ، د.ط، ٢٠١٤م).

٢٤. الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبدالسلام محمد (د.م: دار الفكر، د.ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

٢٥. الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، تحقيق يوسف الشيخ (بيروت: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، ط٥، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

٢٦. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠هـ).

٢٧. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان الداودي (بيروت: دار القلم/الدار الشامية، ط١، ١٤١٢هـ).

٢٨. الرحيلي، عبدالله بن ضيف الله، **الأخلاق الفاضلة قواعد ومنطلقات لاكتسابها** (د.م: مطبعة السفير، د.ط، د.ت).

٢٩. رشيد رضا وآخرون، **مجلة المنار** (د.م: د.ن، د.ط، د.ت).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٠. رشيد رضا، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين، **تفسير القرآن الحكيم= تفسير المنار** (د.م: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ١٩٩٠م).

٣١. الزحيلي، محمد مصطفى، **الوجيز في أصول الفقه الإسلامي** (دمشق: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

٣٢. الزحيلي، وهبة مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج** (دمشق: دار الفكر المعاصر، ط٢، ١٤١٨هـ).

٣٣. الزحيلي، وهبة مصطفى، **القيم الإنسانية في القرآن الكريم** (سوريا: دار المكتبي، ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م).

٣٤. الزرقاني، محمد عبدالعظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن** (د.م: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، د.ت).

٣٥. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل (د.م: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م).

٣٦. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

٣٧. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** (بيروت: دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤٠٧هـ).

٣٨. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، **زهرة التفاسير** (د.م: دار الفكر العربي، د.ط، د.ت).

٣٩. السباعي، **مصطفى، أخلاقنا الاجتماعية** (الرياض: دار الوراق، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤٠. السعدي، أبو عبدالله عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا (د.م: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

٤١. السعدي، أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد، **القواعد الحسان لتفسير القرآن** (الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

٤٢. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت).

٤٣. السقاف، عبدالقادر "إشراف"، **موسوعة الأخلاق الإسلامية** (د.م: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، د.ط، ١٤٣٣هـ).

٤٤. السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد، **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر إبراهيم، وغنيم عباس (الرياض: دار الوطن، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).

٤٥. سيد قطب، إبراهيم حسين، **في ظلال القرآن** (بيروت: دار الشروق، ط١٧، ١٤١٢هـ).

٤٦. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن أبو بكر، **معترك الأقران في إعجاز القرآن=إعجاز القرآن ومعترك الأقران** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٤٧. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **أسرار ترتيب القرآن** (د.م: دار الفضيلة للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت).

٤٨. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

٤٩. بنت الشاطىء، عائشة عبدالرحمن، **القرآن وقضايا الإنسان** (بيروت: دار العلم للملايين، ط٥، ١٩٨٢م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥٠. الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد، **الموافقات**، تحقيق: حسن آل سلمان (د.م: دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م).

٥١. شاكر، محمود محمد، **رسالة في الطريق إلى ثقافتنا** (مصر: مكتبة الأسرة، د.ط، ١٩٩٧م).

٥٢. شلتوت، محمود، **تفسير القرآن الكريم-الأجزاء العشرة الأولى** (القاهرة: دار الشروق، ط١٢، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م).

٥٣. الصابوني، محمد علي، **صفوة التفاسير** (القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٥٤. صبح، علي علي، **التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية** (د.م: المكتبة الأزهرية للتراث، د.ط، د.ت).

٥٥. **صحيفة الشرق**، قطر، ٢٢ يناير ٢٠١٧م.

٥٦. عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم-** (جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط٤، د.ت).

٥٧. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر (د.م: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

٥٨. الطنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم** (القاهرة: دار نهضة مصر، ط١، ١٩٩٨م).

٥٩. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد، **التحرير والتنوير= تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد** (تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط، ١٩٨٤م).

٦٠. عبدالباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن** (القاهرة: مطبعة دار الحديث، د.ط، ١٣٦٤هـ).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦١. ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد، **مكارم الأخلاق** (د.م: دار الوطن، ط١، د.ت).

٦٢. ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر، **أحكام القرآن** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).

٦٣. عرجون، محمد الصادق، **الموسوعة في سماحة الإسلام** (السعودية: الدار السعودية للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت).

٦٤. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبدالسلام عبدالشافي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ).

٦٥. علي، سعيد إسماعيل، **القرآن الكريم رؤية تربوية** (القاهرة: دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م).

٦٦. آل غازي، عبدالقادر بن ملا حويش، **بيان المعاني** (دمشق: مطبعة الترقي، ط١، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٥م).

٦٧. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين** (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت).

٦٨. الغزالي، محمد، **خُلُق المسلم** (الجيزة: دار نهضة مصر، ط٢٤، ٢٠١٦م).

٦٩. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي (د.م: دار ومكتبة الهلال، د.ط، د.ت).

٧٠. الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٨، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧١. الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد النجار (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية/ لجنة إحياء التراث الإسلامي، د.ط، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).

٧٢. الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، د.ت).

٧٣. القطان، إبراهيم، **تيسير التفسير** (د.م: د.ن، د.ط، د.ت).

٧٤. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، **التبيان في أقسام القرآن**، تحقيق: محمد الفقي (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت).

٧٥. القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي، **فتحُ البيان في مقاصد القرآن** (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، د.ط، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م).

٧٦. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة (د.م: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

٧٧. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ط، د.ت).

٧٨. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب، **أدب الدنيا والدين** (د.م: دار مكتبة الحياة، د.ط، ١٩٨٦م).

٧٩. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد، **تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك وسياسة الملك**، تحقيق: محي السرحان، وحسن الساعاتي (بيروت: دار النهضة العربية، د.ط، د.ت).

٨٠. المراغي، أحمد بن مصطفى، **تفسير المراغي** (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١، ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨١. المرتضى، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبدالرزاق، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين (د.م: دار الهداية، د.ط، د.ت).

٨٢. ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، تحقيق: ابن الخطيب (د.م: مكتبة الثقافة الدينية، ط١، دت).

٨٣. مسلم، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، د.ت).

٨٤. مصطفى، إبراهيم، والزيات، أحمد، وعبد القادر، حامد، والنجار، محمد، **المعجم الوسيط** (د.م: دار الدعوة، د.ط، د.ت).

٨٥. ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ).

٨٦. المهدي، حسين بن محمد، **صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال** (د.م: دار الكتاب، د.ط، ٢٠٠٩م).

٨٧. المودودي، أبو الأعلى، **الحضارة الإسلامية أسسها ومبادؤها** (بيروت: دار العربية، ط٢، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م).

٨٨. النحلاوي، عبدالرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع** (د.م: دار الفكر، ط٢٥، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).

٨٩. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق: يوسف بدوي (بيروت: دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).

٩٠. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق: زكريا عمريات (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٦هـ).

٩١. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق وتعليق: عادل عبد الموجود، علي معوض، أحمد صيرة، أحمد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجمل، عبد الرحمن عويس (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م).

٩٢. يالجن، مقداد، **تربية الأجيال على أخلاقيات وآداب المناقشة والمحاورة والمناظرة العلمية** (الرياض: دار عالم الكتب، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م).

٩٣. يالجن، مقداد، **دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية** (الرياض: دار عالم الكتب، ط٢، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

٩٤. يالجن، مقداد، **علم الأخلاق الإسلامية** (الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

مراجع شبكة الإنترنت:

١. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، "لمحة تاريخية عن قسم القرآن الكريم وعلومه"، ٢٠١٠م.

http://alquran.islam.gov.qa

استُعرض بتاريخ: ٢٠١٧/٢/٢٦م.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الملاحق

الملحق رقم (١) أنموذج الاستبانة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الدراسات الإسلامية

برنامج الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

المنهاج القرآني في البناء الأخلاقي للإنسان

وأثره في رواد مراكز القرآن الكريم وعلومه في دولة قطر

يهدف البحث الحالي إلى توجيه المسلم نحو الأخلاق الحميدة المنثبقة من القرآن الكريم من خلال بيان خصائص المنهاج القرآني في بناء الأخلاق، وإمعان النظر في مدى عناية القرآن الكريم بالسلوك الأخلاقي، وأثر ذلك على حركة حياة الإنسان. بالإضافة إلى قياس أثر تطبيق منهاج القرآن الكريم في رواد مراكز القرآن الكريم مقارنة بغيرهم.

لذا نرجو الإسهام في استكمال الاستبيان والتكرم بالإجابة على الأسئلة بكل واقعية وموضوعية، مع العلم أن البيانات ستظل سرية ولن تستخدم لغير أغراض البحث العلمي.

شاكرين حسن تعاونكم معنا.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

أولاً: البيانات الأولية.	
❖ الاسم (اختياري):	
❖ العمر:	○ من ١٠ – ١٨. ○ ١٨ – ٣٠. ○ أكثر من ٣٠.
❖ المؤهل الدراسي:	○ ابتدائي ○ إعدادي ○ ثانوي ○ جامعي
❖ المكان:	○ داخل مراكز القرآن الكريم. ○ خارج مراكز القرآن الكريم.

الرجاء اختيار إجابة واحدة فقط من الأسئلة الآتية:

ثانياً: أسئلة الاستبانة.
١- انتشار الأخلاق السيئة يكون بسبب:
○ الغزو الفكري والثقافي الغربي.
○ التربية الخاطئة للأطفال.
○ ضعف الوازع الديني.

٢- هل تؤيد أن بناء الأمم وانهدامها مرتبط بالأخلاق ؟		
○ نعم	○ لا	○ محايد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- كيف تقيم نفسك.. تحرص على التمسك بالأخلاق الحسنة حتى ولو كان على حساب نفسك أو على حساب أقاربك؟
○ دائماً.
○ أبداً.
○ على حسب الموقف.

٤- تدخل الأخلاق في جميع مجالات الحياة المختلفة؟		
○ نعم	○ لا	○ محايد

٥- هل تكرم جميع من حولك (قريب-صديق-جار..)؟		
○ دائماً	○ أحياناً	○ أبداً

٦-ما نمط الاستهلاك المالي لديك ؟		
○ التوفير	○ الاعتدال	○ التبذير

٧- هل تتجنب عدم الرضا واليأس عند الابتلاء:		
○ دائماً	○ أحياناً	○ نادراً

٨- عدد الشاكرين لأنعم الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم:		
○ قليل	○ كثير	○ محايد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٩- هل تتحرى الصدق في:
○ القول.
○ العمل.
○ القول والعمل.

١٠- أساس العلاقات الأسرية في القرآن الكريم المودة والرحمة؟		
○ نعم	○ لا	○ محايد

١١- هل هناك ما يسمى بالكذبة البيضاء لديك؟		
○ نعم	○ لا	○ محايد

١٢- هل ترى أن الرحمة تقتصر على بعض الفئات دون بعض؟		
○ نعم	○ لا	○ محايد

١٣- هل من الممكن الاستغناء عن الأخلاق في ضوء النطاق الأسري؟		
○ دائماً	○ أحياناً	○ أبداً

١٤- ماذا يعني التنافس من وجهة نظرك؟	
○ الحصول على المركز الأول.	
○ الحصول على أحد المراكز الأولى.	
غير ذلك (يرجى التحديد)	.....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٥- هل تفضل العمل:		
○ الفردي	○ الجماعي	○ محايد

١٦- عندما يسيء إليك أحدهم ما الذي ستفعله؟	
○ الرد عليه بمثل الإساءة دون زيادة أو نقصان.	
○ العفو عنه والدعاء بأن يغفر الله له.	
غير ذلك (يرجى التحديد)	.....

١٧- من صور التعاون المطلوبة بين الناس في المنهاج القرآني:
○ التعاون على الخير.
○ التعاون على العدوان.
○ جميع ما ذكر.

١٨- العدل في المنظور القرآني يكون مع:
○ المسلم.
○ الكافر.
○ جميع البشر.

١٩- الوفاء من خلال القرآن الكريم يكون في:
○ الماديات-كالكيل والميزان-.
○ المعنويات- كالعقود والمعاهدات-.
○ الماديات والمعنويات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٠- هل تلتزم العدل والإنصاف في تقدير من يخالفك الرأي؟		
○ دائماً	○ أحياناً	○ أبداً

٢١- ما الدافع الذي يوجهك نحو الصبر؟
.....

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com